# دلائل نبوة النبي عليه الصلاة والسلام من الأحاديث التي رواها أبو هريرة رضي الله عنه

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وسيد المرسلين ، سيدنا محمد بن عبدالله النبي الصادق الأمين الذي قال **" أنا النبي لا كذب .. أنا ابن عبد المطّلب "**

قررت يوما أن أقرأ مسند أبي هريرة رضي الله عنه من مسند الإمام أحمد بن حنبل باستشارة من أحد مشايخي وهو أحبهم إليّ ، وكنت أقرأ بالتوازي كتب عن دلائل النبوة
وقرأت وقتها لأحد طلبة العلم أنه يتعجب كيف للذي يطلب العلم أن لا ينتج أيةُ معرفة؟
فإنك لو التزمت أن تكتب كل يوم قبل أن تنام ثلاثة أسطر مما تعلمه لدهشت بعد سنوات بما أنتجت ...
فكل هؤلاء مشاركون في أجر تحفيزي على هذا الجهد المتواضع أجمع مما رواه أبو هريرة رضي الله عنه مما رأيت فيها دلالة على صدق نبوة نبي الله محمد صلى الله عليه وعلى آله أجمعين .

**و من ألّف فقد استهدف**

**فإن أحسن فقد استشرف،**

**وإن أساء فقد استقذف**

**نسأل الله أن نكون من المحسنين**

**محمد كرم محمد**

الحديث الأول (في مخالفة النبي لمعتقدات المشركين ) :

1- قال الإمام أحمد بن حنبل : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا عَدْوَى، وَلَا صَفَرَ، وَلَا هَامَةَ " قَالَ أَعْرَابِيٌّ: فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيُخَالِطُهَا الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيُجْرِبُهَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَمَنْ كَانَ أَعْدَى الْأَوَّلَ؟ " [1]

و عن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا عَدْوَى، وَلَا صَفَرَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا نَوْءَ "

وفي موطأ الإمام مالك بن أنس ... أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا عَدْوَى، وَلَا هَامَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا يَحُلَّ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ، وَلْيَحْلُلِ الْمُصِحُّ حَيْثُ شَاءَ»،

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا ذَاكَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ أَذًى»

«موطأ مالك - رواية يحيى» (2/ 946 ت عبد الباقي)

وعن «عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله - صلي الله عليه وسلم -، قال: "لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَلا صَفَرَ وَلا غُولَ"»

«مسند أبي يعلى - ت السناري» (3/ 288)

( إذن لاعدوى ولاطيرة ولاهامة ولاصفر ولانوء ولاغول ولايورد ممرض على مصح)

←هذا الحديث وضع ابن حبان له عنوان

((«ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ قَوْلِ الْمَرْءِ بِالْعَدْوَى وَالصَّفَرِ الَّذِي كَانَ يَقُولُ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ»))

---

[1] قال شعيب الأرناؤوط : 7620 إسناده صحيح على شرط الشيخين. عبد الأعلى هو: ابن عبد الأعلى السامي، ومعمر: هو ابن راشد، والزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن = عبد الله بن شهاب الزهري، وأبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن بن عوف.
وهو في "مصنف عبد الرزاق" (19507) ، ومن طريقه أخرجه أبو داود (3911) ، والبيهقي 216/7، والبغوي (3248) .
وأخرجه الطبري في "تهذيب الآثار" مسند علي ص 6 من طريق عبد الأعلى ابن عبد الأعلى وحده، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (5770) ، والنسائي في "الكبرى" (7592) ، والبيهقي 216/7 من طرق عن معمر، به.
وأخرجه البخاري (5717) و (5773) ، ومسلم (2220) (101) و (102) ، وابن أبي عاصم في "السنة" (272) و (274) و (286) ، والنسائي (7591) ، والطبري ص 5، والطحاوي في "شرح المشكل" (2891) ، وفي "شرح المعاني" 309/4 و312، وابن حبان (6116) ، والبيهقي 216/7 من طرق عن ابن شهاب، به.
وأخرجه البخاري (5775) ، ومسلم (2220) (103) ، وابن أبي عاصم (284) و (285) ، والطبري ص 6-7، والطحاوي في "المشكل" (1661) من طريق سنان بن أبي سنان الدؤلي، والبخاري (5757) ، والطحاوي في "المشكل" (2889)

«صحيح ابن حبان: التقاسيم والأنواع» (3/ 403)

هذا ما أردته في هذا الحديث : لقد عارض النبي صلى الله عليه وسلم عقائد المشركين وأبطلها .. معتقدات يؤمنون بها ويلتزمون بها ويتصرفون بناء على أساسها ، قد يرجع أحدهم من سفر ما لأنه رأى الطير تطير لجهة ما ، وأصل التطير أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير، فإذا خرج أحدهم لأمر، فإن رأى الطير طار يَمْنَةً تيمّن به واستمر

وإن رآه طار يَسْرَةً تشاءم به ورجع،

و كان أحدهم يُهِيج الطير ليطير، فيعتمدها،

فجاء الشرع بالنهي عن ذلك، وكانوا يسمونه "السانح" و"البارح" فالسانح ما وَلّاك مَيَامِنَهُ، بأن يَمُرَّ عن يسارك إلى يمينك، والبارح بالعكس، وكانوا يتيمنون بالسانح، ويتشاءمون بالبارح؛ لأنه لا يمكن رميه إلَّا بأن يَنْحَرِف إليه، وليس في شيء من سُنُوح الطير وبُرُوحها ما يقتضي ما اعتقدوه، وإنما هو تكلّف بتعاطي ما لا أصل له؛ إذ لا نطق للطير، ولا تمييز، فيُسْتَدَلّ بفعله على مضمون معنىً فيه، وطلب العلم من غير مظانّه جهل من فاعله [2]

وإنما جُعِلَ ذلك شركًا؛ لاعتقادهم أن ذلك يَجْلُب نفعًا، أو يدفع ضرًّا، فكأنهم أشركوه مع الله تعالى

فأخبر النبي أن ما يعتقدونه شرك بالله و لا يصح فلو كان نبي الله حاشاه كاذبا لا يؤثر فيه ما يعتقدونه في أدمغتهم من شرك بالله فهو لو كان كاذبا لسعى لمطلوبه ولا يهمه هذه الأشياء لا يهمه تصحيح عقائد فاسدة في عقل بعض الناس فإن منهم من كان عاقلا ولا يتطير

قال شاعر منهم :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا ... أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ

فَإِذَا الأَشَائِمُ كَالأَيَامِنِ ... وَالأَيَامِنُ كَالأَشَائِمِ

وقال آخر :

الزَّجْرُ وَالطَّيْرُ وَالْكُهَّانُ كُلُّهُمُ ... مُضلّلُونَ وَدُونَ الْغَيْبِ أَقْفَالُ

وقال آخر :

وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى ... نَجَاحًا وَلَا عَنْ رَئِيِّهِنَّ قُصُورُ

[2] مستفاد من محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي

وقال آخر :

لَعَمْرُك مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى ... وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللهُ صَانِعُ

وقال آخر :

تَخَيَّرَ طَيْرَةً فِيهَا زَيادُ ... لِتُخْبِرَهُ وَمَا فِيهَا خَبِيرُ

تَعَلَّمَ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا ... عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ

بَلَى شَيْءٌ يُوَافِقُ بَعْضَ شَيءٍ ... أَحَايِينًا وَبَاطِلُهُ كَثِيرُ

وفي صحيح ابن حبان قال النبي : "لا طِيَرَةَ، والطِّيَرَةُ على مَن تَطَيَّر".

و عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم -: "ثلاثة لا يَسْلَم منهنّ أحدٌ: الطِّيَرة، والظنّ، والْحَسَدُ، فإذا تطيرت فلا تَرجع، وإذا حسدت فلا تَبْغ، وإذا ظننت فلا تُحَقِّق"، وهذا مرسل، أو معضلٌ، لكن له شاهد من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، أخرجه البيهقيّ في "الشعب".

وعن النبي قال "إذا تطيرتم فامضوا، وعلى الله فتوكلوا"، و عن أبي الدرداء - رضي الله عنه – عن النبي قال : لن ينال الدرجات العلى مَن تَكَهَّن، أو استسقم، أو رجع من سفر تَطَيُّرًا".قال الحافظ - رَحِمَهُ اللهُ -: ورجاله ثقات، إلَّا أنني أظنّ أن فيه انقطاعًا، وله شاهد عن عمران بن حصين - رضي الله عنهما -، أخرجه البزار في أثناء حديث بسند جيد.

وأخرج أبو داود، والترمذيّ، وصححه هو وابن حبان عن ابن مسعود - رضي الله عنه – عن النبي قال: "الطّيَرَةُ شركٌ،
وقال ابن مسعود[3] : وما مِنّا إلَّا تَطَيَّرَ، ولكن الله يُذهِبه بالتوكل".

وإنما جُعِلَ ذلك شركًا؛ لاعتقادهم أن ذلك يَجْلُب نفعًا، أو يدفع ضرًّا، فكأنهم أشركوه مع الله تعالى.

وقوله: "ولكنّ الله يُذهبه بالتوكل" إشارةٌ إلى أن مَن وقع له، فَسَلَّمَ لله، ولم يَعْبَأْ بالطِّيَرة أنه لا يُؤاخَذ بما عَرَضَ له من ذلك.

وقال الصحابي عبد الله بن عمرو : "مَن عَرَض لهَ من هذه الطِّيَرة شيء، فليقل: اللهم لا طَيْر إلَّا طيرُك، ولا خير إلَّا خيرك، ولا إله غيرك"

[3] وقد بيّن أنه كلام ابن مسعود: سليمان بن حرب، شيخ البخاريّ فيما حكاه الترمذيّ، عن البخاريّ، عنه.

انظر إلى ماذا وصل النبي بهم : اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك و لا إله غيرك وكان ابن عباس - رضي الله عنهما - إذا سمع الغراب قال: اللَّهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك

وقال النبي "لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل" قالوا: وما الفأل؟ قال: "كلمة طيبة"

كل هذا في التطير والطيرة ، التي وردت في حديث أبي هريرة عن النبي "لا طيرة " نفي اعتقادهم الباطل في الطير ،

وقال لا عدوى

لا عدوى أي نفي اعتقادهم في العدوى وكانوا يؤمنون أن الأمراض تعدي بنفسها لا تأثير لله فيها وفي الحديث نَفْيُ مَا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُهُ وتعتقده أن المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى

وليس الحديث نفي وجود العدوى أو الأمراض المعدية فقد قال النبي كما مر : "ولا يوردن ممرض على مصح " فقد يكون الممرض يعني الذي يأتي للمريض بحاجته التي يحتاجها قد يكون هو حاملٌ للمرض وليس مريضا فتجد هذه من الأعذار عند الفقهاء لتجنب صلاة الجماعة حتى لا يؤذي الناس بهذا المرض ، فهذه أيضا من المكتشفات حديثا قد يكون الشخص حاملا للمرض وليس بمريض

فليس معنى الحديث نفي وجود العدوى لأن هذا يفضي إلى تعطيل الأصول الطبية ولم يرد الشرع بتعطيلها بل ورد بإثباتِها، والعبرة بِها على وجه لا يناقض أصول التوحيد ولا مناقضة في القول بِها على الوجه الذي ذكرناه" بل إن العدوى ثابتة بالنص والإستقراء والطب: -

أ - أما النص فقد سبق قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لا يورد ممرض على مصح"، وقوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "وفر من المجذوم فرارك من الأسد" وقوله في الطاعون: "وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه".

ب - "وأما الاستقراء فما زال الناس يشاهدون الصحيح ينتابه المرض إذا خالط المريض ولا سيما بعض الأمراض كالجرب والجذام وبعض الحميات".

ج - وأما الطب فقد أثبت الطب الحديث على أن ثمة عدوى بل إن إثبات وقوع العدوى أصبح من المسلمات التي لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، فإنك لا تكاد تقرأ كتابًا في الطب إلا وجدت فيه الحديث عن العدوى وطرقها وسبل الوقاية منها.

يقول الدكتور محمد على البار: "وأما الأمراض المعدية فهي التي تنتقل من مريض إلى آخر بأحد طرق العدوى العديدة وهى: -

1 - إما بواسطة التنفس كما في أمراض الجهاز التنفسي كالأنفلوينزا والسل الرئوي.

**2 - أو بطريق الفم مثل أمراض الجهاز الهضمي .. كشلل الأطفال والتهاب الكبد الوبائي.**

**3 - وعن طريق الزنا واللواط مثل الأمراض التناسلية كالزهري والسيلان.**

**4 - أو عن طريق الملامسة مثل الجدري أو الجذام.**

**5 - أو بواسطة الحقن أو نقل الدم مثل التهاب الكبد الفيروسي.**

**6 - أو بواسطة وخز الحشرات كالبعوضة التي تنقل مرض الملاريا .. "**[4]

**وقال لا صفر**

**أي شهر صفر يعني نفي اعتقادهم الباطل في شهر صفر فقد كان فيهم تأخير المحرَّم إلى صفر، ويجعلون صفر هو الشهر الحرام و أيضا كانت العرب تزعم أن في البطن حَيّةً يقال لها: الصفر، تصيب الإنسان إذا جاع، وتؤذيه، وأنها تُعْدِي، فأبطل الإسلام ذلك**

**قال الأعشى : لَا يَتَأَزَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ ... وَلَا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ**

**وقال البخاريّ -رَحِمَهُ اللهُ- في "صحيحه": "باب لا صفر، وهو داء يأخذ البطن"**

**و العرب كانت تُحَرِّم صفر، وتستحل المحرَّم وأبطل النبي كل هذا وأعاد للأشهر الحرم مكانتها**

**فلو كان كاذبا حاشاه لا يؤثر فيه كل هذا المهم عنده هو نيل مطلبه من المال مثلا أو الجاه والشهرة أو المُلك لكنه صلى الله عليه وسلم أغير الناس على دين الله وتوحيده ورد كل شرك بالله**

**وقال لا هامة**

**قال أبو داود في "سننه": قال بقيّة: سألت محمد بن راشد عن قوله: "لا هامة"، فقال: كان أهل الجاهليّة يقولون: ليس أحدٌ يموت فيُدفن إلا خرج من قبره هامة.**

**وقال النوويّ: فيها تأويلان:**

**[أحدهما]: أن العرب كانت تتشاءم بها، وهي من طير الليل.**

---

[4] راجع كتاب أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين دراسة وترجيح للمؤلف: د سليمان بن محمد الدبيخي

وقيل: هي الْبُومة،

قالوا: كانت إذا سقطت على دار أحدهم، فيراها ناعيةً له نفسه، أو بعض أهله، وهو تفسير مالك بن أنس

[وثانيهما]: كانت تعتقد أن عظام الميت، أو روحه تنقلب هامة تطير، وهذا تفسير أكثر العلماء، وهو المشهور،

ويجوز أن يكون المراد النوعين معًا، فإنهما باطلان،

فبيّن النبيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إبطال ذلك، وضلالة الجاهليّة فيما تعتقده من ذلك.

و قال ابن الأثير : كانت العرب تزعم أن رُوح القتيل الذي لا يُدْرَك بثأره تصير هامة، فتقول: اسقوني، فإذا أُدرك بثأره طارت،

وقيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت، وقيل: روحه تصير هامة، فتطير، ويسمونه الصَّدَى، فنفاه الإسلام، ونهاهم عنه

وقد ذكر الزبير بن بكار : أن العرب كانت في الجاهلية تقول: إذا قُتل الرجلُ، ولم يؤخذ بثأره خرجت من رأسه هامة، وهي دودة، فتدور حول قبره، فتقول: اسقوني، اسقوني،

فإن أُدرك بثأره ذهبت، وإلا بقيت،

وفي ذلك يقول شاعرهم : يَا عَمْرُو إِلَّا تَدَعْ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي ... أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي

فكل هذا أبطله الإسلام وقال النبي بنفي اعتقادهم الباطل في هذا كله

وقال لا غول

كانوا يقولون: هو نوع من الجنّ يظهر لمن يمشي وحده في فلاة، أو في الليلة الليلاء، ويمشي قدامه، فيظن الماشي خلفه أنه إنسان، فيتبعه، فيوقعه في الهلاك

**وقال لا نوء**

**(وَلَا نَوْءَ) أي: طلوع نجم، وغروب ما يقابله، أحدهما في المشرق، والآخر بالمغرب، وكانوا يعتقدون أنه لا بُدّ عنده من مطر، أو ريح، ينسبونه إلى الطالع، أو الغارب، فنفى صحة ذلك،**

**وقال بعضهم: النوء سقوط نجم من منازل القمر مع طلوع الصبح، وهي ثمانية وعشرون نجمًا يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نَجْم منها في المغرب، مع طلوع الفجر، ويطلع آخر مقابله في المشرق من ساعته**

**فهذه أمثلة مما كان يهم قلب النبي عليه الصلاة والسلام من الشرك بالله عز وجل فأبطلها**

**قال الحافظ في فتح الباري "وما كان شيء أتعب لقلب النبي صلى الله عليه وسلم من بقاء ما يُشرك به من دون الله تعالى".**

---

الحديث الثاني (في مخالفة النبي لمعتقدات قومه المستقرة في أذهانهم) :

2- **قال الإمام أحمد رحمه الله حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنَا الدَّهْرُ، الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي لِي، أُجَدِّدُهَا وَأُبْلِيهَا، وَآتِي بِمُلُوكٍ بَعْدَ مُلُوكٍ "[5]**

**وفي صحيح مسلم : (قال الإمام مسلم : .. وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: "قَالَ اللهُ - عز وجل -: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ")**

**وفي صحيح مسلم : "(حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: "قَالَ اللهُ - عز وجل - يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنِّي أَنَا**

---

[5]

الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا""

وفي رواية: "فإن الدهر هو الله"؛ أي: فإن جالب الحوادث، ومتوليها هو الله، لا غيره.

وقيل: إنه على حذف مضاف؛ أي: صاحب الدهر؛ أي: الخالق له، وقيل: تقديره: مقلِّب الدهر، ولذا عقّبه بقوله في رواية: "بيدي الله الليل والنهار"، فمعنى النهي عن سبّه: أن من اعتقد أنه فاعل للمكروه فسبَّه أخطأ، فإن الله هو الفاعل، فإذا سبّه رجع إلى الله

فاعلم: أنه لمّا كان اعتقاد الجاهلية أن الدَّهر هو الذي يفعل الأفعال، ويذمُّونه إذا لم تحصل أغراضهم،

أعلمهم النبيّ - صلى الله عليه وسلم - أن الله هو الذي يفعل كل شيء،

فإذا سبُّوا الدَّهر من حيث إنه الفاعل،

ولا فاعل إلا الله،

فكأنَّهم سبُّوا الله تعالى، فلذلك قال الله تعالى: "يسبُّ ابن آدم الدَّهر، وأنا الدَّهر"؛ أي: أنا الذي أفعل ما ينسبونه للدَّهر،لا الدَّهر،

فإنَّه ليل ونهار، وأنا أقلّبهما؛ أي: أتصرف فيهما بالإطالة، والإقصار، والإضاءة، والإظلام، وفيه تنبيه على أن ما يُفعل، ويُتصرَّف فيه لا يصلح لأن يَفعل، وهذا المعنى هو الذي عبَّر عنه الحكماء بقولهم: ما له طبيعة عدميَّة يستحيل أن يفعل فعلًا حقيقيًّا، والله تعالى أعلم. (نقلا عن القرطبي من شرح الأثيوبي لصحيح مسلم )

ووقع في رواية زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، بلفظ: "بيدي الليل والنهار، أُجَدِّده، وأُبليه، وأذْهَبُ بالملوك"، رواه أحمد.

وقال المحققون: من نسب شيئًا من الأفعال إلى الدهر حقيقةً كفر، ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك، فليس بكافر، لكنه يُكره له ذلك؛ لِشَبَهه بأهل الكفر في الإطلاق

(وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة:

لا يخفى أن من سبّ الصنعة فقد سبّ صانعها،

فمن سبّ نَفْس الليل والنهار، أقدم على أمر عظيم بغير معنى،

ومن سبَّ ما يجري فيهما من الحوادث، وذلك هو أغلب ما يقع من الناس،

وهو الذي يعطيه سياق الحديث، حيث نفى عنهما التأثير،

فكأنه قال: لا ذنب لهما في ذلك،

وأما الحوادث فمنها ما يجري بوساطة العاقل المكلف، فهذا يضاف شرعًا ولغة إلى الذي جرى على يديه، ويضاف إلى الله تعالى؛ لكونه بتقديره،

فأفعال العباد من أكسابهم ، ولهذا ترتبت عليها الأحكام ، وهي في الابتداء خَلْق الله،

ومنها ما يجري بغير وساطة، فهو منسوب إلى قدرة القادر،

وليس لليل والنهار فعل، ولا تأثير، لا لغةً، ولا عقلًا، ولا شرعًا، وهو المعنى في هذا الحديث، ويلتحق بذلك ما يجري من الحيوان غير العاقل، ثم أشار بأن النهي عن سبِّ الدهر تنبيه بالأعلى على الأدنى، وأن فيه إشارةً إلى ترك سبِّ كل شيء مطلقًا، إلا ما أَذِن الشرع فيه؛ لأن العلة واحدة، والله أعلم)

فواضح من روايات الحديث مصادمة لعقيدة أخرى من عقائد المشركين وهي سب الدهر واعتقادهم أنه هو المؤثر الحقيقي فجاء النبي بعقيدة تصادم كل ما اعتقدوه من شرك في الأسباب وعاندهم كلهم وهم طائفة كبيرة جدا وأخبرهم بأن ما اعتقدوه خطأ وباطل وشرك بالله

قال أبو عمر بن عبد البرّ: المعنى عند جماعة العلماء في هذا الحديث أنه ورد نهيًا عن ما كان أهل الجاهلية يقولونه من ذمّ الدهر وسبّه لِما ينزل من المصائب في الأموال والأنفس، وكانوا يضيفون ذلك إلى الدهر، ويسبّونه، ويذمونه بذلك، على أنه الفاعل ذلك بهم، وإذا وقع سبُّهم على من فعل ذلك بهم وقع على الله - عز وجل -، فجاء النهي عن ذلك تنزيهًا لله تعالى، وإجلالًا له؛ لِمَا فيه من مضارعة سب الله، وذمه، تعالى الله عما يقول الجاهلون علوًّا كبيرًا

جاء في كتاب د رضا زيدان "سؤال القدر كيف فهم الصحابة القدر ؟" :
"يقول تأبط شرا :
بزّني الدهر وكان غشوما ... بأبيّ جاره ما يذلّ [6]

يقول امرؤ القيس :
أَلَمْ أُخْبِرْكَ أنّ الدّهْرَ غُولٌ ... خَتُورُ العَهْدِ يَلْتَهِمُ الرّجَالا

يقول عمرو بن قميئة :
فَيا دَهرُ قَدكَ فَأَسجِح بِنا ... فَلَسنا بِصَخرٍ وَلَسنا حَديدا

يقول زهير :
بدا لي أن الناس تفنى نفوسهم ... وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا

يقول حاتم الطائي:
هَلِ الدَّهْرُ إلا الْيَوْمُ أَوْ أَمْسِ أَوْ غَدٌ ... كَذَاكَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا يَتَرَدَّدُ

6 «وقوله بزني الدهر أي غلبني واستلبني» «شرح ديوان الحماسة» (ص588)

يَرُدُّ عَلَيْنَا لَيْلَةً ثُمَّ يَوْمَهَا ... فَمَا نَحْنُ مَا نَبْقَى وَلا الدَّهْرُ يِنْفَدُ

وقال آخر :
والدهر يلعب بالفتى ... والدهر أروغ من ثعاله[7] "
قال ابن تيمية رحمه الله عن هذا الحديث :
"وأصل هذا الخبر أنه ورد على سبب، وهو أن الجاهلية كانت تقول: أصابني الدهر في مالي بكذا، ونالتني قوارع الدهر ومصائبه. فيضيفون كل حادث يحدث بما هو جار بقضاء الله وقدره وخلقه وتقديره، من مرض أو صحة أو غِنًى أو فقر أو حياة أو موت إلى الدهر، ويقولون: لعن الله هذا الدهر والزمان؛ ولذلك قال قائلهم:
1-أمن المنون وريبه نتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع
2 - (قالتْ أُمَيْمَةُ ما لِجِسْمِكَ شاحِباً ... مُنْذُ ابْتُذِلْتَ ومثلُ مالِكَ يَنْفَعُ)
3 - (أَمْ ما لِجَنْبِكَ لا يُلائِمُ مضْجَعاً ... إِلَاّ أَقَضَّ عَليكَ ذَاكَ المضْجَعُ)
4 - (فأَجَبْتُها أَمَّا لجِسْمي أَنَّهُ ... أَوْدَى بَنِيَّ منَ البلادِ فَوَدَّعُوا)
5 - (أَوْدَى بَنِيَّ وأَعْقَبونِي غُصَّةً ... بَعْدَ الرُّقَادِ وعَبْرَةً لا تُقْلِعُ)
6 - (سَبَقوا هَوَيَّ وأَعْنقُوا لِهَواهُمُ ... فَتُخُرِّموا ولُكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ)
7 - (فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيش ناصِبٍ ... وأَخالُ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ)
8 - (ولقد حَرَصْتُ بأَنْ أُدافِعُ عنهمُ ... فإذا المَنيَّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ)
9 - (وإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظفارَها ... أَلْفَيْتَ كلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ)
10 - (فالعَيْنُ بعدَهُمُ كأن حداقها ... سملت بِشَوْكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ)
11 - (حتى كأَنِّي للحَوادِثِ مَرْوَةٌ ... بِصَفا المُشَرَّقِ كُلَّ يوم تُقْرَعُ)
12 - (وتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمُ ... أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ)
13 - (والنَّفْسُ راغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَها ... وإِذَا تُرَدُّ إِلى قَليلٍ تَقْنَعُ)
14 - (ولَئِنْ بِهِمْ فَجَعَ الزَّمانُ ورَيْبُهُ ... إِنِّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي لَمُفْجَّعُ)
15 - (كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشمْلِ مُلْتَئِم القُوَى ... كانوا بعَيْشٍ قَبْلَنا فَتَصدَّعُوا)
16 - (والدَّهْرُ لا يبقى على حدثانه ... جَوْنُ السَّرَاةِ لهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ)
17 - (صَخِبُ الشوارب لا يزال كأَنَّهُ ... عَبْدٌ لِآلِ أَبِي رَبيعَةَ مُسْبَعُ)

فعارض النبي ما هو مستقر عندهم من عقائد ، وليس من العقل عند النبي الكذاب أن يعارض ما هو مستقر في عقيدة الناس من حوله فهو ينفّرهم عما هم توارثوه ومثل هذا تقوله في كل ما ورد في القرآن من ذم آلهة المشركين وذم تعددية الآلهة وما شابهه .

7 ثعالة: علم جنس للثعلب

الحديث الثالث (في مخالفة شرائع الجاهلية) :

**3- روى الإمام أحمد رضي الله عنه .. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا عَتِيرَةَ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَا فَرَعَ "[8]**

**العتيرة: ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب، يعظمون شهر رجب لأنه أول شهر من أشهر الحرم، والفرع: أول نتاج الإبل والغنم، كان أهل الجاهلية يذبحونه لأصنامهم**

**قال الشيخ أنور شاه الكشميري : كان الفرع تأكدا في أول الإسلام، ثم وسع فيها بعده، وكان أهل الجاهلية يذبحونها لأصنامهم، وأما أهل الإسلام فما كانوا ليفعلوه إلا لله تعالى..**

**>>يقول أستاذ أحمد ناجي -مؤلف كتاب نقض أصول الإلحاد من كلام ابن تيمية- :**

**(([ما أكذب الكفار!]**

**لو كان كفرهم بالله ورسله وكتبه من أجل الشبهة؛ لكانوا أشد كفرًا بالأصنام والحجارة والطبيعة والصدفة وتعدد الآلهة!**

**فإن مريد الحق لا ينتقل من المحار إلى المحال!**

**فالملاحدة كفروا باليقيني لوجود شبهة في بعضه أو خارجة عنه، وذهبوا إلى المستحيل!**

**والمشركون كفروا بالتوحيد لبشرية الرسول، وذهبوا لعبادة الأصنام!**

**والنصارى كفروا بالله الواحد لشبهات فرعية، وذهبوا لمحال التعدد!**

**فهذا الكفر ليس من أجل الشبهة، فالشبهة فيما أنتم عليه أشد وأعظم وأظهر!**

**يقول الشاعر: ورغبني في الدين أن دليله ** قويٌ ويُخشى كل شر بجحده**

**وكرهني للكفر أن فساده ** جليٌ ويُخشى كل شر بقصده)) <<**

---

[8] قال شعيب الأرناؤوط:" 7135 حديث صحيح، وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين إن كان هشيم سمعه من الزهري، وإن كان الواسطة بينهما سفيان بن حسين، فالإسناد ضعيف، لأن سفيان بن حسين ضعيف في الزهري خاصة، ومع ذلك، فهو متابع.
وأخرجه الطيالسي (2307) ، وعنه النسائي 167/7 عن شعبة، والدارقطني 304/4 من طريق محمد بن يزيد الواسطي، كلاهما عن سفيان بن حسين، عن = الزهري، بهذا الإسناد. وقرن شعبة بسفيان معمرا، ووقع في المطبوع من الطيالسي تحريفان يستدركان من "سنن النسائي".
وأخرجه الطيالسي (2298) من طريق زمعة بن صالح، عن الزهري، به. وذكر فيه عن سعيد بن المسيب تفسير الحديث بنحو ما سنذكره لاحقا.
وسيأتي برقم (7256) و (7751) و (9301) و (10356)"

## أحاديث في الدعوة إلى مكارم الأخلاق والبعد عن الأخلاق الذميمة :

4- قال الإمام أحمد رحمه الله : " حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَالْخِتَانُ "

5- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءً، وَإِنَّهُ يَتَّقِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ "

6- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ، فَلْيُسَلِّمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ، فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ "

7- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " هَلْ تَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ " قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ " قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ لَهُ؟ يَعْنِي، قَالَ: " إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ بَهَتَّهُ "

8- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " نَهَى أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ " وفي رواية " لَا يَشْرَبِ الرَّجُلُ مِنْ فَمِ السِّقَاءِ "

9- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلٌ جَارَهُ أَنْ يَجْعَلَ خَشَبَتَهُ - أَوْ قَالَ: خَشَبَةً - فِي جِدَارِهِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا، فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْهُ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، كَيْلًا بِكَيْلٍ وَوَزْنًا بِوَزْنٍ، فَمَنْ زَادَ أَوِ ازْدَادَ ، فَقَدْ أَرْبَى، إِلَّا مَا اخْتَلَفَ أَلْوَانُهُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقْتَصَّ لِلشَّاةِ الْجَمَّاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ نَطَحَتْهَا "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِئِ، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَلَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهَا عِزًّا، وَلَا تَوَاضَعَ عَبْدٌ للهِ إِلَا رَفَعَهُ اللهُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ النَّذْرِ، وَقَالَ: " إِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ شَيْئًا، وَلَكِنَّهُ يَسْتَخْرِجُ مِنَ الْبَخِيلِ " وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: " يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟ "، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: " خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالًا "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا، يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ مِنْ أَهْلِهَا "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، فَأَكْلُهُ حَرَامٌ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ -: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ - يعني يبتليه بمصائب تكفر ذنوبه- "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَالٍ إِلَّا، وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا، وَمَنْ وُقِيَ شَرَّهُمَا، فَقَدْ وُقِيَ، وَهُوَ مِنَ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، أَوْ يَتَنَاجَشُوا، أَوْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، أَوْ يَبِيعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا، لِتَكْتَفِئَ مَا فِي صَحْفَتِهَا أَوْ إِنَائِهَا، وَلْتَنْكِحْ، فَإِنَّمَا رِزْقُهَا عَلَى اللهِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَبْتَاعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَتِهِ، وَلَا تَشْتَرِطُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا، فَإِنَّمَا لَهَا مَا كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدَكُمْ جَارُهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ فَلَا يَمْنَعْهُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبي : " إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي إِنَائِهِ، حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَبْصَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَقْرَعُ يُقَبِّلُ حَسَنًا، فَقَالَ: لِي عَشَرَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، مَا قَبَّلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ قَطُّ قَالَ: " إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ، لَا يُرْحَمُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا، فَسَأَلَهُ: " كَيْفَ تَبِيعُ؟ " فَأَخْبَرَهُ، فَأُوحِيَ إِلَيْهِ: أَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ، فَإِذَا هُوَ مَبْلُولٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ "

عن أبي هريرة عن النبي " أَلَا رَجُلٌ يَمْنَحُ أَهْلَ بَيْتٍ نَاقَةً، تَغْدُو بِعُسٍّ، وَتَرُوحُ بِعُسٍّ، إِنَّ

أَجْرَهَا لَعَظِيمٌ "[9]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَلَقَّوْا الْبَيْعَ، وَلَا تُصَرُّوا الْغَنَمَ وَالْإِبِلَ لِلْبَيْعِ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا بِصَاعِ تَمْرٍ، لَا سَمْرَاءَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَوْ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ - وَقَالَ مَرَّةً: لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ - بِغَيْرِ إِذْنِكَ، فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، مَا كَانَ عَلَيْكَ جُنَاحٌ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنِ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَاللهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلًا فَيَحْتَطِبَ فَيَحْمِلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَأْكُلَ أَوْ يَتَصَدَّقَ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا أَغْنَاهُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ، ذَلِكَ بِأَنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَنْظُرْ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ فِي الْخَلْقِ أَوِ الْخُلُقِ أَوِ الْمَالِ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَالثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ "

عن أبي هريرة عن النبي " لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَأُ "- قَالَ سُفْيَانُ: يعني " يَكُونُ حَوْلَ بِئْرِكَ الْكَلَأُ فَتَمْنَعُهُمْ فَضْلَ مَائِكَ، فَلَا يَعُودُونَ أَنْ يَرْعَوْا "-

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْأَمْلَاكِ "-أخنع يعني أذله وأرذله وأوضع اسم -

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فَسَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ ": " إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّهُ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ "

[9] قال البغوي في "شرح السنة" 164/6: أن يمنح الرجل أخاه ناقه أو شاة حتى يحتلبها عاما أو أقل أو أكثر، فينتفع بدرها، ثم يردها، فجائز، كعارية المتاع لينتفع به المستعير مدة، ثم يردها، وكذلك الإفقار، وهو أن يعطي الرجل دابته ليركبها ما أحب، ثم يردها

عن أبي هريرة قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنْ نَارٍ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا تُكَلِّفُونَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُ "

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أُحُدًا عِنْدِي ذَهَبًا، لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنِّي، لَيْسَ شَيْئًا أَرْصُدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ "

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا جَاءَكُمُ الصَّانِعُ بِطَعَامِكُمْ، قَدْ أَغْنَى عَنْكُمْ عَنَاءَ حَرِّهِ وَدُخَانِهِ، فَادْعُوهُ فَلْيَأْكُلْ مَعَكُمْ، وَإِلَّا فَأَلْقِمُوهُ فِي يَدِهِ "

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اسْقِ رَبَّكَ، أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّئْ رَبَّكَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، وَأَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ فَتَاتِي، وَغُلَامِي"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النبي قَالَ: " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِزَّةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، أَلْقِهِ فِي النَّارِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّوَاءِ الْخَبِيثِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ "

عن أبي هريرة عن النبي " قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، فَكُلُّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا، وَالشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَذَكَرَ الْإِيمَانَ بِاللهِ، وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ، مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنَا صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرَ مُدْبِرٍ، كَفَّرَ اللهُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ قَالَ: " نَعَمْ "، قَالَ: " فَكَيْفَ قُلْتَ؟
" قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ كَمَا قَالَ، قَالَ: " نَعَمْ "، قَالَ: " فَكَيْفَ قُلْتَ؟ " قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ أَيْضًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ، كَفَّرَ اللهُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ قَالَ: " نَعَمْ، إِلَّا الدَّيْنَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ سَارَّنِي بِذَلِكَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَخْلٍ لِبَعْضِ

أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلَكَ الْمُكْثِرُونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: حَثَا بِكَفَّيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ -، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ "
ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَقَالَ: " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ " فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَلَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ "
ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَقَالَ: " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ النَّاسِ عَلَى اللهِ، وَمَا حَقُّ اللهِ عَلَى النَّاسِ؟ " قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَحَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنٌ فَيَزْدَادَ إِحْسَانًا، وَإِمَّا مُسِيءٌ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَاللَّاتِ، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ بِشَيْءٍ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُهُمْ خِيَارُهُمْ لِنِسَائِهِمْ "

هذه بعض الأحاديث في بيان دعوة النبي لأحسن الأخلاق والبعد عن أخلاق السوء لتطهير المجتمع من كل خُلق سيء وإبداله بكل خُلق صالح
فمررت على أحاديث من مسند أحمد كتاب مسند أبي هريرة بالترتيب ووضعت "بعض" هذه الأخلاق التي دعى النبي إليها

**يقول د منقذ حفظه الله :**

وهذه التعاليم الجميلة التي نزلت في الغار تأكدت خلال الوحي الذي تتابع في ثلاث وعشرين سنة، فما من فضيلة إلا وتعلمناها منه، وما من رذيلة إلا وأمرنا هذا الوحي باجتنابها، وها أنذا أعرض عليك مائة قيمة تعلمناها من هذا الوحي:

(توحيد الله، تنزيهه عن المثيل والشبيه، إفراده بالعبادة، محبة الله، التوبة والاستغفار، دعاء الله ومناجاته، آداب الحديث، أكل الحلال، الدلالة على الخير، الشفاعة الحسنة، القرض الحسن، تعظيم العذراء أم المسيح، بر الوالدين، صلة الأرحام، إكرام الضيف، الأمانة، الرفق، التواضع، الحلم، الإخلاص، الصدق، طلب العلم، إعمار الأرض، استثمار الوقت، صناعة المعروف، الصدقة، محبة الخير، محبة المؤمنين، العدل، تحريم الزنا، تحريم الشذوذ، تحريم الربا، تحريم الشماتة، تحريم الخمر، الطهارة، تحريم الغش، الإحسان للجار، تحريم الغيبة، تحريم سوء الظن، تحريم النميمة، تحريم السخرية، تحريم قتل النفس، تحريم السحر، تحريم الزور، عيادة المريض، العفو عند المقدرة، الرحمة باليتيم، حقوق الحيوان، حقوق الخدم، نصرة المظلوم، تحريم الكبر، حسن المعاملة، لين الجانب، الوفاء بالعهد، تحريم التنابز بالألقاب، تحريم القذف، حق اليتيم، الإصلاح بين الناس، الصبر على الأذى، التبسم وطلاقة الوجه، إماطة الاذى، أدب الحديث، الاعتدال، الاعتذار، آداب الاستئذان، النصح، الاتصاف بالحياء، قلة الكلام، حفظ السر، إجلال الكبير، التنزه عن السفاسف، الإيثار، الإنصاف من النفس، المحافظة على السر، إفشاء السلام، العفة، آداب الصحبة، تربية الأبناء، جهاد النفس، ذم الهوى، الحجاب، الإيثار، ذم السرف، الاتقان، حسن الخلق، تحريم الظلم، الجود والسخاء، رعاية البنات، الغَيرة، التفكر، ذم الحقد، النهي عن الغضب، ذم الاحتكار، تحريم التشاؤم، العفو والتجاوز، تفريج الكربات، الكلمة الطيبة، الهدية، آداب الطعام، حقوق الأبناء، حقوق الزوجة، القناعة، تحريم القمار والميسر)، وهذا كله صديقي المحترم غيض من فيض، فأي هذه التعاليم تعتبره شيطانيا؟ ولماذا يأمر

القمار والميسر)، وهذا كله صديقي المحترم غيض من فيض، فأي هذه التعاليم تعتبره شيطانيا؟ ولماذا يأمر الشيطان بكل هذه القيم النبيلة؟!

## يقول د سامي عامري في كتابه براهين النبوة :

**" بين خيارين .. أصالة ظاهرة أم اقتباسات باهتة؟**

لا يستغني الإنسان ـ بما هو كائن مدني منفتح ضرورة على العالم ـ عن منظومة أخلاقية تقيمه على صراط الخير لتهذيب نفسه بنزع أشواكها وصقل نزعاتها، وإقامة الجماعة الكبرى على الرحمة والائتلاف والتعاون على الخير ودفع الشر وأسبابه. . تلك غايات لا يمكن للدعوة الدينية أن تحقق نجاحها الأرض بجمع العقول والقلوب على رسالة السماء دون أن تلبي نداء في داعيها .

ويعتقد الذين يرون رسالة نبي الإسلام قبسًا من السماء أن القرآن والسُّنَّة يهديان إلى أحسن الخلق وخير الهدي في التعامل مع النفس والغير؛

ولذلك يحتجون بمنظومة الخلق الإسلامية برهانا لنبوة محمد .

ولا يرى خصوم الإسلام لنسق الأخلاق في القرآن فضيلة سبق، ولا أمارة قطع مع الماضي؛ فأخلاق القرآن نَفَسٌ من أنفاس أخلاق العرب، أو هي بعض أخلاق أسفار أهل الكتابين؛

اليهود والنصارى.
ولذلك حق علينا أن نسأل قاضي العقل والتاريخ : هل منظومة الأخلاق القرآنية حبل من السماء أم نبت من الأرض؟

**العرب وصدمة النهج الجديد:**

ليس من الإنصاف أن يسلب المؤرّخ عرب الجاهلية» كل فضيلة أخلاقية؛ فإنّه لا تخلو جماعة من خير مهما أوغلت في رحلة التيه؛ إذ النفس مفطورة على الميل إلى الجانب المشرق في القلب، كما أنّ التاريخ يشهد على ما كان للعرب من رغبة في العطاء والكرم، وقرى الضيف، وشهامة عند الشدائد وشجاعة إذا اختلطت الصفوف وهَبَّتْ ريح المنون . .

ولا ينفي ما كان فيه العرب من مراعاة معانٍ خُلقية محمودة أنهم جمعوا إلى ذلك ثلاث قبائح ؛ أوّلها : أنهم كانوا في شتاتٍ مبدئي؛ إذ لم تكن عقائدهم تعود إلى أصل نظري كلي متسقة أبعاض نواته، يجمع أوزاع المذهب الخلقي في نسق متلاحم الأطراف، ومتناغم الأفنان.
وثانيها : أن العرب قد وقعوا في رذائل قبيحة تشهد على عصرهم بالجاهليّة وظلام الرذيلة؛ ومن ذلك قتلهم البنات، واعتبار الأنوثة عارًا أو مصدر عار : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَرَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يدسه فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ
بل كان الرجل يرث زوجة أبيه، وينال منها ما ناله أبوه : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا
وثالثها أنّهم كانوا يجمعون إلى الخير نقيضه من الشر؛ فالفضيلة التي يأتونها، يتلبسون معها بما يخالفها، وفي ذلك يقول أحد المستشرقين: «قد يكون أظهر ما في الأعراب هو أنهم جماعُ الأضداد؛ فالنهب والكرم والسلب ،والجود والقسوة والنبل، وغير ذلك من الصفات التي تدعو إلى المقت والإعجاب في وقت واحد مما تراه في الأعراب، وليس هذا ما يُعذر به الأعراب لو لم نلاحظ أنهم محكوم عليهم بالاكتفاء بما تنتجه بلادهم المعتزلة التي أكثر أراضي العالم جدوبة، ويعتذر الأعراب عن النهب بأنهم محرومون لفقر بلادهم ... وبأنهم يزيلون هذا الحيف بأسنة رماحهم معتقدين أن من الحلال نهب القوافل، وسلب ما بأيدي الناس تعويضًا لهم مما لم تقدر أن تجود عليهم به أراضيهم القاحلة»

كان العرب على وعي بقصور النهج الأخلاقي الذي يسيرون على لظى جمره؛ ولذلك لما جاء القرآن بجماع الأخلاق السويّة؛ فانتصف للمظلومين، ورفع شأن المقموعين، وردّ للإنسان كرامته، وحدّ من غلواء الأنانية، وكفّ الأيدي عن الجمع اللاهث للمتع، ووجّه النفس إلى تحقيق كمالات الذات، وحت عن القلب درنه، ومسح على الروح بكف الرحمة؛ انتفضت نفوس الوثنيين الخاضعين لسلطان الأعراف الجاثمة بكلكل العادة على القلوب والجوارح . وقالت الأنفس بلسان الحال هيت لك ما أجمل هذا الحال، وما أعذب هذا اللسان!

لقد كان نبي الإسلام له قبل البعثة على حال فريد في معاملة الناس؛ حتى قالت له زوجه عندما رأى ما رأى في غار حراء، وخشي على نفسه : «أبشر؛ فوالله لا يخزيك الله أبدًا ! والله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق»
ولما جهر بالدعوة، كان وصف من وصلهم خبرها أن صاحبها يدعو إلى محاسن الأخلاق ولمّا سأل النجاشي الصحابة الذين هاجروا إلى

بلده عن نبيهم، قالوا في شرح حاله ودعوته: «جاءنا به رجل من أنفسنا، قد عرفنا وجهه ونسبه بعثه الله إلينا كما بعث الرسل إلى من قبلنا ؛ فأمرنا بالبرّ والصدقة والوفاء وأداء الأمانة، ونهانا أن نعبد الأوثان وأمرنا بعبادة الله وحده لا شريك له؛ فصدّقناه، وعرفنا كلام الله وعلمنا أن الذي جاء به من عند الله»
فكان أصل علم العرب أن محمدًا له رسول من عند الله ما جاء به من عقيدة وخلق على غير عرف العرب ومألوفهم وموروثهم .

لقد حثّ القرآن على كثير من الخلق التي لم تجد مكانة هنية في عرف الجاهلية، وكان أعظم أمره متمثلا في تقديم أصل جديد للمنظومة الأخلاقية، وهو ربط الصلة بالله الواحد في باب الأمر ووجهة النيّة : وقُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ الله مُخلِصًا لَهُ الذِينَ ﴾
والتنفير من غلظة الخلق البدوي الشقي بجلافته، وترطيب القلوب بندى الأخوّة، وتهوين أسباب الشقاق ؛ ولذلك دعا القرآن إلى الإحسان في حال الشدّة والضيق إلى القريب والبعيد: يُنفِقُونَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
واللين في مواضع القدرة : ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لمن اتبعكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ والمسامحة والمسامحة ودفع الخشونة: وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾
وإحسان الظن بالناس : يايها الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
والميل إلى الصلح: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا اللَّهَ تَوَّابٌ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾
ورَفَع قيمة الصبر: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ
وتكرّر من نبي الإسلام من ذم عادات الجاهلية التي قاطعها الإسلام وسعى إلى اجتثاث جذورها البعيدة في بلاد العرب ومن ذلك إذهاب العقل بشرب الخمر، واحتقار الضعفاء، والفخر بالأحساب، والطعن بالأنساب، والنياحة، والتبرّج؛ فقال : أَرْبَعٌ في أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُوهُنَّ : الْفَخْرُ في الأَحْسَابِ والطَّعْنُ في الأَنْسَابِ، والاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ»
وقال : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا ؛ فَالنَّاسُ رَجُلَانِ : بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللهِ ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، قَالَ اللهُ: يا أيها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُم من ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبا وقبائلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَنَكُم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خبير
ونعى القرآن على النساء سوء مظهرهن ومسلكهن إذا خالطن الناس : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهلية الأولى
وقد أحسن المستشرق (توماس أرنولد) إذ قال: «دخول الإسلام المجتمع العربي لا يدلّ على مجرّد القضاء على قليل من العادات البربرية الوحشية فحسب، وإنما كان انقلابًا كاملا لمثل الحياة» "
وفي موضع آخر من الكتاب يقول : "
أصول الأخلاق الإسلامية :
يكشف النظر في المنظومة الأخلاقية القرآنية فرادتها؛ إذ تجمع في فلسفتها بين تحفيز النزوع البشري إلى التسامي ومراعاة البناء النفسي الذي تتنازعه الشهوات وتحاصره النزغات الشيطانية. فالمنظومة الأخلاقية الإسلامية تقوم على مجموعة أسس، أهمها :
أحادية القبلة كان العرب قبل البعثة يعظمون عددًا من الفضائل المحمودة كالجود والنصرة، غير أنهم كانوا كثيرًا ما يربطون فعلهم بحمد الناس لهم وذمّهم. ولمّا جاء الإسلام نفض عن

الفعل الكريم الرغبة في استجداء ثناء الناس ودفع نقمتهم، قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا ويتميا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورًا إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يوما عبوسًا قَنطَرِيرًا ﴾

وكلّ شيء في الإسلام يدور في فلك عقيدة التوحيد والبراءة من القوة والطول ؛ فالإنسان يفعل الخير استجابة للأمر الرباني المساوق للفطرة الخيرة للنفس.

الواقعية المتعالية : لقد جاءت المنظومة القرآنية الأخلاقية بعيدة عن المثالية الواهمة التي تتنكر لضعف الإنسان ونقصه : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ

ومتجانفة عن الواقعية المستسلمة التي تركن إلى قصور النفس البشرية وتخضع لنزواتها لأنها جزء من صميم كينونة البشر : مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّن حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

فالإنسان في الإسلام ليس هو الكائن الأحاديّ

الغابي عند (هوبز ) بطبعه الذئبي المهيمن على أعماقه، ولا هو الكائن الثنائي عند الغنوصيين وفلاسفة الكنيسة حيث تصطرع روحه الطاهرة مع جوارحه النجسة، وإنّما هو ذات تجمع نزعتَي الخير والشر، وفي الروح والجسد معًا ميل إلى السموّ والسفول. والإنسان لا يتعالى بقمع شهوته كما عند الرواقيين ، ولا يحقق كماله بالإذعان لها كما عند الإبيقوريين والأخلاق الإسلامية تعترف أنّ الإنسان مسلوب العصمة، وأنه أيضًا

يملك القدرة على التعالي فوق الكثير من شوائب النقص فيه بما أودع في فطرته من نزوع إلى الخير واستقباح للشر : وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا )

كما أنّها موصولة بسياق الوضع الإنساني الاختباري في الدنيا حيث يمشي المرء على صراط محنة النفس الأمارة بالسوء ووعد الله له بالجنّة ؛ فأينما ،مال، كان هناك المستقرّ والمآل : كُل نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بالشَّرِ وَالخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾

مَنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ

إقرار الحق، وإعلاء الفضل : تؤكّد الشريعة الإسلامية أن علاقة الناس فيما بينهم لا بد أن تتوفّر فيها معاني العدل حتى لا يكون مظلوم دون أن يقتص لمظلمته، لكن إقرار الحق وحده لا يصنع أمة التلاحم والتراحم والتآخي في الجسد الواحد الأكبر ، الأمة ؛ ولذلك تكرّر في القرآن بيان أهمية الإغضاء والعفو .

قال تعالى: وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَة وهو لعدل، وأعقب ذلك بقوله: ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ) [البقرة: ٢٨٠] ، وهو الفضل. وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا

إِلَّا خَطَا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ [النساء: ٩٢]، وزاد للفضل : إلا أَن يَصَدَّقُوا ﴾ [النساء: ٩٢]. وقال تعالى: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ [النحل: ١٢٦]، وأعظم ذلك : ولين صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّبِرِينَ ) [النحل : ١٢٦] .

من

والأصل في كل قصاص هو : ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾

وخير منه : فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾

ومنظومة الأخلاق الإسلامية بذلك وسط بين ثقافتي العصر، ثقافة وثنيي مكة واليهود حيث القصاص هو الأصل، والحد الفاصل بين الحق والباطل، ومثل النصرانية التي تدعو إلى الفضل دون اعتراف بحق ذاتي للمرء .

خيرية الإنسان : قام البناء الأخلاقي الإسلامي على أن الإنسان خير في صميّميته ذلك يملك القدرة على الميل إلى الخير وإلى الشرّ إذا شاء ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَنَ فِي أَحْسَنِ

تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَفِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمَنُونٍ ﴾ قال (ابن عاشور): «الذي نأخذه هذه الآية أن الإنسان مخلوق على حالة الفطرة من الإنسانية التي فطر الله النوع ليتصف بآثارها وهي الفطرة الإنسانية الكاملة في إدراكه إدراكًا مستقيما مما يتأدى من المحسوسات الصادقة؛ أي: الموافقة لحقائق الأشياء الثابتة في نفس الأمر، بسبب سلامة ما تؤديه الحواس السليمة، وما يتلقاه العقل السليم من ذلك ويتصرف فيه بالتحليل والتركيب المنتظمين، بحيث لو جانبته التلقينات الضالة والعوائد الذميمة والطبائع المنحرفة والتفكير الضار أو لو تسلطت عليه تسلطا ما فاستطاع دفاعها عنه بدلائل الحق والصواب لجرى في جميع شؤونه على الاستقامة، ولما صدرت
منه إلا الأفعال الصالحة، ولكنه قد يتعثر في ذيول اغتراره ويرخي العنان لهواه وشهوته، فترمي به في الضلالات، أو يتغلب عليه دعاة الضلال بعامل التخويف أو الإطماع فيتابعهم طوعًا أو كرها، ثم لا يلبث أن يستحكم فيه ما تقلده فيعتاده وينسى الصواب والرشد» (١) .
وبذلك يخالف القرآن مفهوم الفساد الصميمي للإنسان في النصرانية؛ إذ تكرّر رسائل (بولس) دعوى فساد الإنسان بلا رجاء؛ فتنقل عن المزامير مثلا : «الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ » "

## خلاصة النظر:

البناء الأخلاقي الإسلامي نَشْءٌ جديد، وإن لم يقطع مع أوجه الخير في النظم الأخلاقية العربيّة والكتابيّة؛ فقد حافظ على ما فيهما من خير، وأصلح ما فيهما من أثرة، وشر، وزاد بتثبيت إطارٍ نَسَقيّ جامع في بناءٍ أدناه الإحسان إلى النفس دون بطر، وأعلاه تحقيق الانسجام مع هذا الكون المتحرّك طوعًا وقهرًا في معراج التعبّد. .وتلك هي فرادة منظومة الأخلاق الإسلاميّة التي تشهد للقرآن بالربّانيّة. يقول المستشرق (هاملتون جب): «إن **المواقف الدينية التي عبر عنها القرآن ونقلها إلى الناس تشمل بناءً دينيًّا جديدًا متميزًا**. . . ومن هذه الوجهة يغدو التساؤل عن **مصادر الدين الذي جاء به محمد أمرًا غير وارد بالمرّة**»(٣).

لقد بُعث محمّد ﷺ ليتمّم مكارم الأخلاق؛ فجبر النقص، ورفع السقف، وآلف بين الإنسان ونفسه وغيره. . لقد هذّب أطرافه ورفع أشواقه، وأحسن صلته بالأرض والسماء.

## مراجع للتوسع:

محمد عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن، دراسة مقارنة للأخلاق النظريّة في القرآن، تعريب: عبد الصبور شاهين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م).

مصطفى حلمي، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام (الإسكندرية: دار الدعوة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

يعقوب المليجي، الأخلاق في الإسلام مع المقارنات بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية (الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

محمد الغزالي، خلق المسلم (دمشق: دار القلم، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م).

ألبير بايه، أخلاق الإنجيل، دراسة سوسيولوجيّة، تعريب: عادل العوا (دمشق: دار الحصاد، ١٩٩٧م).

**وقد التزم النبي بكل هذه الأخلاق التي دعى إليها ويمكنك مراجعة كتب السنة لمعرفة أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام**

**يقول د منقذ السقار حفظه الله في كتاب دلائل النبوة :**

**"دلالة أخلاقه وأحواله - صلى الله عليه وسلم - على نبوته**

ومن دلائل نبوته - صلى الله عليه وسلم - كرم أخلاقه وجميل صفاته، فمثل هذه الكمالات إنما هي بعض منحة الله له، وهي دليل يقنع العقلاء على نبوته - صلى الله عليه وسلم -، فما كان لهذه الأخلاق أن تكون لدعي يفتري على الله الكذب.

قال ابن تيمية: "ودلائل صدق النبي الصادق وكذب المتنبي الكذاب كثيرة جداً، فإن من ادعى النبوة وكان صادقاً؛ فهو من أفضل خلق الله وأكملهم في العلم والدين، فإنه لا أحد أفضل من رسل الله وأنبيائه صلوات الله عليهم وسلامه ...

وإن كان المدعي للنبوة كاذباً فهو من أكفر خلق الله وشرهم .. ولما كان هذا من أعلى الدرجات وهذا من أسفل الدركات؛ كان بينهما من الفروق والدلائل والبراهين التي تدل على صدق أحدها وكذب الآخر ما يظهر لكل من عرف حالهما، ولهذا كانت دلائل الأنبياء وأعلامهم الدالة على صدقهم كثيرة متنوعة، كما أن دلائل كذب المتنبئين كثيرة متنوعة". (1)

وبهذا النوع من الدلائل آمن الرهط الأول من المسلمين بالنبي - صلى الله عليه وسلم - قبل أن تظهر على يديه معجزاته الباهرة، فأول أهل الأرض إيماناً به خديجة رضي الله عنها، استدلت لنبوة زوجها بما عرفته من كمال أخلاقه، وعظيمِ خلاله، فقالت له وقد

رجع إليها من غار حراء خائفاً: (كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق). (2) فجعلت - رضي الله عنها - من كريم خِلاله دليلاً على صدقه ونبوته.
يكفيه في ذلك وصفُ ربهِ له {وإنك لعلى خلق عظيم} (القلم: 5).
وكثير من العقلاء رأوا في أخلاقه - صلى الله عليه وسلم - دليلاً كافياً على نبوته، من هؤلاء هرقل ملك الروم الذي بلغه أمرُ النبي، فسأل أبا سفيان - وهو يومئذ على الكفر- عن صفاته وأخلاقه
فلما استبانت له نبوته قال: "فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدميَّ هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه" ..... إلى آخر الفصل

ويمكنك بمراجعة الأخلاق التي دعت إليها اليهودية والنصرانية التأكد من صحة دين الإسلام بسهولة
فمثلا

**الأثرة وخلق اليهوديّة:**

ترتبط المنظومة الأخلاقيّة التي يدعو إليها النبيّ المرسل من الربّ سبحانه بالتصوّر العقدي لذات الرسالة؛ ولذلك فهي في وجه من أوجهها، مرآة تعكس الملامح الكبرى لأصلها العقدي.

وتعتبر المنظومة الأخلاقيّة اليهوديّة متّصلة بحبل سُرّي بعقيدة العهد القديم حيث (أبناء إسرائيل) هم شعب الله المختار (المدلّل)، ومن عداهم فهم «الجويم» (الأمم) التي ليس لها نصيب في رحمة الله.. وتبدو هذه الصورة في أعظم تجلّياتها في إباحة الإقراض بالربا مع الأممي ومنعه إذا كان التعامل مع يهودي، بما يكشف (نخبويّة الأخلاق الإسرائيليّة)، كما تنكشف حدّتها في وصف الفلسطينيين بأنّهم «حمير»[٣]، وتتجلّى في صورة أوضح في التلمود حيث كلمة «بشر» قاصرة على الإسرائيليين: «أنتم تُدعون بشرًا، ولا يُدعى عبدة الكواكب (الأمميون) بشرًا». (אתם קרויין אדם ואין העובדי כוכבים קרויין אדם) (Keriot 6b) وحيث يقول الحبر (حنينا) (חנינא): «من يضرب إسرائيليًا على فكّه؛ فهو كمن أهان الحضرة الإلٰهية؛ لأنّه قد كتب: من ضرب رجلًا (أي: رجلًا إسرائيليًا)؛ فقد ضرب القُدُّوس (أي: الرب)» (הסוטר לועו של ישראל כאילו סוטר לועו של שכינה שנאמר מוקש אדם ילע קודש)

(سنهدرين ٥٨ب)، وهنا التماهي السافر بين (الإسرائيلي) و(الربّ)!

ومن النصوص الأخرى التي تكشف (نخبوية) الأخلاق التوراتيّة/ التلموديّة:

«لا يتوجّب على اليهودي أن يدفع لوثني أجور عمل» (سنهدرين ٥٨ ب).

«إذا نطح ثور لرجل إسرائيلي ثورًا يخص رجلًا كنعانيًّا لا تدفع أية فدية، وأما إذا نطح الكنعاني ثور الإسرائيلي؛ توجّب دفع الفدية بالكامل» (بابا قاما ٣٧ ب).

«إذا عثر يهودي على متاع ضائع يخص وثنيًا فلا يتوجّب عليه ردّه» (بابا متسيا ٢٤ أ).

«لا يعفو الله عن اليهودي الذي يزوج ابنته لرجل عجوز، أو يأخذ زوجة لابنه الطفل، أو يردّ متاعًا ضائعًا لشخص وثني» (سنهدرين ٧٦ أ).

«الأمميون يقعون خارج نطاق حماية الشريعة، ومالهم يتيحه الله حلالًا لبني إسرائيل» (بابا قاما ٣٧ ب).

«يجوز لليهودي أن يلجأ إلى الأكاذيب (الحيل) لكي يراوغ أمميًا» (بابا قاما ١١٣أ).

«لا تترك البقر في فنادق الأمميين؛ لأنه يخشى أن يمارسوا معهم الجنس» (عبوداه زراه ٢٢أ، ٢٢ب).

ولعلّ من أهمّ مميزات (أخلاق التوراة)، عدم وصلها الجانب الأخلاقي الدنيوي بالعقاب والتنعيم الأخرويين؛ فهي أخلاق نفعيّة منحصرة في دائرة «التعايش» و«التخادم» بين الإسرائيليين باعتبارهم «أبناء الربّ وأصفياؤه»...

## هل في النصرانية منظومة أخلاق؟

رغم ما شاع عن منظومة الأخلاق الإنجيليّة أنّها نسق جامح في مثاليّته، ينكر للفرد كلّ رغبة وشهوة، ويدعوه إلى أن يتنازل عن كلّ حقّ في نزاعه مع غيره، كما يدعوه إلى أن ينكر مشاعره العفوية الملازمة لطبيعته البشريّة في صميميّتها، ليتحوّل إلى كيان بلا إحساس عفوي؛ فهو ينفعل بصورة تخالف التكوين الآدمي الطبيعي.. إلّا أنّ الحقيقة هي أنّ هذه الصورة ـ رغم صدقها ـ لا تمثّل غير **نصف الحقيقة!**

إنّ النظرة العلميّة غير الخاضعة (لبروباغندا) الكنيسة، لتكشف صواب ما قرّره (ألبير باييه)[1] من أنّه **لا يوجد نسق أخلاقي منضبط في الأناجيل**، وإنّما هناك أنساق أخلاقية متعارضة متصادمة، وقد درجت الكنيسة على الانتقاء منها في ممارستها ودعوتها، مراعاةً لواقع الكنيسة من ضعف أو قوّة، أو مراعاة لتغيّر الزمان وتبدّل الأنساق الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة.

وقد لخّص (باييه) دراسته القيّمة لهذا الموضوع، في الفصل الذي اختار له عنوان: «**لا توجد أخلاق إنجيليّة**»، من كتابه «أخلاق الإنجيل»، بقوله:

«لنوجز حصيلة ما تقدّم من دراستنا. إنّها حصيلة بسيطة؛ **لا أخلاق إنجيليّة**. فمن جهة أولى، **توجد في الإنجيل أفكار متناقضة تتصل بما ندعوه اليوم الأخلاق النظريّة**. ومن جهة أخرى يوجد مذهب أخلاق عمليّة.

. . . هناك مذاهب ثلاثة في مجال علاقات الأخلاق بالطقوس: **الأوّل**: يؤكّد استقلال الأخلاق عن الطقوس ولا يقرّ سوى الرجس الأخلاقي. **والثاني**: يؤيّد طقوس التطهّر الواردة في (الشريعة) الموسويّة القديمة دون أن يدخل عليها أيّ تعديل. **والثالث**: يقيم طقوسًا جديدة.

وفي مجال علاقات الأخلاق بالإيمان يوجد مذهبان: **الأول**: يؤكد رجحان الأخلاق ويقرّ خلاص اليهود ويعلن أن الإيمان لا يقود إلى الخلاص إلا بالأعمال. **والمذهب الآخر**: يؤكد رجحان الإيمان، ويدين إسرائيل، ويعلن أن من يؤمن يخلص، ومن لا يؤمن يهلك.

وثمة فيما يتصل بالمسؤولية والحرية مذهبان: **الأول**: يعلن أن الناس أحرار، وأنهم يسمعون الكلام جميعًا، وأن في وسعهم وحدهم العمل به، وأن اختيارهم سيجعلهم أبرياء أو آثمين. **والمذهب الآخر**: يعلن أنّ الناس كافة لا يسمعون الكلام، وأن الله يقصد عمى بعضهم، وإنارة بصيرة الآخرين، وأن المختارين ليسوا هم الذين اختاروا الله، بل إنهم من اختارهم الله.

وفي ميدان الجزاء توجد ثلاثة مذاهب: **الأوّل**: يعد المؤمن بالخلاص ويمجّد إسرائيل الناجية من أعدائها. **والثاني**: يعلن بعث الأجساد، والسعادة الجسمانية أو العذاب الجسماني. **والثالث**: يقتصر على وعد ببعث روحي محض ينجز منذ الحياة الدنيا، وهو الانتقال من الخطأ إلى الحقيقة.

وإذا ما تصورنا التعاليم المتصلة بالممارسة ألفينا، على العكس؛ كأنها تتوزّع من تلقاء ذاتها بين فئتين.

**الفئة الأولى**: لا تقتل أبدًا، لا من أجل العقوبة، ولا حتى من أجل الدفاع عن النفس. ومن لطمك على خدك فحوّل له الآخر. وإذا أخذ ثوبك؟ فأعط رداءك. لا تستل سيفك أبدًا. ما فائدة ذلك؟ وإذا ما اضطهدت فهلّل فرحًا. وإن إنقاذك حياتك يعدل هلاكها. بع جميع أموالك وأعط ثمنها للفقراء. ليس لك كيس ولا مزود. إن كنت فقيرًا فابق فقيرًا، وعش مع الفقراء، حيث تجعلون كل شيء مشتركًا بينكم. لا تعمل لكسب رزقك: إن الزنابق لا تعمل. إن كنت عزبًا فلا تتزوج: اخصِ نفسك من أجل «ملكوت السماوات». وإن كنت متزوجًا فامتنع عن الانجاب: هاهي ذي الأيام التي تأتي ويقال فيها: طوبى للعواقر!

احتقر أسرتك الجسمانية. اترك والديك وأبناءك. أبغضهم. انظر إلى السلطات السياسية نظرتك إلى الشيطان. لا تكن ملكًا، ولا قاضيًا، ولا سيدًا. ترقب الثورة الكبرى التي سترى انهيار العروض، وهي ستجعل الأغنياء فقراء، والأواخر أوائل. لا تَدْعُ أحدًا «أبًا» «دكتورًا» حتى داخل الكنيسة ذاتها: فـ(يسوع) وحده هو الدكتور والمعلم، جميع الناس دونه إخوة متساوون.

ألا نرى جميعنا أن كل هذه التعاليم يتسق بعضها وبعض وتشكل «كلًّا» يدع أحدها الآخر. كل شيء جلي المبدأ: الفزع من العالم.

العالَم؟ إنه «المجتمع» الذي ننتمي إليه ونضطلع بمصيره. إنه الأسرة التي يربطنا بها ألف وثاق متين أو ضعيف. إنه الثروة التي تغذي حياة البشر حتى لو كان توزيعها ظالمًا. وهو أخيرًا الحياة ذاتها والتي كل ما عداها لا شيء.

إن بغض العالَم هو إذن، من الناحية المنطقية، بغض «المجتمع»، والأسرة، والثروة، والحياة بالذات. . .

طائفة ثانية من التعاليم: ابتع سيفًا. أعدم المجرمين. إذا هدّد الموت حياتك فاهرب إلى الجبل. إذا اضطُهدت في مدينة فاهرب إلى أخرى. خذ كيسًا ومزودًا. اشتغل لتكسب رزقك. استثمر أموالك بتوظيفها لدى أصحاب المصارف. تصدق، ولكن أحدًا لا يطالبك بإعطاء كل ما تملك. دع حقلًا لتفوز بمئة حقل، وبيتًا لتلقى مئة بيت. تزوّج وكن مع امرأتك جسدًا واحدًا. افرح إن أنجبت زوجتك ابنًا. أكرم أباك وأمك. أحب أطفالك، وكن متسامحًا معهم. اخضع للسلطات القائمة. أعط ما لقيصر لقيصر. احكم على إخوتك. وإذا كانوا عصاة اطردهم. ليخدمك أتباعك. وليجلب لك عبدك طعامك وهو متمنطق. احترم في الكنيسة الرؤساء ورعاة القطيع الذين وهبوا أنفسهم للحقيقة، وهم سادة يحطون عنك خطيئاتك، أو يبقونها عليك.

هنا أيضًا، كيف لا ندرك أن التعاليم تترابط، وأن مبدأً مشتركًا يسودها؟ وهذا المبدأ يعارض كل المعارضة مبدأ الأخلاق الأخرى، وقوامه بوجه الدقة احترام العالم؟»[1]

إنها أخلاط من التصوّرات والتعاليم والأوامر المتضادة!

والكنيسة ـ على كلّ حال ـ في عملها التنصيري ـ منذ القرون الأولى التالية للبعثة المحمديّة ـ روّجت لنفسها من خلال إظهار **التفرّد النصراني في باب المنظومات الأخلاقيّة**، وهذا أمر يؤكّد بجلاء ألّا علاقة نَسَبيّة أو عضويّة بين المنظومة النصرانيّة والمنظومة الإسلاميّة!

وتبقى أحكام التوراة وقصصها في عصر الإنجيل حجّة على سيادة أخلاق الطغاة، وسيف المكر بالمستضعفين عندما يُمكَّنُ (للمؤمنين) في الأرض، وهو ما ظهر لنا في الحديث عن شريعة القتال في الكتاب المقدّس. . ولذلك لم

يجد (توماس باين) حرجًا في أن يقول: «كلّما قرأنا القصص الفاحشة، وحكايات الفسوق الشهواني، وحالات الإعدام القاسية، والانتقام الصارم، وهو الذي يستغرق أكثر من نصف الكتاب المقدس، أرى أنّه من الأصدق قولًا أن **نسمّي هذا الكتاب كلمة الشيطان**، لا كلمة الله»[1].

## وماذا عن مسيح النصارى؟

لا ينكر الباحث المنصف أنّ الأناجيل تقدّم بعض الخصال الحميدة في سيرة المسيح عليه السلام، مثل لطفه، ودعوته إلى الإحسان إلى الخطاة، وتواضعه.. لكنّ هذه الخلال الطّيبة التي اختزل بها المنصّرون صورة مسيح الأناجيل لم تأخذ من أناجيل الكنيسة غير طرفٍ يسير من قصصها.. والناظر في صورة المسيح بكاملها في الأناجيل يفاجأ بصفات قبيحة رسمها المؤلفون تمنع عن المؤلَّهِ صفة الصلاح، فضلًا عن العصمة؛ حتّى قال (إليهو بالمر)[2] في مؤلّفه الذي عُدّ في القرن التاسع عشر الكتاب المقدّس لربوبيي أمريكا: «قَدّم لنا العهد الجديد حقائق ومواقف تقف بقوّة ضد الطابع الأخلاقي العالي ليسوع. بالإضافة إلى طابع الازدواج العام الملازم لأجوبته للجموع، هو متهم أيضًا بإرسال تلاميذه سرًّا لأخذ جحش ليس له ولا لتلاميذه. مثل هذا الفعل يعتبر في العصور الحديثة سرقة حتى بين النصارى الأتقياء أنفسهم. إنّه متهم ببذر حَبّ الحرب الأسريّة والقوميّة، والإعلان أن ليس بإمكان أحد أن يكون تلميذًا له دون أن يبغض أباه وأمّه...»[3].

قائمة الاعتراضات الأخلاقيّة على مسيح الكنيسة ـ مع تبرئتنا المسيح الحقّ منها ـ طويلة، **ومنها**:

**شخصيّة مشتتة**: أبرز ملمح لشخصية المسيح في الأناجيل هو أنه لا يمكن رسم صورة واحدة لها غير مشتتة التفاصيل، فما نُقِل عن المسيح من أقوال وأفعال لا يمكن أن يمنحنا صورة متناسقة لشخصيّة واحدة لها بُعدٌ واحد، ولأفعالها مذهب واحد، والأمثلة على هذا الشتات كثيرة، **منها**:

- يظهر الاضطراب الشديد في شخصية المسيح في موقفه من الشريعة الموسويّة، فهو في مرّات يؤكّد أنه يدعو إلى احترام الشريعة الموسويّة بحذافيرها: «حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ قَائِلًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ، فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ»» (متّى ٢٣/ ١ ـ ٣)، لكنه هو أيضًا القائل: «كَانَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوحَنَّا[1]» (لوقا ١٦/ ١٧)؛ فلا شريعة بعد (يحيى) عليه السلام، كما رفض المسيح إقامة الحدّ على الزانية رغم أمر الشريعة الموسوية بذلك (يوحنا ٨/ ٣ ـ ١١).
- المسيح يُدعى في الأدبيات النصرانية «أمير السلام»، وتعتبر دعوته للّين والعفو أعظم ما يفخر به النصرانيّ، لكنّ الأناجيل تضمّ أقوالًا للمسيح يظهر بها متشنجًا داعيًا إلى البغض والشدّة والحدّة، وهو ما فصّل فيه الناقد الكتابي (هكتور أفلوس)[2] في كتابه «يسوع القبيح: أخلاقياتُ أخلاقياتِ العهد الجديد».

- المسيح يقول: «إِن كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ» (يوحنا ٨/ ١٤)، لكنه هو نفسه يقول: «إِن كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا» (يوحنا ٥/ ٣١).
- المسيح يقول: «أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (متّى ١٩/ ١٩)، لكنّه يقول أيضًا: «فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.» (متّى ١٠/ ٣٥).
- المسيح يأمر تلاميذه أن يحصروا دعوتهم في بني إسرائيل: «هؤُلَاءِ

الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا» (متّى ١٠/ ٥)، لكنّه قال لهم أيضًا: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (متّى ٢٨/ ١٩)...

وسبب هذا الشتات هو تضارب الأناجيل في مروياتها، وتضارب مصادر القصّة الواحدة في كلّ إنجيل.

**قصور في البلاغ**: كان المسيح يتعمّد أن يكون كلامه في التعريف بالدين الذي جاء به غامضًا حتى لا يفهمه أحد من السامعين إلّا تلاميذه: «اجتمع إليه جموع كثيرة، حتى إنه دخل السفينة وجلس. والجمع كله وقف على الشاطئ، فكلمهم كثيرًا بأمثال... فتقدم التلاميذ وقالوا له: لماذا تكلمهم بأمثال؟ فأجاب وقال لهم: لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات، وأما لأولئك فلم يعط، فإن من له سيعطى ويزاد، وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه» (متّى ١٣/ ٢ ـ ١٢). وهذا أمر عجَبٌ؛ إذ الحكمة تقتضي ضرورة أن يقترن البلاغ بحسن البيان وإفاضة العلم به، لا الغموض والإلباس!

**فساد مضمون الرسالة الأخلاقية**: أبرز ملمح أخلاقي في رسالة المسيح ـ مع ما في هذه الرسالة من تناقض ـ هو الدعوة لأن يكون المرء سلبيًّا أمام خصومه، خاضعًا عند الطغاة، أقصى أمره الهروب من المواجهة. يقول (تشارلز بردلو)[1]: «ما الذي علّمه [المسيح] على الحقيقة؟ ما الذي درّسه؟ الرجولة، الاعتماد على النفس لمقاومة الفساد، وممارسة ما هو حق؟ لا؛ حجر الأساس لتعليمه كله يمكن العثور عليه في نص: «طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ؛ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ» (متّى ٥/ ٣) هل فقر الروح رأس الفضائل حتّى يعطيه يسوع مكانة رئيسة في تعاليمه؟ بل هل هو فضيلة من الأساس؟ يقينًا لا! فُحُولة الروح، وصدقها، والامتلاء بالآمال المشروعة، تلك هي الفضائل. ففقر الروح جريمة. عندما يكون الرجال فقراء في الروح،

فعندها يضطدهم المغرورون والمتغطرسون»[1].

**عاق لأمه**: لم يخاطب المسيح أمّه البتّة بعبارة «أمي» أو «أُمّاه»، وإنما جاء عنه أنّه قال مرّة مغضبًا لأمّه لما أخبرته أنّ أهل العرس قد نفد عندهم الخمر (!): «مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ» (يوحنا ٢/ ٤).

**عنصري**: ثبت في إنجيل (متى ١٥/ ٢٦) تشبيه المسيحُ من ليسوا من بني إسرائيل **بالكلاب**:

«ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ تِلْكَ الْمِنْطَقَةَ، وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا؛ فَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ مِنْ تِلْكَ النَّوَاحِي، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ صَارِخَةً: ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مُعَذَّبَةٌ جِدًّا، يَسْكُنُهَا شَيْطَانٌ!

لكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَجَاءَ تَلَامِيذُهُ يُلِحُّونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: اقْضِ لَهَا حَاجَتَهَا. فَهِيَ تَصْرُخُ فِي إِثْرِنَا!

فَأَجَابَ: مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ!

وَلكِنَّ الْمَرْأَةَ اقْتَرَبَتْ إِلَيْهِ، وَسَجَدَتْ لَهُ، وَقَالَتْ: أَعِنِّي يَا سَيِّدُ!

**فَأَجَابَ**: لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ **الْبَنِينَ** وَيُطْرَحَ لِجِرَاءِ **الْكِلَابِ**!» (متّى ١٥/ ٢١ ـ ٢٦).

**فَأَجَابَ**: لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ **الْبَنِينَ** وَيُطْرَحَ لِجِرَاءِ **الْكِلَابِ**!» (متّى ١٥/ ٢١ ـ ٢٦).

إنّه كلام تحقيري ـ صريح ـ لغير الإسرائيليين؛ حتّى إنّ (يسوع الكنيسة) قد اختار كلمة «كلب صغير» (χυναριον) لا «كلب» (χυων)؛ إمعانًا في تحقير من لا يشاركونه نَسَبَه إلى (يعقوب/إسرائيل) عليه السلام[٢]!

---

(١) Charles Bradlaugh, What Did Jesus Teach?, *Theological Essays* (A. and H. Bradlaugh Bonner, 1895), p.1.

(٢) قد يستغرب القارئ من هذا الوصف الوارد في الكتاب الذي يقدسه النصارى في حقّ غير الإسرائيليين، ويزداد العجب إذا عُلِمَ أنّه لم يقبل من بني إسرائيل النصرانية دينًا طوال تاريخها سوى قلّة قليلة.. والحقيقة هي أنّ العهد الجديد ـ كما وصفه الناقد (فردريك غرانت) (Frederick Grant) في كتابه "The Gospels: their origin and their growth" ص١٧ ـ هو شتات مُجَّمَع لنصوص مختلفة من مصادر متنوعّة؛ ولذلك فهو يضم تناقضات داخلية ونصوصًا تتعارض صراحة مع دعاوى الكنيسة ومعتقدات النصارى.. وبسبب العلم بهذه الحقيقة؛ فقد ذهبت الدراسة النقدية الواردة في هامش ترجمة (The New American Bible) إلى أنّ نصّ متّى ١٥/ ٢٦ يعود في شكله وسياقه الأصليين إلى جماعة اليهود ـ المسيحيين الذين كانوا يرفضون مدّ دعوة المسيح إلى غير الإسرائيليين.

وقد علّق قديس الكنيسة (يوحنا ذهبي الفم)[١] على هذا الخطاب الاستخفافي العنصري الذي وجّهه (يسوع) إلى المرأة بعد أن تجاهلها في بداية الأمر استهانةً بها: «ولمّا تكرّم عليها بكلمة؛ آذاها بصورة أكثر حدّة من صمته»[٢]!

أمّا (علّامة) الكنيسة وأحد أعظم لاهوتييها الأوائل (أريجن)، فقد قال في هذا الموضع من تعليقه على إنجيل متّى: «إنّ المرأة الكنعانيّة ما كانت تستحقّ إجابة من يسوع؛ بسبب جنسها... ولمّا اعترفت أنّ الأسياد هم من الجنس الأرقى؛ نالت إجابة ثانية تحمل شهادة لإيمانها أنّه عظيم»[٣]!

**وصف غير الإسرائيليين أنهم خنازير**: اتهم (يسوع) غيرَ الإسرائيليين (ومنهم طبعًا النصرانيّات والنصارى) أنهم من جنس (الخنازير)، وذلك في قوله: «لَا تُعْطُوا مَا هُوَ مُقَدَّسٌ لِلْكِلَابِ، وَلَا تَطْرَحُوا جَوَاهِرَكُمْ أَمَامَ الْخَنَازِيرِ، لِكَيْ لَا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَنْقَلِب عَلَيْكُمْ فَتُمَزِّقَكُمْ». (متّى ٧/ ٦).. وقد قال الناقد (هاغنر)[٤]: إنّ الكلمات التي قالها (يسوع) هنا هي «**من أشدّ الألفاظ التحقيريّة في المعجم اليهودي**»[٥]. وأمّا (صموئيل لاكس)[٦] فقد قال في كتابه الهام «تفسير أحباريّ للعهد الجديد» إجابة عن السؤال الذي طرحه هو نفسه: «من هم الكلاب والخنازير في هذا المقطع؟»: «إنّه من المعروف أنّهما الاثنان يستعملان كلفظين تحقيريين للأُمميين (غير الإسرائيليين)»[٧].

**كاذب**: قال المسيح مرّة لأصحابه: «اِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ إِلَى هذَا الْعِيدِ؛ لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ» غير أنّه صعد بعد ذلك مباشرة: «لَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا، حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ، لَا ظَاهِرًا بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ» (يوحنا ٧/ ٨ ـ ١٠). وقد اضطرّ النُسّاخ النصارى إلى إضافة كلمة (ουπω) [أُوبُو] «بعد»؛ ليصبح النص «أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ **بعد** إِلَى هذَا الْعِيدِ» في جلّ المخطوطات، لكنّ الكلمة محذوفة من أفضل النسخ اليونانية النقدية اليوم ($NA^{28}$) و($UBS^{5}$)، وكذلك هي محذوفة من أهم الترجمات الحديثة مثل (The New International Version) وترجمة (The New American Bible). . .

**المخطوطة السينائية (القرن الرابع)، دون «بعد»**

ومن كذب المسيح ـ على رواية الكنيسة ـ أيضًا أنّه أخبر التلاميذ أنّ



(يحيى) عليه السلام هو (إيليّا)[1] المنتَظر (متّى ١٧/ ١٢ ـ ١٣)، في حين أنكر (يحيى) عليه السلام أنّه (إيليّا) (يوحنا ١/ ٢١).

**جبان**: تزعم الأناجيل أنّ المسيح قد أُرسِلَ ليموت على الصليب، وأنّه قال لتلاميذه: «لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَبَعْدَ ذلِكَ لَيْسَ لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ أَكْثَرَ» (لوقا ١٢/ ٤). . غير أنّه لما حان وقت الصلب هرب، ودعا الله أن يعفيه من هذا المحنة[٢]. وكان يصلّي بخوف شديد حتّى إنّ ملاكًا من السماء نزل لتثبيته. وقد اضطر كثير من النسّاخ إلى حذف نص: «وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ» (لوقا ٢٢/ ٤٣) من إنجيل لوقا[٣]؛ لأنه وصف يطعن في قصّة فداء المسيح وشجاعته. وقد دفعت صورة المسيح الباهتة (فولتير) ليقول ـ في مقارنة مسيح الكنيسة بنبيّ الإسلام ﷺ ـ: «إنّ أقلّ ما يُقال عن محمّد إنّه جاء بكتاب وقاتل، أمّا يسوع فلم يعرف الكتابة، ولم يُدافع عن نفسه. لقد امتلك محمّد شجاعة الإسكندر وحكمة نوما، وأمّا يسوعكم فقد نزف دمًا ما إن أُدين من القضاة»[٤].

**سبَّابٌ، من أهل النار**: قال المسيح: «كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ» (متّى ٥/ ٢٢). لكنّ المسيح نفسه وصف أصحابه وخصومه أنّهم «أغبياء» (لوقا ١١/ ٤٠)، وأنّهم «الجهال والعميان» (متّى ٢٣/ ١٧)، و«أولاد الأفاعي» (متّى ٣/ ٧)، و«خنازير» (متّى ٧/ ٦)، ووصف (هيرودس) أنّه «ثعلب» (لوقا ١٣/ ٣٢)، وضجّ منه أحد اليهود العاملين في المحاماة لمّا رآه يكثر من شتم اليهود الفرّيسيّين، فقال له: «يَا مُعَلِّمُ، حِينَ تَقُولُ هذَا تَشْتُمُنَا نَحْنُ أَيْضًا!». ففاجأه المسيح بشتمه هو أيضًا وأصحابه: «وَوَيْلٌ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّامُوسِيُّونَ!»، واسترسل في ذلك (لوقا ١٠/ ٤٦ ـ ٥٢). كما وصف معاصريه أنّهم

«زناة» لأنهم لم يؤمنوا به (متّى ١٦/ ٤)، وقد شعر أصحاب الترجمات العربيّة بفحش العبارة فغيّروها من «جيل شرير وزان» إلى «جِيل شِرِّيرٌ فَاسِقٌ» رغم أنّ النص اليوناني يستعمل كلمة «μοιχαλις» [مُويكَليس]، ويقابلها في الترجمات الإنجليزية «adulterous»، علمًا أنّ الترجمات العربيّة تعرّب ذات الكلمة بمعنى الزاني في الرسالة إلى روما ٧/ ٣: "فَإِذًا مَا دَامَ الرَّجُلُ حَيًّا تُدْعَى زَانِيَةً «μοιχαλις».

**منافق**: قال المسيح: «إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ **بَاطِلًا** يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ» (متّى ٥/ ٢٢)، لكنّه هو نفسه غضب على الآخرين: «فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَيْهِمْ بِغَضَبٍ، حَزِينًا عَلَى غِلَاظَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالأُخْرَى» (مرقس ٣/ ٥).

قد تعترض هنا بالقول: إنّ المسيح كان يتحدّث في (متّى ٥/ ٢٢) عن من يغضب **باطلًا** لا من يغضب مطلقًا، ولذلك فهو لم يتناقض! وجواب ذلك هو: أنّ كلمة «باطلًا» (εικῃ) [إِيكِي] ليست أصلية، وإنما أضافها النسّاخ لاحقًا؛ فهي غير موجودة في أقدم المخطوطات؛ كالبردية ٦٤/ ٦٧، والقراءة الأصلية للمخطوطة السينائية، والمخطوطة الفاتيكانية؛ ولذلك حذفها متن (NA$^{28}$) و(UBS$^{5}$)، وأهم الترجمات الحديثة، مثل ترجمة (The New International Version) وترجمة (The New American Bible).

**أحد النُسّاخ المتأخرين أضاف كلمة «باطلًا»**
**في هامش المخطوطة السينائية التي تعود إلى القرن الرابع [داخل المربّع]**

ومن نفاق مسيح الكنيسة أنه طلب من تلاميذه أن يتنازلوا عن كلّ أملاكهم (متّى ١٩/ ٢١، مرقس ١٠/ ٢١، لوقا ٣/ ١١، ١١/ ٤١، ١٢/ ٣٣،



١٤/ ٣٣، ١٨/ ٢٢)، لكنّه هو نفسه كان له منزل فسيح يملكه: «وَفِيمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِهِ كَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَتَّكِئُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ وَتَبِعُوهُ» (مرقس ٢/ ١٥).

ومن نفاقه أيضًا أنّه قال: «لا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا» (متّى ٥/ ٣٩)، ولكنّه لم يفعل ذلك في أيّ من قصص الأناجيل، بل لمّا لطمه أحد الخدّام، أجابه: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَى الرَّدِيِّ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟» (يوحنا ١٨/ ٢٣)، ولم يُسلمه خدّه الآخر.

**مزاجيّ، ينتقم من الطبيعة**: كان المسيح مرّة مارًا في طريق، ولمّا رأى شجرة تين، اقترب منها، وفعل أمرًا عجبًا: «وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا؛ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: لَا يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!» (مرقس ١١/ ١٢ ـ ١٤). لم يكن الوقت وقت إثمار؛ فلِمَ يدعو المسيح على الشجرة ألّا تثمر مرّة أخرى؟!

**داعية شقاق**: قال المسيح: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا» (لوقا ١٤/ ٢٦). ليس الأمر متعلّقًا بتحقيق البراء من الضالين، وإنما هو في صريح بغض كلّ شيء، حتى نفس المرء ذاتها.. ولا يبلغ الإنسان ذلك حتّى يبتلى بالنظرة القاتمة لكلّ شيء؛ بما يجعله يمقت نفسه.

**خائن لأصحابه**: حرّض المسيح تلاميذه على أن يتّخذوا سيوفًا: «مَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا» (لوقا ٢٢/ ٣٦)، ولكن ما إن حاصره الأعداء حتى زعم أنّ اتّخاذ السيف مذمّة؛ إذ أنكر على تلميذ له «اسْتَلّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذْنَهُ» وقال له: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ؛ لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!» (متى ٢٦/ ٥٢).

**جاهل بالنصوص المقدّسة**: يؤمن النصارى أنّ المسيح كامل العلم، وقد حاول كتّاب الأناجيل إظهار المسيح في صورة من يعلم نصوص العهد القديم

وحقيقة معناها، غير أنّ النظر في كثير من المواضع التي تزعم الأناجيل اقتباس المسيح فيها من أسفار العهد القديم أو الإحالة إليها كاشفٌ جهل مسيح النصارى بالنصوص المقدسة. وقد عقد القسيس الكاثوليكي والناقد الشهير (ريموند براون)[1] في كتابه «مقدمةُ مسيحانية العهد الجديد» مبحثًا في معرفة المسيح بالأسفار المقدسة. وذكر مجموعة خصائص لهذه الاقتباسات:

• **الخصيصة الأولى**: كما يقول (براون) هي «وجود حالات يتضمّن فيها الاقتباس من الأسفار ـ والمنسوب إلى يسوع ـ خطأً»[2]. ومثّلَ لذلك بقول المسيح: «مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، **تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ**» (يوحنا ٧/ ٣٨)؛ إذ رغم أنّ المسيح قد أحال إلى «الأسفار» (ηγραφη) [هِيغرافي] إلا أنّ هذا النص لا وجود له في الأسفار المقدسة قبل المسيح. وقد حاول (براون) الفرار من الإشكال بالقول بوجود احتمال أن يكون الاقتباس من أسفار ضائعة أو هو شكل آخر لترجمة للأسفار لا نعلمها[3]. القول إنه اقتباس من أسفار لا نعلمها يطعن في الأسفار المقدسة بتحريف الحذف، والقول: إنّنا إزاء ترجمة مختلفة يطعن في الأسفار بتحريف التبديل!

وأما المثال الأساسيّ المعبّر عن هذه الخصيصة، فهو قول المسيح موبّخًا الفرّيسيين اليهود: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ فِي أَيَّامِ أَبِيَأَثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ، وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا» (مرقس ٢/ ٢٥ ـ ٢٦). العجيب هنا أنّ المسيح، وهو يوبّخ جهل اليهود بالتوراة، أخطأ في الاقتباس. قال (براون): «في مرقس ٢/ ٢٦ يقول يسوع: إنّ داود قد دخل بيت الله عندما كان أَبِيَأَثَار رئيسًا للكهنة، وأكل خبز التقدمة. القصّة موجودة في سفر صموئيل الأوّل ٢١/ ٢ ـ ٧؛ ومع ذلك، فإنّ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ

**إلى آخر الفصل ...**

خلاصة النظر:

- ترسم لنا شهادات من صاحبوا نبيّ الإسلام ﷺ عن كثب معالم شخصيّة بشريّة ملكت جماع الفضائل.
- أعظم خصائص النبوّة، الصدق، وقد شهد لنبيّ الإسلام ﷺ بالصدق الصاحب القريب، والشانئ البعيد من معاصريه.

١٥١

- حال نبيّ الإسلام ﷺ مع ربّه، في عامة عبادته، وفي دعائه وإخباته لمعبوده خاصة، أبعد ما يكون عن حال أهل الدجل والفِرى.
- ردّ نبوّة محمّد ﷺ بعد العلم بسيرته يلزم منه ردّ نبوّة كلّ رجل آخر نسب نفسه إلى النبوّة أو نُسِب إليها.
- صفات المسيح كما تبديها أناجيل النصارى تمنع وصفه بالصلاح، فضلًا عن نسبته إلى النبوّة أو الألوهيّة.

---

**وقفة: يقول ابن تيمية رحمه الله : "ودَلائِلُ صِدْقِ النَّبِيِّ الصّادِقِ، وكَذِبِ المُتَنَبِّي الكَذّابِ كَثِيرَةٌ جِدًّا، فَإنَّ مَنِ ادَّعى النُّبُوَّةَ وكانَ صادِقًا، فَهُوَ مِن أفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ وأكْمَلِهِمْ فِي العِلْمِ والدِّينِ؛ فَإنَّهُ لا أحَدَ أفْضَلُ مِن رُسُلِ اللَّهِ وأنْبِيائِهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وسَلامُهُ، وإنْ كانَ بَعْضُهُمْ أفْضَلَ مِن بَعْضٍ كَما قالَ تَعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ .**
**وقالَ تَعالى: ﴿ولَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ﴾**
**وإنْ كانَ المُدَّعِي لِلنُّبُوَّةِ كاذِبًا فَهُوَ مِن أكْفَرِ خَلْقِ اللَّهِ، وشَرِّهِمْ، كَما قالَ تَعالى: ﴿ومَن أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلى اللَّهِ كَذِبًا أوْ قالَ أُوحِيَ إلَيَّ ولَمْ يُوحَ إلَيْهِ شَيْءٌ ومَن قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أنْزَلَ اللَّهُ﴾**
**وقالَ تَعالى: ﴿فَمَن أظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلى اللَّهِ وكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إذْ جاءَهُ ألَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكافِرِينَ - والَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ - لَهُمْ ما يَشاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزاءُ المُحْسِنِينَ﴾**

وقالَ تَعالى: ﴿ويَوْمَ القِيامَةِ تَرى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾

فالكَذِبُ أصْلٌ لِلشَّرِّ، وأعْظَمُهُ الكَذِبُ عَلى اللَّهِ ، والصِّدْقُ أصْلٌ لِلْخَيْرِ، وأعْظَمُهُ الصِّدْقُ عَلى اللَّهِ تَبارَكَ وتَعالى. وفِي الصَّحِيحَيْنِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، أنَّهُ قالَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، ولا يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرّى الصِّدْقَ، حَتّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وإيّاكُمْ والكَذِبَ؛ فَإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النّارِ، ولا يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرّى الكَذِبَ حَتّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذّابًا». ولَمّا كانَ هَذا مِن أعْلى الدَّرَجاتِ، وهَذا مِن أسْفَلِ الدَّرَكاتِ، كانَ بَيْنَهُما مِنَ الفُرُوقِ، والدَّلائِلِ، والبَراهِينِ الَّتِي تَدُلُّ عَلى صِدْقِ أحَدِهِما وكَذِبِ الآخَرِ ما يَظْهَرُ لِكُلِّ مَن عَرَفَ حالَهُما. ولِهَذا كانَتْ دَلائِلُ الأنْبِياءِ وأعْلامُهُمُ الدّالَّةُ عَلى صِدْقِهِمْ كَثِيرَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ، كَما أنَّ دَلائِلَ كَذِبِ المُتَنَبِّئِينَ كَثِيرَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ، كَما قَدْ بُسِطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ."[10]

---

## أحاديث في عدم طلب النبي للدنيا وزهده فيها ومنعه للناس من الغلو فيه :

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ بَيْتِي قُوتًا "[11]

قال القرطبي: (معنى الحديث أنه طلب الكفاف، فإن القوت ما يقوت البدن ويكف عن الحاجة، وفي هذه الحالة سلامة من آفات الغنى والفقر جميعا)

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ، وَقَالَ مَرَّةً: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَئُونَةِ عَامِلِي، فَهُوَ صَدَقَةٌ "
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ "

---

[10] كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح [فَصْلٌ: دَلائِلِ صِدْقِ النَّبِيِّ الصّادِقِ]

[11] إسناده صحيح على شرط الشيخين.
وأخرجه البخاري (6460) ، ومسلم (1055) وص 2281 (18) ، وأبو الشيخ في "أخلاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ص 268 من طريق محمد بن فضيل، بهذا الإسناد. ولفظه عند البخاري: "اللهم ارزق آل محمد قوتا".
وسيأتي الحديث برقم (9753) و (10237)(شعيب الأرناؤوط)

- عن أبي هريرة قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّمَا قَرْيَةٍ أَتَيْتُمُوهَا فَأَقَمْتُمْ فِيهَا فَسَهْمُكُمْ فِيهَا، وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ خُمُسَهَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ هِيَ لَكُمْ "

وفي آثار أخرى :

أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبرة من جنب بعير ثم قال: «يا أيها الناس! إنه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، الخمس مردود عليكم، فأدوا الخيط والمخيط، وإياكم والغلول، فإنه عار على أهله يوم القيامة. وعليكم بالجهاد في سبيل الله، فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم» قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الأنفال، ويقول: «ليرد قوي المؤمنين على ضعيفهم»

قال ابن عبدالهادي – تلميذ ابن تيمية - رحمه الله :

" وفي المسند بإسناد صحيح على شرط مسلم عن أنس بن مالك أن رجلاً قال: يا محمد، يا سيدنا، وابن سيدنا وخيرنا، وابن خيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عليكم بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل)) ،

وقال صلى الله عليه وسلم: ((لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله))

وكان يكره من أصحابه أن يقوموا له إذا رأوه، ونهاهم أن يصلوا خلفه قياماً، وقال: ((إن كنتم آنفاً لتفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم))

وكل هذا من التعظيم الذي يبغضه ويكرهه "

قال ابن تيمية :

" فإذا كان الأنبياء - صلوات الله عليهم - والصالحون أحياء لا يتركون أحدا يشرك بهم بحضورهم؛ بل ينهونهم عن ذلك، ويعاقبونهم عليه، ولهذا قال المسيح عليه السلام {مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [المائدة: 117]

«وقال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما شاء الله وشئت، فقال: أجعلتني لله ندا؟ ! ما شاء الله وحده»

وقال: «لا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد»

«ولما قالت الجويرية: " وفينا رسول الله يعلم ما في غد "

قال: دعي هذا، وقولي بالذي كنت تقولين»

وقال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم؛ إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله»

ولما صفوا خلفه قياما قال: «لا تعظموني كما تعظم الأعاجم بعضهم بعضا»

وقال أنس: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

وكانوا إذ ارأوه لم يقوموا له؛ لما يعلمون من كراهته لذلك.

ولما سجد له معاذ نهاه، وقال: «إنه لا يصلح السجود إلا لله، ولو كنت آمرا أحدا أن

يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها»

فهذا شأن أنبياء الله وأوليائه "

-عن أبي هريرة قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَاللهِ إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي أَوْ فِي بَيْتِي، فَأَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً، فَأُلْقِيهَا"

يقول الدكتور منقذ السقار رحمه الله في دلائل النبوة :

(تواضع النبي - صلى الله عليه وسلم -

ولقائل أن يقول: إن كثيرين قد يزهدون بالمال في سبيل الرفعة عند الناس، فما أعظمها من لذة أن يشير الناس إليه ببنانهم، وأن يستبقوا إلى إجلال الزاهد وخدمته، فيكون له في ذلك ما يدعوه على الصبر على الحرمان والفاقة.

وهذا كله صحيح، فتلك نفوس رتعت بالكبر، وأحبت من الدنيا العلو فيها.

أما النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد جمع إلى الزهد التواضع للناس، ولم يمنعه من ذلك جلالة قدره عند الله ورفعة مكانته عند مولاه وعند المسلمين.

ولنفتح هذ السفر الخالد، ونقرأ فيه ما يحكيه لنا أبو رفاعة،

فقد دخل المسجد والنبي - صلى الله عليه وسلم - يخطب، فقال: يا رسول الله، رجل غريب، جاء يسأل عن دينه، لا يدري ما دينه.

قال أبو رفاعة: فأقبل عليّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وترك خطبته، حتى انتهى إلي، فأُتي بكرسي حسِبتُ قوائمَه حديداً قال: فقعد عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وجعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتى خطبته، فأتم آخرها. (رواه مسلم)

قال النووي: " وفيه تواضع النبي - صلى الله عليه وسلم - ورفقه بالمسلمين، وشفقتُه عليهم، وخَفْضُ جناحِه لهم".

وحين تلاحقه - صلى الله عليه وسلم - نظرات الإعجاب من أصحابه، فتنساب على ألسنتهم عبارات الثناء الممزوجة بالحب، حينها كان - صلى الله عليه وسلم - ينهاهم عن إطرائه والمبالغة في مدحه، فما فتئ لسانه يقول: ((لا تطروني كما أطرت النصارى ابنَ مريم، فإنما أنا عبدُه، فقولوا: عبدُ اللهِ ورسولُه)). (رواه البخاري )

ودخل عليه رجل فقال: يا سيدَنا وابنَ سيدِنا، ويا خيرَنا وابنَ خيرِنا. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((يا أيها الناس عليكم بتقواكم، ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بنُ عبدِ الله، عبدُ الله ورسولُه، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل)). (رواه أحمد)
وحين انطلق الصحابة إلى غزوة بدر، كانوا يتعاقبون، كلُّ ثلاثةِ نفرٍ على بعير، وكان صاحبا النبي - صلى الله عليه وسلم - في الركوب عليٌّ وأبو لبابة.
قال ابن مسعود: وكان إذا كانت عُقْبَة النبي - صلى الله عليه وسلم -[أي إذا انتهت مرحلة النبي في الركوب] قالا له: اركب حتى نمشي عنك. فيقول لهما - صلى الله عليه وسلم -: ((ما أنتما بأقوى مني، وما أنا بأغنى عن الأجر منكُما)).(رواه أحمد )
وحين شرع الصحابة في حفر الخندق لم يركن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى منزلته بين أصحابه، ولم يترفع النبي - صلى الله عليه وسلم - عن العمل معهم في الحفرِ ونقلِ التراب، يقول البراء بن مالك: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - ينقل معنا التراب يوم الأحزاب، ولقد رأيته وارى الترابُ بياضَ بطنه يقول:
والله لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزِلَنْ سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الأعداء قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبَينا (رواه البخاري ومسلم)

وكان - صلى الله عليه وسلم - يمقت كل مظاهر الكِبْر والتميز عن الناس، ومنه كراهيته أن يقوم له أصحابُه، فقد كان يكره ذلك ويمنعهم منه، يقول أنس: (ما كان شخصٌ أحبَّ إليهم من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا؛ لِما يعلمون من كراهيته لذلك). (رواه أحمد والترمذي)

ومن كان هذا نعته فجدير أن يبغض وقوف أحد فوق رأسه كما يُفعل للملوك، وها هو صلى الله عليه وسلم يصلي في مرض وفاته قاعداً، وصلى أصحابه وراءه قياماً ..

يقول جابر: فالتفت إلينا، فرآنا قياماً، فأشار إلينا، فقعدنا، فصلينا بصلاته قعوداً، فلما سلم قال: ((إن كدتم آنفاً لتفعلون فِعل فارسَ والروم، يقومون على ملوكهم وهم قعود، فلا تفعلوا؛ ائتموا بأئمتكم، إن صلى قائماً فصلوا قياماً، وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً)). (رواه أحمد )

وكان - صلى الله عليه وسلم - يجيب دعوة الداعي، كائناً ما كان طعامُه، يقول - صلى الله عليه وسلم -: (لو دعيتُ إلى كُراع لأجبتُ، ولو أهدي إليّ كُراعٌ لقبِلتُ).

والكُراع ما دون كعب الدابة.

قال ابن حجر: "وفي الحديث دليل على حُسنِ خلُقِه - صلى الله عليه وسلم -، وتواضُعِه وجبرِه لقلوب الناس".

ورغم ازدحام وقته وشرف منزلته؛ فإنه - صلى الله عليه وسلم - ما كان يأنف من كثير مما يأنف منه دهماء الناس، فضلاً عن أكابرهم، فما كان - صلى الله عليه وسلم - يجد حرجاً أن يمشي في حاجة الضعفاء ويسعى في قضاء أمورهم، يقول عبد الله بن أبي أوفى قال: (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكثِر الذكر، ويُقِل اللغو، ويطيل الصلاة، ويقصِّر الخطبة، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين، فيقضيَ له الحاجة).

ويحكي خادمه أنس بن مالك أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة فقال: ((يا أم فلان، انظري أيّ السكك شئت حتى أقضيَ لك حاجتَكِ)). قال أنس: فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها.

لكن تواضعه - صلى الله عليه وسلم - ما كان ليمنع هيبته في صدور الناس وهم يقفون بين يديه - صلى الله عليه وسلم -، فقد أتاه رجل، فكلمه، فجعل الرجل ترْعَد فرائصُه، فقال له - صلى الله عليه وسلم -: ((هون عليك، فإني لست بملكٍ، إنما أنا ابن امرأةٍ تأكل القديد)) [اللحم المجفف].

وتواضعه - صلى الله عليه وسلم - ليس خلقاً يتزين به أمام الناس، بل هو خُلَّة شريفة لم تفارقه حتى وهو في بيته وبين أهله، فقد سُئلت عائشة: ما كان - صلى الله عليه وسلم - يصنع في بيته؟ قالت: (كان يكون في مهنة أهله - تعني: خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة)، وفي رواية لأحمد: (كان بشراً من البشر، يَفْلي ثوبه، ويحلِب شاته، ويخدِمُ نفسَه). (6)

ولقد خيره ربه بين أن يكون عبداً رسولاً أو ملِكاً رسولاً، فاختار أن يكون عبداً رسولاً،

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حكى عن ملك نزل إليه، فقال: يا محمد، أرسلني إليك ربُك قال: أفملِكاً نبياً يجعلُك أو عبداً رسولاً؟ فقال جبريل: تواضع لربك يا محمد. فقال عليه الصلاة والسلام: ((بل عبداً رسولاً)). (1))

- قال الإمام أحمد رضي الله عنه : "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا نَزَلَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ، قَبْلَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ ، أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ، أَوْ عَبْدًا رَسُولًا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: بَلْ عَبْدًا رَسُولًا "[12]

رواه البيهقي في كتاب دلائل النبوة تحت باب (بَابُ ذِكْرِ أَخْبَارٍ رُوِيَتْ فِي زُهْدِهِ فِي الدُّنْيَا وَصَبْرِهِ عَلَى الْقُوتِ الشَّدِيدِ فِيهَا، وَاخْتِيَارِهِ الدَّارَ الْآخِرَةَ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى لَهُ فِيهَا، عَلَى الدُّنْيَا)

قال ابن رجب رحمه الله : "وقد خيّر النبي بين أن يكون نبياً ملكاً أو عبداً رسولاً، فأشار إليه جبريل أن تواضع. فقال: بل عبداً رسولاً ... وكان بعد ذلك لا يأكل متكئاً، ويقول: " آكل كما يأكل العبد. وأجلس كما يجلس العبد "

يقول ابن تيمية : "مِنْ أَعْظَمِ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ

---

[12] يقول شعيب الأرناؤوط : "إسناده صحيح على شرط الشيخين، والقائل: "لا أعلمه إلا عن أبي هريرة" هو عمارة بن القعقاع، كما جاء مصرحا به عند ابن أبي الدنيا، وروي الحديث عن غيرهما، عن أبي هريرة دونما شك.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في "التواضع والخمول" (125) ، والبزار في "مسنده" (2462- كشف الأستار) ، وأبو يعلى (6105) ، وابن حبان (6365) من طريق محمد بن فضيل، بهذا الإسناد.
وقال البزار: لا نعلم يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد.
وفي الباب عن ابن عباس عند النسائي في "الكبرى" (6743) ، وابن صاعد في زياداته على "زهد ابن المبارك" (766) ، والطبراني في "الكبير" (10686) ، وأبي الشيخ في "أخلاق النبي" ص 198، والبيهقي في "دلائل النبوة" 1/333-334، والبغوي في "شرح السنة" (3684) ، وفي سنده انقطاع بين محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وبين جده ابن عباس.
وعن عائشة عند أبي يعلى (4920) ، وأبي الشيخ ص 197-198، والبغوي (3683) ، وفي إسناده أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن، وهو ضعيف، ومع ذلك فقد حسنه الهيثمي في "المجمع" 9/19.
وعن ابن عمر عند الطبراني في "الكبير" (13309) ، قال الهيثمي: وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي، وهو ضعيف.
وعن الزهري مرسلا عند ابن المبارك في "الزهد" (764) .
وعن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب مرسلا أيضا عند ابن المبارك في "الزهد" (220) ، ومن طريقه البغوي في "شرح السنة" (3682) ."

لَيْسَ مَلِكًا حَيْثُ لَمْ يُقَدِّمْ فِي خِلَافَتِهِ أَحَدًا لَا بِقُرْبِ نَسَبٍ مِنْهُ وَلَا بِشَرَفِ بَيْتِهِ،

بَلْ إِنَّمَا قَدَّمَ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى.

وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّمَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وَيُطِيعُونَ أَمْرَهُ، لَا يُرِيدُونَ مَا يُرِيدُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ،

وَلَا يُرِيدُونَ أَيْضًا مَا أُبِيحَ لِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْمُلْكِ، فَإِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ مُحَمَّدًا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا نَبِيًّا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا.

وَتَوْلِيَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بَعْدَهُ مِنْ تَمَامِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَوْ قَدَّمَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لَكَانَتْ شُبْهَةً لِمَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ كَانَ مَلِكًا، كَمَا أَنَّهُ لَوْ وَرَّثَ مَالًا لِوَرَثَتِهِ لَكَانَتْ شُبْهَةً لِمَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ جَمَعَ الْمَالَ لِوَرَثَتِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا خَلَّفَ لَهُمْ مَالًا، كَانَ هَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ عَنْ طَلَبِ الرِّيَاسَةِ وَالْمَالِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُبَاحًا، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُلُوكِ الْأَنْبِيَاءِ، بَلْ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ... كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: " «إِنِّي وَاللَّهِ لَا أُعْطِي أَحَدًا وَلَا أَمْنَعُ أَحَدًا، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ» "

وَقَالَ: " «إِنَّ رَبِّي خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا أَوْ نَبِيًّا مَلِكًا، فَقُلْتُ: بَلْ عَبْدًا رَسُولًا» "

وَإِذَا كَانَ هَذَا مِمَّا دَلَّ عَلَى تَنْزِيهِهِ عَنْ كَوْنِهِ مِنْ مُلُوكِ الْأَنْبِيَاءِ، فَدَلَالَةُ ذَلِكَ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَنَزَاهَتِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالظُّلْمِ أَعْظَمُ وَأَعْظَمُ، وَلَوْ تَوَلَّى بَعْدَهُ عَلِيٌّ أَوْ وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لَمْ تَحْصُلْ هَذِهِ الْمَصَالِحُ، وَالْإِلْطَافَاتُ الْعَظِيمَةُ"كتاب منهاج السنة النبوية

وأنقل فصلا كاملا من كتاب الدكتور منقذ حفظه الله :

" زهد النبي - صلى الله عليه وسلم -

وإن من دلائل نبوته - صلى الله عليه وسلم - زهادته في الدنيا وإعراضه عنها ترقباً لجزاء الله في الآخرة، ولو كان دعياً يفتري الكذب لما فرط في دنيا يفتري ابتغاء الكسب فيها، فإعراضُه - صلى الله عليه وسلم - عن الدنيا وزهدُه في متاعها دليل نبوته ورسالته وأول ما نلحظه أنه - صلى الله عليه وسلم - ما كان يطلب أجراً على نبوته من أحد، بل كان يقول بمثل ما قال إخوانُه الأنبياء من قبل: {قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلفين} (ص: 86).

واستغناء الأنبياء عن أجر الناس وجزائهم دليل على نبوتهم، وأنهم يرقبون الأجر من الله، ولذا لما دعا مؤمن آل ياسين قومه للإيمان بأنبياء الله قال لهم: {قال يا قوم اتبعوا المرسلين - اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون} (يس: 20 - 21).

ودعونا نتأمل بعض صنيعه - صلى الله عليه وسلم - وبعضَ ما أنزل الله إليه، ثم ننظر هل هذا صنيعُ دعي كذاب، أم هو أدبُ النبوة وعبق الرسالة؟

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يؤثِر حياة الزهد، ويدعو الله أن يجعله من أهلها، فكثيراً ما تبتل إلى ربه مناجياً: ((اللهم أحيني مسكيناً، وأمِتْني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة)).

وخيره ربه بين المُلكِ في الأرض وبين حياة الشظف والقِلة، فاختار - صلى الله عليه وسلم - شظف العيش زهادة منه في الدنيا وترفعاً على متاعها، ففي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن ملَكاً نزل من السماء، فقال: يا محمد أرسلني إليك ربك. قال: أفملِكاً نبياً يجعلُك أو عبداً رسولاً؟ قال جبريل: تواضع لربك يا محمد. فقال - صلى الله عليه وسلم -: ((بل عبداً رسولاً)).

وإذا تأملنا حياة النبي - صلى الله عليه وسلم -، ونظرنا كيف كان يعيش - صلى الله عليه وسلم - في بيته، فإنا راؤون عجباً، فلكم بقي عليه الصلاة والسلام طاوياً على الجوع، لا يجد ما يأكله، وهو رسولُ الله وصفوتُه من خلقه، يقول أبو هريرة: (ما شبع آل محمد - صلى الله عليه وسلم - من طعام ثلاثة أيام حتى قبض).

ورآه عمر - رضي الله عنه - يتلوى من الجوع، فما يجد رديء التمر يسد به جَوعَتَه، ثم رأى - رضي الله عنه - ما أصاب الناس من الدنيا فقال: (لقد رأيتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يظل اليوم يلْتَوي، ما يجد دَقَلاً يملأ به بطنه).

والدقل: هو التمر الرديء.

وحين يجد النبي - صلى الله عليه وسلم - طعاماً فإنما يجد خبز الشعير فحسب، يقول ابن عباس حاكياً حال ابن عمه - صلى الله عليه وسلم -: (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يبيت الليالي المتتابعةَ طاوياً، وأهلُه لا يجدون عشاء، وكان أكثرُ خبزِهم خبز الشعير).

ومع ذلك فما كان يجد ما يشبعه منه.

وهذا الشعير الذي لم يشبع منه - صلى الله عليه وسلم - كان من رديء الشعير، لا من جيده، فقد كان غير منخول.

سئل سهل بن سعد: هل أكل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - النقي [أي من الشعير]؟ فقال سهل: ما رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله.

فقيل له: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: كنا نطحنه وننفخه، فيطير ما طار، وما بقي ثريناه [أي: بللناه بالماء] فأكلناه.

وتحكي أم المؤمنين عائشة لابن أختها عروة حال بيوتات النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فتقول: (ابنَ أختي، إنْ كنا لننظرُ إلى الهلال ثم الهلال، ثلاثةَ أهلَّةٍ في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نار).
فسألها عروة: يا خالةُ، ما كان يُعيشُكم؟ قالت: (الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - جيران من الأنصار كانت لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ألبانهم، فيسقينا).
وبعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - دُعي أبو هريرة - رضي الله عنه - إلى شاة مشوية، فأبى أن يأكل، وقال: خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير.
وتدخل امرأة وابنتاها على أم المؤمنين عائشة يشكون الجوع، فما الذي وجدوه في بيت النبي - صلى الله عليه وسلم -؟
تجيبنا أم المؤمنين عائشة: فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة، فأعطيتُها إياها، فقسمَتَها بين ابنتيها، ولم تأكل منها، ثم قامت، فخرجت، فدخل النبي - صلى الله عليه وسلم - علينا، فأخبرته فقال: ((من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له ستراً من النار)).

وفي مرة أخرى يطرق باب النبي - صلى الله عليه وسلم - ضيف، فلا يجد عليه الصلاة والسلام ما يضيفه، فيرسل إلى بيوته يسأل نساءه، فلا يجد عندهن شيئاً سوى الماء، فلم يجد رسول الله بُداً من الطلب من أصحابه أن يضيِّفوه.
ومع ذلك كله فقد كان لسانه - صلى الله عليه وسلم - لا يفتَر أن يطلب دوام حال الكفاف والزهادة، فيقول داعياً ربه: ((اللهم ارزق آلَ محمدٍ قوتاً)).
قال القرطبي: "معنى الحديث أنه طلب الكفاف ، فإن القوت ما يقوت البدن ويكف عن الحاجة، وفي هذه الحالة سلامة من آفات الغِنى والفقر جميعاً".
وإذا تساءلنا عن أثاث بيت النبي - صلى الله عليه وسلم -، فإنه - صلى الله عليه وسلم - ما كان يعيش إلا كسائر لأصحابه، أما وساده - صلى الله عليه وسلم - فتصفه أم المؤمنين عائشة وتقول: (كان وسادة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي يتكئ عليها من أدَم [جلد مدبوغ]، حشوها ليف).
وأما فراشه فحصير يترك أثراً في جنبه، يقول ابن مسعود: نام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على حصير، فقام وقد أثَّر في جنبه، فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وِطاء [فراشاً] فقال: ((ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكبٍ استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها)).
ودخل عليه عمر - رضي الله عنه -، فرآه مضطجعاً على حصير قد أثر في جنبه، وألقى ببصره في خزانة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فإذا فيها قبضةٌ من شعير، نحو الصاع، وقبضة أخرى من ورق الشجر في ناحية الغرفة.

قال عمر: فابتدرتْ عيناي بالبكاء. فقال - صلى الله عليه وسلم -: ((ما يبكيك يا ابن الخطاب؟)) قلت: يا نبي الله، وما لي لا أبكي، وهذا الحصير قد أثر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى! وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار، وأنتَ رسولُ الله وصفوتُه، وهذه خزانتك!
فقال: ((يا ابن الخطاب، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة، ولهم الدنيا؟)) قلت: بلى.

ودخلت امرأة أنصارية بيته - صلى الله عليه وسلم -، فرأت فراشه مثنية، فانطلقت، فبعثت بفراش فيه صوف إلى بيت النبي - صلى الله عليه وسلم -، فلما رآه قال: ((رُدِّيه يا عائشة، فوالله لو شئتُ لأجرى الله عليّ جبال الذهب والفضة)). قالت عائشة: فرددته.
لقد كان - صلى الله عليه وسلم - أزهد الناس في الدنيا، ممتثلاً أمرَ ربه الذي أمره أن يعيش عيشة الكفاف والزهد، وأمره أن يخير نساءه بين حياة الزهد معه وبين تسريحهن إلى بيوت أهلهن، فاخترن جميعاً رضي الله عنهن البقاء معه على هذه الحال.
تقول عائشة: لما أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتخيير أزواجه بدأ بي، فقال: ((إني ذاكر لك أمراً، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك)) ...
ثم قال: إن الله عز وجل قال: {يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً - وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً} (الأحزاب: 28 - 29).
قالت: فقلتُ: في أي هذا أستأمرُ أبويَّ؟ فإني أريد اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرة.
قالت: ثم فعل أزواجُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مثلَ ما فعلتُ.

وتشكو إليه - صلى الله عليه وسلم - ابنته فاطمة رضي الله عنها ما تلقى في يدها من الرحى، وترجو من أبيها أن يعطيها خادماً يخفف عنها ما هي فيه، فلا يجد الأب الحاني من نصيحة لابنته وزوجها أفضلَ من قوله: ((ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشِكما أو أخذتما مضاجِعكما، فكبرا ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم)).
وأدركت فاطمة معدِن أبيها ونوعه بين الرجال، وعرفت إيثاره الآخرة على الدنيا، فأتته ذات يوم بكِسْرةِ خبزِ شعير، فأكلها النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال: ((هذا أول طعام أكله أبوكِ منذ ثلاث)).
وتدور الأيام دورتها، وتقبل الدنيا على المسلمين، فيقف عمرو بن العاص يخطب الناس بمصر فقال: (ما أبعد هديَكم من هدي نبيكم - صلى الله عليه وسلم -، أما هو فكان أزهدَ الناس في الدنيا، وأنتم أرغبُ الناس فيها).

وأبصر النبي - صلى الله عليه وسلم - جبل أُحدٍ فقال لأصحابه: ((ما أحب أنه تَحوَّل لي ذهباً، يمكث عندي منه دينارٌ فوق ثلاث، إلا ديناراً أرصدُه لدَين)).
ثم قال: ((إن الأكثرين هم الأقلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا، وقليل ما هم)) وأشار أبو شهاب بين يديه وعن يمينه وعن شماله، أي يفرقه.
وتروي عائشة من خبره - صلى الله عليه وسلم - عجباً، فتذكر أنه كان في بيتها بعضُ قطعٍ من ذهب، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((ما فعلتْ الذهبُ)) فقالت عائشة: هي عندي، فقال: ((ائتيني بها)).
تقول عائشة: فجئتُ بها، فوضعها في يده ثم قال بها [أي رماها]، وقال: ((ما ظن محمد بالله لو لقي الله عز وجل وهذه عنده؟ أنفقيها)).
وكيف لا يكون هذا حاله، وهو الأسوة الحسنة الذي أوصى أصحابه بالاقتصاد من الدنيا، فكان أسبقهم إلى ذلك، يقول سلمان: (إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد إلينا عهداً أن يكون بُلغَةُ أحدنا من الدنيا كزاد الراكب).
وحين غادر - صلى الله عليه وسلم - الدنيا ماذا ترك لأهله منها؟
يجيب عمرو بن الحارث أخو أمِ المؤمنين جويرية فيقول: (ما ترك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمَة ولا شيئاً؛ إلا بغلتَه البيضاء وسلاحَه، وأرضاً جعلها صدقة).
ويروي الإمام أحمد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مات ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعاً من شعير.
وكما زهد النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الدنيا زمن حياته، فإنه لم يبتغ جر نفع من منافعها إلى أهله وذويه بعد موته، فإنه - صلى الله عليه وسلم - لا يبتغي أن يجر لأهله شيئاً من زخارفها، لذا قال - صلى الله عليه وسلم -: ((لا نورّث، ما تركناه صدقة)). (4)
وهكذا فإنه يحق لنا أن نتساءل عن الكسب الدنيوي الذي جناه النبي - صلى الله عليه وسلم - من نبوته، فإنه عاش عيشة المساكين التي تمناها ودعا الله بدوامها، فكان طعامه خشنُ الشعير، ورديءُ التمر، إذا ما تيسر له ذلك، وأما وساده وفراشه - صلى الله عليه وسلم - فهما دليلٌ آخرُ على استعلاء النبي - صلى الله عليه وسلم - على الدنيا التي هجرها - صلى الله عليه وسلم - بإرادته واختياره.
وصدق فيه قول الشاعر:
وراودَته الجبال الشُّمُّ من ذهب ... عن نفسه فأراها أيما شمم
"

يقول أستاذ أحمد سبيع : ((الحماقة أن تعتقد أن رجلاً قد ادعى النبوة كذبا ليدعو الناس للتوحيد النقي، ويرفض من أتباعه أن يرفعوه لمرتبة الألوهية، وحينما يخاطبه أحدهم بقوله: ما شاء الله وشئت، فيغضب ويقول أجعلتني لله نداً، ويقول لاتباعه لا تطروني كما أطروا من قبلكم أنبياءهم! ويدعوهم لمحاسن الأخلاق وأن الصدق يهدي

للبر، والكذب يهدي للفجور، ويحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ويدعوهم لإحسان المعاملة حتى مع الحيوان، ويحضهم على حسن الخلق، ويحرم عليهم الخبائث

هذا الرجل لم ينل من الدنيا ما يناله الملوك من القصور والمأكل والمشارب، رغم أنه يستطيع أن ينال ذلك وزيادة بسلطانه ومحبة أتباعه، فلماذا ادعى النبوة إذا؟! بل كان غالب طعامه التمر والماء، وكان يجوع فيربط الحجر والحجرين على بطنه ليكبت الجوع ! ثم يموت ودرعه مرهونة مما يدل على فقره، ويستمر الدين الذي جاء به من بعده 14 قرناً! يا لها من حماقة!))

---

## أحاديث في مخالفة عقائد وشرائع أهل الكتاب :

-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال

عن أبي هريرة قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ " و قال " قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ والنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ " و " لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا تصبغُ فَخَالِفُوهُمْ " و "إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَبْتَدِئُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ، فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهَا "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ " نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ، وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ: أَنْ يَحْتَبِيَ أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ، وَلَيْسَ بَيْنَ فَرْجِهِ وَبَيْنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ،

وَعَنِ الصَّمَّاءِ اشْتِمَالِ الْيَهُودِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا، فَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَيُؤْمِنَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا،
وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، فَيَفِرَّ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ، فَيَقُولَ الْحَجَرُ: يَا عَبْدَ اللهِ، يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ "
وغيرها من الأحاديث الدالة على مخالفته لهم أشد المخالفة
روى الحاكم في المستدرك عن مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ أَتَى الشَّامَ فَرَأَى النَّصَارَى يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ وَقِسِّيسِيهِمْ وَبَطَارِقَتِهِمْ، وَرَأَى الْيَهُودَ يَسْجُدُونَ لِأَحْبَارِهِمْ وَرُهْبَانِهِمْ وَرُبَّانِيهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ وَفُقَهَائِهِمْ، فَقَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ تَفْعَلُونَ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ تَحِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. قُلْتُ: فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَصْنَعَ بِنَبِيِّنَا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ كَمَا حَرَّفُوا كِتَابَهُمْ، لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا مِنْ عَظِيمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَلَا تَجِدُ امْرَأَةٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا

و عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتْ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم -، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ إِلَى} آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: "اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ؛ إِلَّا النِّكَاحَ"، **فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا؛ إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ**

وعن عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -، قَالَ: "لَا يَشْتَمِلْ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ اشْتِمَالَ الْيَهُودِ، لِيَتَوَشَّحْ مَنْ كَانَ لَهُ ثَوْبَانِ فَلْيَأْتَزِرْ وَلْيَرْتَدِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ثَوْبَانِ فَلْيَأْتَزِرْ ثُمَّ لِيُصَلِّ"

و عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: "خَالِفُوا الْيَهُودَ، فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ وَلَا خِفَافِهِمْ"

و عن أَبِي مُوسَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -، قَالَ: "إِذَا مَرَّتْ بِكُمْ جِنَازَةٌ، إِنْ كَانَ مُسْلِمًا أَوْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَقُومُوا لَهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا نَقُومُ، وَلَكِنْ نَقُومُ لِمَنْ مَعَهَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ"، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: مَا فَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَطُّ غَيْرَ مَرَّةٍ بِرَجُلٍ مِنْ الْيَهُودِ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَكَانَ يَتَشَبَّهُ بِهِمْ، فَإِذَا نُهِيَ انْتَهَى، فَمَا عَادَ لَهَا بَعْدُ

وفي رواية : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يحب أن يتشبه بأهل الكتاب فيما لم ينزل عليه شئٌ، فإذا أنزل عليه تركه

وترى هذا في مسألة صيام عاشوراء حتى خالفهم في صفة صيامه وتشبه بهم فيه لأنه علم أن كلامهم فيه حق وأنه اليوم الذي نجّى الله فيه موسى و قال أنا أولى بموسى منكم

بعث الله النبي للمشركين واليهود والنصارى والمجوس وغيرهم

وقد خالف كــل هؤلاء : في عقائدهم الشركية و في شرائعهم وفي هيئتهم و في أشياء كثيرة جدا تقتضي معرفة أنه لو كان كاذبا حاشاه لضم هؤلاء لصفه

ما المشكلة إن صلّى في نعله أو لم يصل؟ أو تجويز جماع المرأة في الدبر والقبل معا [13]

ما المشكلة إن أرخي لحيته مخالفا لهم أو لم يرخيها ؟

ما المشكلة إن أغمض عينيه في الصلاة أم لا كالمجوس ؟

ما المشكلة أن صلّى باشتمال الصماء أم لم يصل ؟

ما المشكلة إن اتخذ على القبور مساجد كفعل اليهود والنصارى ؟

ما المشكلة إن قال أن جبريل هو عدو اليهود واتخذه عدوا وألّف لهم أي اسم آخر بأنه هو الذي يوحي إليه ؟

لا .. لقد خالف كل ما هو باطل في دينهم وصرّح بتحريفهم لكتابهم وصرّح بأنهم كذبوا على أنبيائهم و صرّح بأنهم قوم بهت كاذبون في مسائل كثيرة

وقد قبل منهم ما هو حق كموعد صيام عاشوراء

وما ليس في ديننا يخالفه أو يوافقه فقال لا تصدقوهم فيه ولا تكذبوهم

فقد يكون حقا فتردوه أو يكون باطلا فتقبلوه

انظر إلى عدل النبي و إنصافه وعدم محاباتهم وعدم مداهنته في دينه

لم يوافق كل من داهنه في دينه مع أن ظاهر كلامهم ( الحل الوسط)

فالمشركين قالوا له نعبد إلهك سنة ، وتعبد آلهتنا سنة

---

[13] المرأة عندهم أداة جنسية يجوز للرجل أن يستعملها كما يشاء، ودوّنوا ذلك في التلمود. وقال الحبر يهوذا الأمير لما اشتكت له امرأة - بطريق الكناية – أن زوجها قد أتاها في غير الموضع الطبيعي: يا ابنتي إن التوراة قد أباحتك له! فماذا أفعل لك؟!» « na 77 7777 281 70 TVyX (27)وبين الكاتب اليهودي مراد فرج (3) أن أصل هذه الفتوى اليهودية يعود إلى نص اللاويين 18/22: لا تضاجع ذكرًا مضاجعة امرأة. إنها رجاسة»؛ إذ إن جمهور اليهود قد فهموا أنّ النص السالف يفيد أن للمرأة أكثر من مضجع؛ وعلى ذلك أجازوا حليتها في غير القبل» و مراد فرج (1867م - 1956م) هو فقيه يهودي معاصر من فقهاء اليهود القرائين المصريين كان له أيضًا اشتغال بالأدب. ومرجع كلامه هو كتاب القراءون والربّانون، مصر، مطبعة الرغائب، ص141 (نقلا عن د سامي عامري )

فصدع في وجههم وقال
يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون
ولا أنتم عابدون ما أعبد
ولا أنا عابد ما عبدتم
ولا أنتم عابدون ما أعبد
لكم دينكم ولي دين

و اليهود قالوا له أن جبريل هو عدوهم فصدع في وجههم وقال :

﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾

وأخبر اليهود أنه أولى بموسى منهم وأنه لو كان موسى حيا لاتّبع النبي
وأخبر النصارى بأنه أولى بعيسى منهم ليس بينه وبينه نبي (لا بولس ولا غير بولس)
وأخبرهم بأنه لم يصلب ولم يقتل وليس بإله ولا بابن إله
عد لقراءة هذه الأحاديث التي أوردتها في أول هذا الفصل وتخيل الأطراف التي بعث الله النبي إليها وهي تسمع هذا الكلام ودعوة النبي إليهم للتوحيد و للشريعة الإسلامية المخالفة لهم ولشرعهم بداية من اللحية والصلاة إلى الإعتقاد في الله والملائكة والكتب
ثم يأتي جهول يقول بأن النبي نقل من كتب اليهود والنصارى! لو كان لقائل هذه المقوله أقل اطلاع على كتب اليهود والنصارى فعلا لعرف الحق
لو قرأ كتابا صغيرا في هذا الباب لعلم الحق وعلم مخالفة النبي حتى في تفاصيل القصص التي في كتب اليهود والنصارى

يمكنك مراجعة كتاب اقتضاء الصراط المستقيم بمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية

---

## وقفة

يقول ابن القيم رحمه الله : ": «وقد جرت لي "مناظرة" بمصر مع أكبر من يشير إليه اليهود بالعلم والرياسة، فقلت له في أثناء الكلام: أنتم بتكذيبكم محمدًا - صلى الله عليه وسلم - قد شتمتم الله أعظم شتيمة. فعجب من ذلك،
وقال: مثلك يقول هذا الكلام!

فقلت له: اسْمعِ الآن تقريرَه: إذا قلتم: إنَّ محمدًا ملك ظالم قَهَر الناسَ بسيفه، وليس برسولٍ من عند الله، وقد أقام ثلاثًا وعشرين سنة يدَّعي أنه رسول الله أرسله إلى الخلق كافة، ويقول: أمرني الله بكذا ونهاني عن كذا وأوحى إليَّ كذا، ولم يكن من ذلك شيء، ويقول: إنه أباح لي سَبْيَ ذراري مَنْ كذَّبني وخالفني ونساءَهم وغنيمةَ أموالهم وقَتْلَ رجالهم، ولم يكن من ذلك شيء، وهو يدأب في تغيير دين الأنبياء ومعاداة أممهم ونسخ شرائعهم فلا يخلو: إمَّا أن تقولوا: إن الله -سبحانه- كان يطَّلع على ذلك ويشاهده ويعلمه، أو تقولوا: إنه خفي عنه ولم يعلم به. فإن قلتم: لم يعلم به، نسبتموه إلى أقبح الجهل، وكان مَنْ عَلِمَ ذلك أعْلمَ منه وإن قلتم: بل كان ذلك كلُّه بعلمه ومشاهدته واطِّلاعه عليه، فلا يخلو إمَّا أن يكون قادرًا على تغييره والأخذ على يديه ومنعه من ذلك، أو لا: فإن لم يكن قادرًا فقد نسبتموه إلى أفجع العجز المنافي للربوبية، وإن كان قادرًا وهو مع ذلك يعزُّه وينصره ويؤيِّده ويُعْلِيه ويُعْلي كلمته ويجيب دعاءَه ويمكِّنه من أعدائه ويُظْهِر على يديه من أنواع المعجزات والكرامات ما يزيد على الألف، ولا يقصده أحد بسوءٍ إلا أظْفَرَه به ولا يدعوه بدعوة إلا استجابها له، فهذا من أعظم الظلم والسَّفَه الذي لا يليق نسبته إلى آحاد العقلاء فضلًا عن ربّ الأرض والسماء، فكيف وهو يشهد له بإقراره على دعوته وبتأييده وبكلامه وهذه عندكم شهادة زور وكذب! فلما سمع ذلك قال: معاذ الله أن يفعل الله هذا بكاذبٍ مفترٍ، بل هو نبيٌّ صادق، مَنِ اتَّبعه أفْلحَ وسَعِد. قلت: فمالك لا تدخل في دينه؟ قال: إنما بعث إلى الأميين الذين لا كتاب لهم، وأما نحن فعندنا كتاب نتَّبعه. قلت له: غُلِبْتَ كل الغَلَب، فإنه قد علم الخاصُّ والعام أنّه أخبر أنَّه رسول الله إلى جميع الخلق، وأنّ من لم يتَّبِعْه فهو كافرٌ من أهل الجحيم، وقاتلَ اليهودَ والنصارى وهم أهلُ كتاب، وإذا صحَّتْ رسالته وَجَبَ تصديقُه في كلِّ ما أخبر به، فأمسك ولم يُحِرْ جوابًا» "[14]

---

## أحاديث في ذم وتحقير شأن الشيطان :

في النصرانية واليهودية توجد مكانة كبيرة جدا للشيطان حتى أن هناك نصوصا لاتقاء شره يقدمون له القرابين كتقديمهم للرب القرابين

راجع حلقة التاعب في هذا الموضوع :

https://youtu.be/4prFNooF860

[14] «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى - ط عطاءات العلم» (1/ 200)

## وبحث الأستاذ أبو عمار الأثري

**وكتاب :**

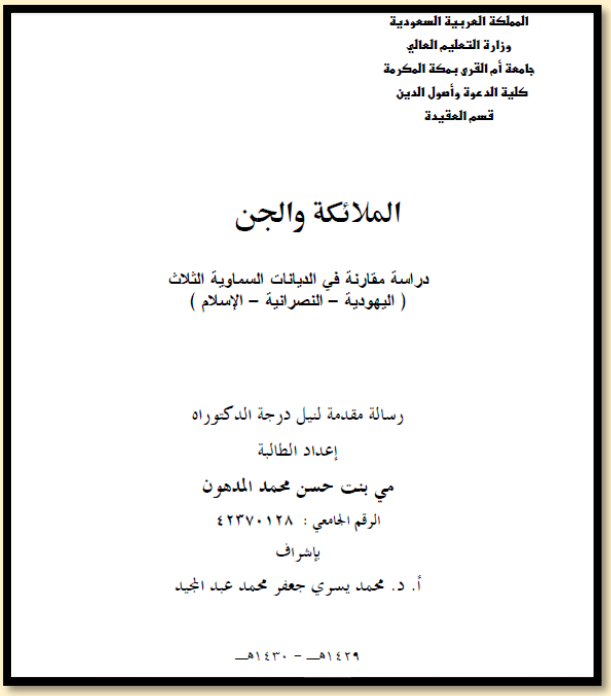

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

# الملائكة والجن

دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاث
( اليهودية – النصرانية – الإسلام )

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالبة

**مي بنت حسن محمد المدهون**

الرقم الجامعي : ٤٢٣٧٠١٢٨

بإشراف

أ. د. محمد يسري جعفر محمد عبد المجيد

١٤٢٩هـ - ١٤٣٠هـ

---

فهو حسب كتابهم أطلق عليه ((إله هذا الدهر )):

بل ووردت الكلمة معرفة بأل والتي تعني (الإله ) لهذا الدهر

وهذا مالم يطلق على يسوع نفسه

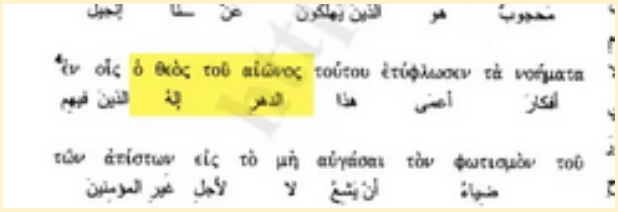


بينما قدره في الإسلام ضئيل جدا عن هذه المكانة فقط اقرأ ما في القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم

**كيد الشيطان ينتهي إلى الوسوسة :**

و قال النبي : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ

**ذكر الله يحل عقد الشياطين:**

روى الإمام أحمد عن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ: عَلَيْكَ لَيْلًا طَوِيلًا فَارْقُدْ - وَقَالَ مَرَّةً: يَضْرِبُ عَلَيْهِ بِكُلِّ عُقْدَةٍ لَيْلًا طَوِيلًا - "،

قَالَ: " وَإِذَا اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِذَا تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى، انْحَلَّتْ الْعُقَدُ، وَأَصْبَحَ طَيِّبَ النَّفْسِ نَشِيطًا، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانًا"

**عجزه عن التشبه بالنبي في المنام :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَشَبَّهُ بِي "

**يتسلسل مردة الشياطين في رمضان:**

عن أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ

الرَّحْمَةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ "

**فرار الشيطان من الأذان و من قراءة القرآن :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ "

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ التَّأْذِينُ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ أُمِرَ بِالسُّجُودِ، فَسَجَدَ، فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ، فَعَصَيْتُ، فَلِي النَّارُ "

**الأذكار تحفظنا من الشيطان : مثال**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ "

**يستدل عليه بنهيق الحمير :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: " إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَإِنَّمَا رَأَتْ مَلَكًا، فَسَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الْحِمَارِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ "

**أخبرنا النبي بمداخل الشيطان وكيفية تجنبها :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ أَوْ أَفْضَلُ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَلَا تَعْجَزْ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ صَنَعَ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوَّ، فَإِنَّ اللَّوَّ تُفْتَحُ مِنَ الشَّيْطَانِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا أَحَسَّ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمَا تَحْقِرُونَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَبُشْرَى مِنَ اللهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا تُعْجِبُهُ، فَلْيَقُصَّهَا إِنْ شَاءَ، وَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلَا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ التَّثَاؤُبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا سَمِعَ الشَّيْطَانُ الْمُنَادِيَ يُنَادِي

بِالصَّلَاةِ، وَلَّى وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الصَّوْتَ، فَإِذَا فَرَغَ، رَجَعَ فَوَسْوَسَ، فَإِذَا أَخَذَ فِي الْإِقَامَةِ، فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ "

هذه بعض الأحاديث عن الشيطان من حديث أبي هريرة فقط
فالإسلام لا يرفع من شأن الشيطان بل يخبرنا النبي بكل مداخله وألاعيبه وكيفية مواجهتها
فلو كان النبي كاذبا وأوحى إليه شيطانه أن يكذب على الله ما كان قال كل هذه ضد الشيطان بل رفع من قدره كما رفع اليهود والنصارى من مكانة الشيطان

عن السيدة عائشة قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَ مَعِي شَيْطَانٌ؟
قَالَ: " نَعَمْ "،
قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: " نَعَمْ "،
قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " نَعَمْ، وَلَكِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ "

---

## أحاديث في تعظيم الله عز وجل وأسمائه وصفاته وأنبيائه وكتبه ومخالفة تفاصيل كتب اليهود والنصارى :

على خلاف عقيدة المشركين في الله وعلى خلاف عقائد اليهود والنصارى والمجوس
جاء النبي مخالفا لهؤلاء في عقيدتهم في الله وملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه ومسائل القدر
وهذه بعض الأحاديث التي رواها أبي هريرة عن النبي في هذا الباب
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟،
قَالَ: "الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَ بِلِقَاءِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ [15]"،
قَالَ: مَا الْإِسْلَامُ؟،
قَالَ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا[16]، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ"،
قَالَ: مَا الْإِحْسَانُ؟،
قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"،
قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟،
قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتْ الْأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ"، ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} الْآيَةَ، ثُمَّ أَدْبَرَ،

---

[15] توحي بعض نصوص العهد القديم بالعدمية راجع كتاب قيامة المسيح للدكتور سامي عامري
[16] مخالفا العقيدة الشركية للنصارى واليهود

فَقَالَ: "رُدُّوهُ"، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: "هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ"

## عقيدة ابن الله :

تسيطر هذه العقيدة على أناجيل النصارى وكتابهم
وكذلك في كتب اليهود اطلاق هذا اللفظ على الكثيرين منهم اليهود والملائكة والأنبياء و الصالحين
وهذا قد جاء النبي بخلافه فقد جاء في مسند أحمد عن أبي هريرة قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كَذَّبَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: فَلَنْ يُعِيدَنَا كَمَا بَدَأَنَا، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ يَقُولُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: كَذَّبَنِي عَبْدِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ لِيُكَذِّبَنِي، وَشَتَمَنِي عَبْدِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَتْمِي، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ، فَيَقُولُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَالَّذِي بَدَأَنِي، وَلَيْسَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ أَنْ أُعِيدَهُ مِنْ أَوَّلِهِ، فَقَدْ كَذَّبَنِي، إِنْ قَالَهَا، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَيَقُولُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا، أَنَا اللهُ أَحَدٌ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ "
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَشْتُمُنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي، وَيُكَذِّبُنِي، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ قَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ، قَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي "

## صفات الله عز وجل

## صفات الرب فى الكتاب المقدس:

- يجلس على العرش وله أذيال :متى ٢٣ : ٢٢ ،، اشعياء ٦ : ١
- يركب على السحاب والملائكة :إشعياء١٩ : ١ ،، ٢صموائيل ٢٢ : ١١
- له وجه وقفا أيضا :تكوين ٣٢ : ٣٠ ،، إرميا ١٨ : ١٧
- له رأس وعينان بأجفان :اشعياء ٥٩ : ١٧ ،، مزامير ١١ : ٤
- له فم وشفتان ولسان :عدد ١٢ : ٨ ،، اشعياء ٧ : ٢٠
- له أنف وأذن :٢صموئيل ٢٢ : ٩،، ٢ملوك ١٩ : ١٦
- له رجل وقدم :خروج ٢٤ : ١٠ ،، اشعياء ٦٦ : ١
- له ذراع وأصابع :تثنية ٢٦ : ٨،، مزامير ٨ : ٣ ،، خروج ٣١: ١٨
- له يد وكف :مزامير ٢١ : ٨،، اشعياء ٤٩ : ١٦
- له قلب له جدران ويحزن ويتأسف :تكوين ٦ : ٦،، ارميا ٤ : ١٩
- له بطن وأحشاء ترن وتُصدر زفير-غازات-:اشعياء ١٦ : ١١،، اشعياء ٦٣ : ١٥
- له جناحين :مزمور ١٧ : ٨ ،، مزمور ٦١ : ٤
- له شعر قد يحلقه ولحية قد ينزعها :اشعياء٧ : ٢٠
- يتكلم بصوت يتغير حسب الحالة :خروج ١٩: ٩، حزقيال ٤٣ : ٢ ، أيوب٣٧ : ٥
- يصيح مثل المرأة الوالدة :اشعياء٤٢-١٤ // الرب يسهر ارميا ٣١:٢٨
- الرب خروف رؤيا ١٧-١٤ والانسان أفضل منه متى١٢:١٢
- الرب يندم :خروج١٤:٣٢ ،١صموئيل١٥:٣٥ و١٢:١٢و١٣
- يضرب كف على كف :حزقيال٢١- ٧
- ينام ويستيقظ كالسكران المعيط من الخمر : مزمور٧٨: ٦٥

وغيرها من الصفات هذه أمثلة فقط

**نبي الله سليمان يتمنى مائة ولد يقاتل في سبيل الله وعقيدتهم أن نبي الله سليمان قد كفر !!**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: أَطُوفُ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ، تَلِدُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَلَمْ يَسْتَثْنِ، فَمَا وَلَدَتْ إِلَّا وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ بِشِقِّ إِنْسَانٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوِ اسْتَثْنَى، لَوُلِدَ لَهُ مِائَةُ غُلَامٍ كُلُّهُمْ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ "

**أنبياء يتمنون الموت ظانين بالله ظن السوء**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: "أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ"

حسب كتابهم فقد تمنى أنبياء الله الموت بطريقة لا تليق حتى بعصاة المؤمنين

١- سليمان النبي الملك صاحب ال٥ أسفار في الكتاب:-
سفر الجامعه ٢/ ١٧ )

٢- موسى النبي العظيم الذي لم يقم مثله في اسرائيل :-
(سفر العدد ١١ / ١٥ )

٣ – يونان النبي
( سفر يونان٤/ ٣)

٤-ايليا النبي
(سفر الملوك الأول ١٩ / ٤)

واقرأ سوء ظن أيوب حسب كتابهم في سفر أيوب
قرأت في سفر طوبيا عندهم –في بعض الترجمات-
مرافقة الملائكة لصحبة فيها كلب
((فاَتفقا على ذلِكَ. وقالَ طوبيتُ لابنِهِ: «تأهَّبْ للسَّفرِ يا اَبني على بَركاتِ الله». فلمَّا أعدَ لوازِمَ السَّفرِ قالَ لَه أبوهُ: «إذهبْ معَ هذا الرَّجلِ يا اَبني، والله ساكِنُ السَّماواتِ يُوفِّقُكما وملاكُهُ يُرافقُكُما». فذهَبا معًا والكلبُ يتبعهُما.)) سفر طوبيا ٥:١٧ المشتركة
https://bible.com/bible/1665/tob.5.17.المشتركة
https://bible.com/bible/1981/tob.5.17.ت.ك.ع
بينما روى أبو هريرة عن النبي قال :
" لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ، أَوْ جَرَسٌ "

الغنائم أحلت للأنبياء؟ :
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِقَوْمٍ سُودِ الرُّءُوسِ قَبْلَكُمْ، كَانَتْ تَنْزِلُ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا " وفي رواية فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
"لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤوس قبلكم، كان النبي -يعني من كان قبله- إذا غنم هو وأصحابه، جمعوا غنائمهم، فتنزل ناز من السماء تأكلها"، فأنزل الله: (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا)

**وقال أبوهريرة :**

**قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمْ يَبْنِ، وَلَا آخَرُ قَدْ بَنَى بُنْيَانًا وَلَمَّا يَرْفَعْ سُقُفَهَا، وَلَا آخَرُ قَدِ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَوْلَادَهَا. فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيَّ شَيْئًا، فَحُبِسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ ، فَقَالَ: فِيكُمْ غُلُولٌ، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَبَايَعُوهُ، فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ، فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، قَالَ: فَبَايَعَتْهُ قَبِيلَتُهُ "، " فَلَصِقَ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ،، أَنْتُمْ غَلَلْتُمْ، فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ "، قَالَ: " فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصَّعِيدِ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهُ، فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا، ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا، فَطَيَّبَهَا لَنَا "** [17]

---

[17] إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وهو في "مصنف عبد الرزاق" (9492) ، ومن طريقه أخرجه مسلم (1747) ، وأبو عوانة 4/100-101 و102، وابن حبان (4808) ، والبيهقي 6/290، والبغوي (2719) .

وأخرجه البخاري (3124) و (5157) ، ومسلم (1747) من طريق ابن المبارك، عن معمر ... والنبي المذكور في هذا الحديث: هو يوشع بن نون، كما سيأتي مصرحاً به في الحديث رقم (8315) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ "

**بينما ينص كتابهم على أن أنبيائهم أحلت لهم الغنائم بعد المعركة**

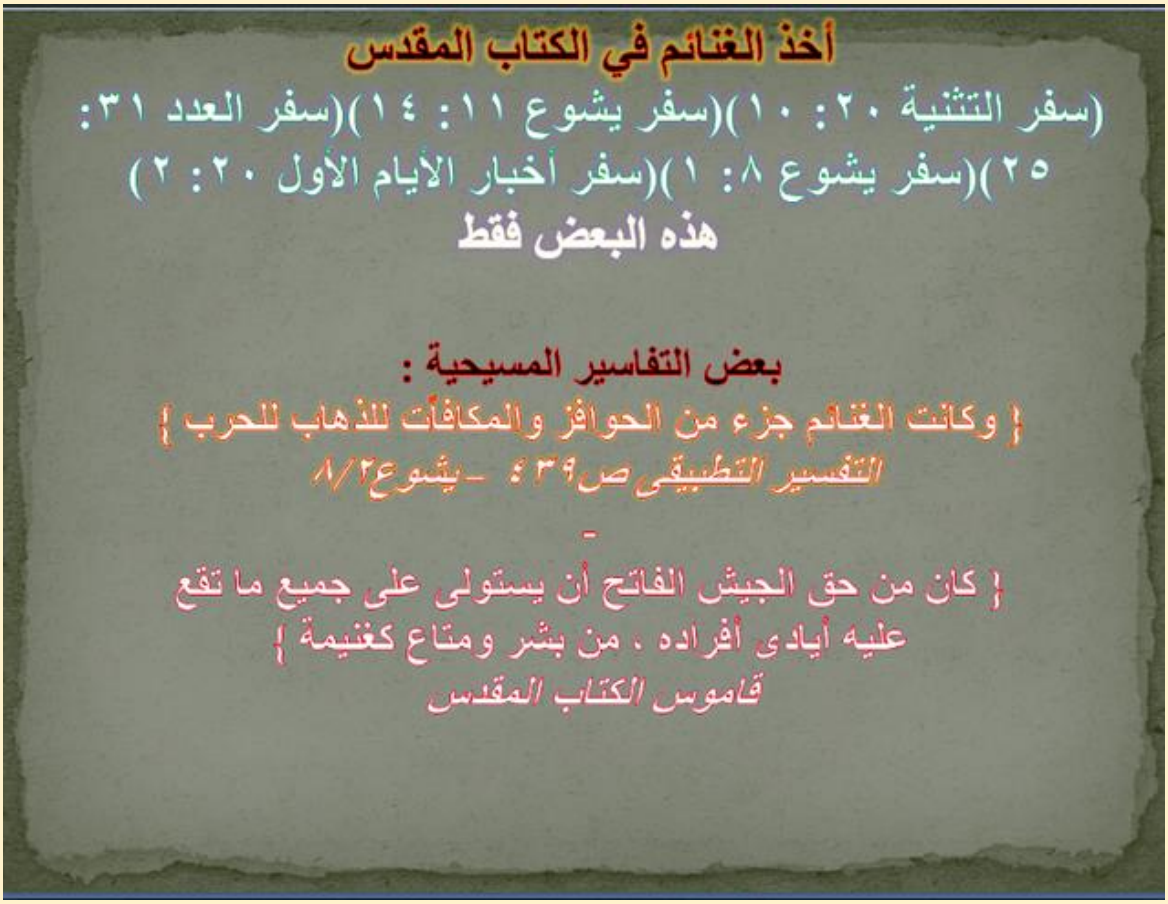


**هل يدفن الأنبياء حيث قبضوا كما قال النبي ؟**

**يقول نبي الله يوسف حسب كتابهم :-**

**اِبِي اسْتَحْلَفَنِي قَائِلا: هَا انَا امُوتُ. فِي قَبْرِيَ الَّذِي حَفَرْتُ لِنَفْسِي فِي ارْضِ كَنْعَانَ هُنَاكَ تَدْفِنُنِي. فَالْآنَ اصْعَدُ لادْفِنَ ابِي وَارْجع [13] حَمَلَهُ بَنُوهُ الَى ارْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا ابْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مُلْكَ قَبْرٍ مِنْ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ امَامَ مَمْرَا.**

**[14] ثُمَّ رَجَعَ يُوسُفُ الَى مِصْرَ هُوَ وَاخْوَتُهُ وَجَمِيعُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ لِدَفْنِ ابِيهِ بَعْدَ مَا دَفَنَ اباهُ.**

**( سفر التكوين 50)**

**وهذا يخالف ما روي عن النبي من أنه ما قبر نبي إلا حيث قبض [18] تجد روايته في الموطأ والترمذي**

---

[18] باستثناء نبي الله يوسف فقد أمر الله سيدنا موسى بأخذ جثته من مصر وتجد رواية القصة عند الحاكم في المستدرك

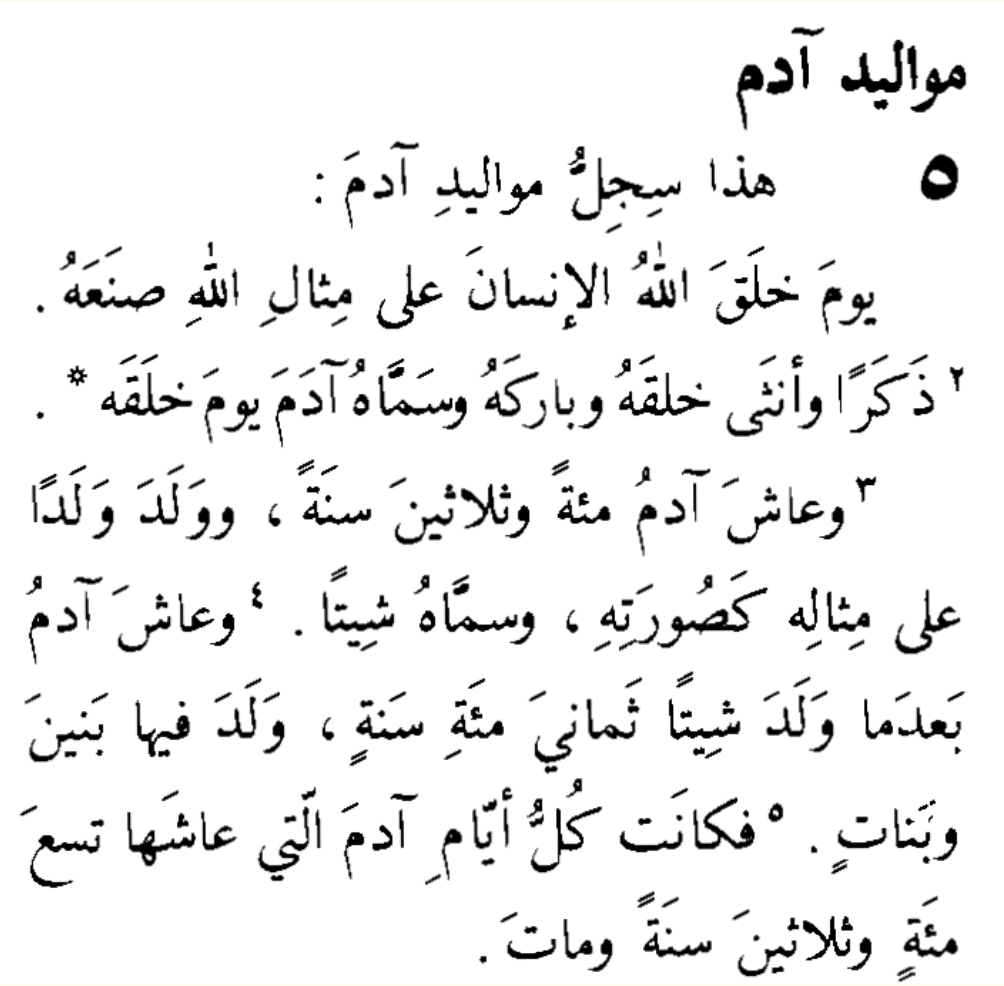

## مواليد آدم

٥ هذا سِجِلُّ مواليدِ آدمَ :

يومَ خلَقَ اللهُ الإنسانَ على مِثالِ اللهِ صنَعَهُ .

٢ ذَكَرًا وأنثَى خلقَهُ وباركَهُ وسَمَّاهُ آدَمَ يومَ خلَقَه * .

٣ وعاشَ آدمُ مئةً وثلاثينَ سنَةً ، ووَلَدَ وَلَدًا على مِثالِه كَصُورَتِهِ ، وسمَّاهُ شِيثًا . ٤ وعاشَ آدمُ بَعدَما وَلَدَ شِيثًا ثَماني مئةِ سَنةٍ ، وَلَدَ فيها بَنينَ وبَناتٍ . ٥ فكانَت كُلُّ أيّامِ آدمَ الّتي عاشَها تسعَ مئةٍ وثلاثينَ سَنَةً ومات .

**930سنة عمر آدم**

**(فكانت كل أيام آدم التي عاشها تسع مئة وثلاثين سنة ومات)**

**>سفر التكوين<**

**بينما في الإسلام**

**عن أبي هريرة عن النبي «.... فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ، قَالَ: فَأَتَاهُ مَلَكُ المَوْتِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَدْ عَجَّلْتَ، قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ. قَالَ: بَلَى وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ سِتِّينَ سَنَةً»**

**«صحيح الكتب التسعة وزوائده» (ص863)**

**وفي راوية «ثم أكمل الله لآدم ألف سنة وأكمل لداود مائة سنة**

***(الطيالسى، وأحمد، وابن سعد، والطبرانى، والبيهقى عن ابن عباس، قال المناوى: وإسناد أحمد جيد)» «جامع الأحاديث»***

**وانظر إلى الألفاظ التي تنسب إلى رب العهد القديم-التوراة مجازا- ومنها على لسان أنبيائه وقارنها بين ما ورد عن أبي هريرة عن رسول الله عن رب العزة**
**سأنقل لك بعضها واعذرني على ما ستقرأ :**

**يقول الرب موبخا شعبه إسرائيل :**

وجاء في الكتاب المقدس (ترجمة كتاب الحياة) تحت عنوان: «إسرائيل أصبحت عاهرة»: «وَلَكِنَّكِ اعْتَمَدْتِ عَلَى جَمَالِكِ وَزَنَيْتِ اتِّكَالًا عَلَى شُهْرَتِكِ. أَغْدَقْتِ عَهَارَتَكِ عَلَى كُلِّ عَابِرِ سَبِيلٍ رَاغِبٍ فِيكِ، وَأَخَذْتِ بَعْضَ ثِيَابِكِ فَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ مَشَارِفَ لِلأَصْنَامِ مُلَوَّنَةً زَنَيْتِ عَلَيْهَا زِنًى لَمْ يَكُنْ لَهُ مَثِيلٌ وَلَنْ يَكُونَ. وَأَحْضَرْتِ مَا وَهَبْتُكِ مِنْ حُلِيِّ الْجَوَاهِرِ، مِنْ ذَهَبِي وَفِضَّتِي، فَصَنَعْتِ مِنْهَا تَمَاثِيلَ ذُكُورٍ وَزَنَيْتِ بِهَا.» (حزقيال 16/ 15 – 17).

وقد تكرّر وصف بني إسرائيل بالزانية في مواضع كثيرة في الكتاب المقدس:

- هوشع 6/ 9 – 10: «وَكَمَا يَكْمِنُ اللُّصُوصُ، كَمَنَ الْكَهَنَةُ عَلَى طَرِيقِ شَكِيمَ لِيَرْتَكِبُوا جَرَائِمَ الْقَتْلِ. حَقًّا إِنَّهُمْ يَقْتَرِفُونَ الْفَوَاحِشَ.لَقَدْ شَهِدْتُ فِي وَسَطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فَظَائِعَ، فَقَدْ زَنَى هُنَاكَ أَفْرَايِمُ وَتَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ.»
- هوشع 9/ 1: «لاَ تَبْتَهِجْ يَا إِسْرَائِيلُ وَلاَ تَطْرَبْ كَبَقِيَّةِ الشُّعُوبِ، لأَنَّكَ قَدْ خُنْتَ إِلَهَكَ وَهَجَرْتَهُ، وَأَحْبَبْتَ أُجْرَةَ الزِّنَى عَلَى كُلِّ بَيَادِرِ الْحِنْطَةِ.»
- ميخا 1/ 7: «فَتَتَحَطَّمُ كُلُّ أَصْنَامِهَا، وَتُحْرَقُ كُلُّ تَقْدِمَاتِ زِنَاهَا بِالنَّارِ، وَأُدَمِّرُ جَمِيعَ تَمَاثِيلِهَا لأَنَّهَا جَمَعَتْهَا مِنْ أُجْرَةِ زَانِيَةٍ، وَإِلَى زَانِيَةٍ يَكُونُ مَآلُهَا.»
- إرمياء 2/ 20: «قَدْ حَطَّمْتِ نِيرِي مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ، وَقَطَعْتِ قُيُودَكِ وَقُلْتِ: لَنْ أَتَعَبَّدَ لَكَ، وَصِرْتِ تَضْطَجِعِينَ كَزَانِيَةٍ فَوْقَ كُلِّ أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ.»

- إرمياء 3/ 1 – 3: «قِيلَ: إِنْ طَلَّقَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ فَانْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِهِ، وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ، فَهَلْ يَرْجِعُ إِلَيْهَا زَوْجُهَا الأَوَّلُ؟ أَلاَ تَتَدَنَّسُ تِلْكَ الزَّوْجَةُ أَشَدَّ تَدَنُّسٍ؟ أَمَّا أَنْتَ يَا شَعْبَ اللهِ فَقَدْ زَنَيْتَ مَعَ عُشَّاقٍ كَثِيرِينَ، فَهَلاَّ تَرْجِعُ إِلَيَّ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. ارْفَعِي عَيْنَيْكِ إِلَى الْهِضَابِ وَتَأَمَّلِي، أَهُنَاكَ مَكَانٌ لَمْ تُضَاجِعِي فِيهِ؟. قَدْ جَلَسْتِ لَهُمْ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ كَالأَعْرَابِيِّ فِي الْبَادِيَةِ وَدَنَّسْتِ الأَرْضَ بِزِنَاكِ وَعَهَارَتَكِ. لِذَلِكَ امْتَنَعَ عَنْكِ الْغَيْثُ، وَلَمْ تَهْطِلْ أَمْطَارُ الرَّبِيعِ، وَمَعَ ذَلِكَ صَارَتْ لَكِ جَبْهَةُ زَانِيَةٍ تَأْبَى أَنْ تَخْجَلَ.»
- إرمياء 3/ 6: «وَقَالَ لِيَ الرَّبُّ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْمَلِكِ يُوشِيَّا: هَلْ شَاهَدْتَ مَا فَعَلَتِ الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ؟ كَيْفَ صَعِدَتْ إِلَى كُلِّ أَكَمَةٍ عَالِيَةٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَزَنَتْ هُنَاكَ.»
- إرمياء 3/ 8 – 9: «وَرَأَتْ أَنِّي أَرْسَلْتُ كِتَابَ طَلاَقٍ إِلَى الْغَادِرَةِ إِسْرَائِيلَ لِعَهْرِهَا فَلَمْ تَفْزَعْ أُخْتُهَا الْخَائِنَةُ يَهُوذَا بَلْ مَضَتْ هِيَ أَيْضًا وَزَنَتْ. وَلأَنَّهَا اسْتَهَانَتْ بِالزِّنَى، فَقَدْ نَجَّسَتِ الأَرْضَ وَارْتَكَبَتِ الْفُجُورَ مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ.»
- إرمياء 3/ 13: «إِنَّمَا اعْتَرِفِي بِإِثْمِكِ وَأَقِرِّي أَنَّكِ قَدْ تَمَرَّدْتِ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكِ، وَأَغْدَقْتِ غَرَامَكِ عَلَى الْغُرَبَاءِ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَنَّكِ أَبَيْتِ طَاعَةَ صَوْتِي.»

إنّها شتائم شديدة الفحش، تستعمل أشدّ الألفاظ الجنسيّة حدّة، والصور الإباحيّة التي تمزّق الحياء تمزيقًا، ولو أنّ كاتبًا في صحيفة نشر هذه الشتائم على الملأ؛ فلا شكّ أنّه سيُجرّ إلى القضاء جرًّا بتهمة القذف الصريح والألفاظ الجارحة.

كما جاء في سفر هوشع 2/ 1 – 7، تحت عنوان: «زنى جومر ودينونتها» – في ترجمة كتاب الحياة – : ««قولوا لإخوتكم «عمي» ولأخواتكم «رحامة». حاكموا أمّكم حاكموا، لأنها ليست امرأتي وأنا لست رجلها، لكي تعزل زناها عن وجهها وفسقها من بين ثدييها، لئلا أجردها عريانة وأوقفها كيوم ولادتها، وأجعلها كقفر، وأصيرها كأرض يابسة، وأميتها بالعطش. ولا أرحم أولادها لأنهم أولاد زنى. لأنّ

أمهم قد زنت. التي حبلت بهم صنعت خزيا. لأنها قالت: أذهب وراء محبي الذين يعطون خبزي ومائي، صوفي وكتاني، زيتي وأشربتي. لذلك هأنذا أسيج طريقك بالشوك، وأبني حائطها حتى لا تجد مسالكها. فتتبع محبيها ولا تدركهم، وتفتش عليهم ولا تجدهم. فتقول: أذهب وأرجع إلى رجلي الأول، لأنه حينئذ كان خير لي من الآن.» (هوشع 2/ 1 – 7)

يتبرّأ إله التوراة المحرّفة من زوجته (!) جومر..

يلفظها بعيدًا بسبب زناها الذي ظهر على وجهها، وعهرها البارز بين ثدييها – ولست أدري كيف يبرز العهر بين النهدين!! –

وإذا استمرت جومر في عهرها؛ فسيعرّيها زوجها!

سينزع عنها كلّ ملابسها.. كلّها.. حتى تبدو عورتها المغلّظة، كيوم ولدتها أمّها!

يعترف الربّ الإله (!!) أنّ أولاده (!)، ليسوا من صلبه، وإنّما هم أولاد زنى!

ويفضح زوجته التي تجري وراء عشّاقها الزناة؛ لأنّهم ينعمون عليها بالملذّات!

زوجة الربّ.. عاهرة!

الأولاد الرسميون للربّ.. هم: أولاد حرام!

تعالى الله عمّا يقولون علوًّا كبيرًا!

## (7)
## أغرب عقوبة

عندما غضب معبود الكنيسة من داود النبيّ؛ هدّده بأن يقدّم نساءه ليزني بهن قريبه على مرأى من الناس (2 صموئيل 12/ 11 – 12)، والغريب أنّ الشخص المنتخب من الربّ ليزني بنساء داود.. هو.. أبشالوم بن داود (2 صموئيل 16/ 22).. وهو ما يعدّ تحريضًا مع سبق الإصرار والترتيب على زنى المحارم!

نقلا عن كتاب د سامي عامري : براءة القرآن الكريم عن القول المشين

---

## أحاديث في معجزات النبي :

روى الإمام أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: فَصَفَّهُنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ لِي: " اجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدٍ، فَأَدْخِلْ يَدَكَ، وَلَا تَنْثُرْهُ " قَالَ فَحَمَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَسْقًا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَنَأْكُلُ، وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حَقْوِي، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، انْقَطَعَ عَنْ حَقْوِي، فَسَقَطَ "

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ الْآيَاتِ -الْمُعْجِزَات الْخَوَارِق- مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ [19] وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ[20] فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ[21] "

و عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال ادع أصحابك من أهل الصفة فجعلت أتتبعهم رجلا رجلا فجمعتهم فجئنا باب رسول الله - صلى الله عليه

---

[19] هَذَا دَالٌّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُعْجِزَةٍ تَقْتَضِي إِيمَانَ مَنْ شَاهَدَهَا بِصِدْقِهِ، وَلَا يَضُرُّهُ مَنْ أَصَرَّ عَلَى الْمُعَانَدَة ، وَالْمَعْنَى أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ آيَةً أَوْ أَكْثَرَ ، مِنْ شَأْنِ مَنْ يُشَاهِدُهَا مِنْ الْبَشَرِ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ لِأَجْلِهَا. فتح الباري (ج 14 / ص 186)

[20] أَيْ: إِنَّ مُعْجِزَتِي الَّتِي تَحَدَّيْتُ بِهَا هُوَ الْوَحْيُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيَّ ، وَهُوَ الْقُرْآن ، لِمَا اِشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ الْإِعْجَاز الْوَاضِح، وَلَيْسَ الْمُرَادُ حَصْرُ مُعْجِزَاتِهِ فِيهِ ، وَلَا أَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ مِنْ الْمُعْجِزَاتِ مَا أُوتِيَ مَنْ تَقَدَّمَهُ، بَلْ الْمُرَادُ أَنَّهُ الْمُعْجِزَةُ الْعُظْمَى الَّتِي اخْتُصَّ بِهَا دُونَ غَيْرِه، لِأَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ مُعْجِزَةً خَاصَّةً بِهِ، لَمْ يُعْطَهَا بِعَيْنِهَا غَيْرُه تَحَدَّى بِهَا قَوْمَه، وَكَانَتْ مُعْجِزَةُ كُلِّ نَبِيٍّ تَقَعُ مُنَاسِبَةً لِحَالِ قَوْمه ، كَمَا كَانَ السِّحْرُ فَاشِيًا عِنْدَ فِرْعَوْن ، فَجَاءَهُ مُوسَى بِالْعَصَا عَلَى صُورَةِ مَا يَصْنَعُ السَّحَرَة ، لَكِنَّهَا تَلَقَّفَتْ مَا صَنَعُوا، وَلَمْ يَقَعْ ذَلِكَ بِعَيْنِهِ لِغَيْرِهِ ، وَكَذَلِكَ إِحْيَاءُ عِيسَى الْمَوْتَى ، وَإِبْرَاءُ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ ، لِكَوْنِ الْأَطِبَّاءِ وَالْحُكَمَاءِ كَانُوا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي غَايَةِ الظُّهُور، فَأَتَاهُمْ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِمْ بِمَا لَمْ تَصِلْ قُدْرَتُهُمْ إِلَيْهِ ، وَلِهَذَا لَمَّا كَانَ الْعَرَبُ الَّذِينَ بُعِثَ فِيهِمْ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - فِي الْغَايَةِ مِنْ الْبَلَاغَة ، جَاءَهُمْ بِالْقُرْآنِ الَّذِي تَحَدَّاهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِه ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ.

وَقِيلَ: الْمُرَادُ أَنَّ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ اِنْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِ أَعْصَارِهِمْ فَلَمْ يُشَاهِدْهَا إِلَّا مَنْ حَضَرَهَا، وَمُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ مُسْتَمِرَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة، وَخَرْقُهُ لِلْعَادَةِ فِي أُسْلُوبِهِ وَبَلَاغَتِهِ وَإِخْبَارِهِ بِالْمُغَيَّبَاتِ، فَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ مِنْ الْأَعْصَارِ إِلَّا وَيَظْهَرُ فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ ، يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ دَعْوَاهُ، وَهَذَا أَقْوَى الْمُحْتَمَلَات. فتح الباري - (ج 14 / ص 186)

[21] رَتَّبَ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ مُعْجِزَةِ الْقُرْآنِ الْمُسْتَمِرَّةِ لِكَثْرَةِ فَائِدَتِهِ وَعُمُومِ نَفْعِه، لِاشْتِمَالِهِ عَلَى الدَّعْوَةِ وَالْحُجَّةِ ، وَالْإِخْبَارِ بِمَا سَيَكُونُ، فَعَمَّ نَفْعُهُ مَنْ حَضَرَ وَمَنْ غَابَ ، وَمَنْ وُجِدَ وَمَنْ سَيُوجَدُ، فَحَسُنَ تَرْتِيبُ الرَّجَاءِ الْمَذْكُورِ عَلَى ذَلِكَ، وَهَذَا الرَّجَاءُ قَدْ تَحَقَّقَ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا. فتح الباري (14/ 186)

وسلم - فاستأذنا فأذن لنا ووضعت بين أيدينا صحفة أظن فيها قدر مد من شعير فوضع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يده وقال خذوا بسم الله فأكلنا ما شئنا ثم رفعنا أيدينا فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين وضعت الصحفة والذى نفس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده ما أمسى فى آل محمد طعام ليس شىء ترونه قيل لأبى هريرة قدركم كانت حين فرغتم قال مثلها حين وضعت الا أن فيها أثر الأصابع [22]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: (كُنْتُ امْرَءاً مِسْكِيناً مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ) (مُعْتَكِفًا) (لَا آكُلُ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ [23] وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ) (أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -) (عَلَى مِلْءِ بَطْنِي ، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا)

(وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ[24] الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا)

(وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ) (وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ[25] هِيَ مَعِي ، كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي)

(وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ - عز وجل - مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي[26] فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ - رضي الله عنه - فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، " ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ - صلى الله عليه وسلم - فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي ، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي ، وَمَا فِي وَجْهِي ، ثُمَّ

---

[22] «(البزار) [كنز العمال 35486]
أخرجه أيضًا: ابن سعد (255/1) ، وابن أبى شيبة (314/6، رقم 31711)»
«جامع الأحاديث»

[23] الْحَبِير مِنْ الْبُرُد: مَا كَانَ مُوَشًّى مُخَطَّطًا، يُقَال: بُرْد حَبِير ، وَبُرْد حِبَرَة ، بِوَزْنِ عِنَبَة ، عَلَى الْوَصْف وَالْإِضَافَة. فتح الباري (ج 11 / ص 8)

[24] (الْعُكَّة): ظَرْف السَّمْن. فتح الباري (ج 11 / ص 8)

[25] أَيْ: أَسأَله أَنْ يَقْرَأ عَلَيَّ آيَة مُعَيَّنَة مِنْ الْقُرْآن عَلَى طَرِيق الِاسْتِفَادَة. فتح الباري (ج 15 / ص 245)

[26] أَيْ: يَطْلُب مِنِّي أَنْ أَتْبَعهُ لِيُطْعِمنِي. فتح الباري (ج 18 / ص 272)

قَالَ: يَا أَبَا هِرٍّ " ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " اِلْحَقْ، فَمَضَى " وَتَبِعْتُهُ ، " فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَحْلِهِ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟ " ، قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةُ، قَالَ: " يَا أَبَا هِرٍّ " ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ ادْعُهُمْ لِي " ، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ ، لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ ، وَلَا مَالٍ ، وَلَا عَلَى أَحَدٍ، " إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ، وَأَصَابَ مِنْهَا ، وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا "، قَالَ: وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنْ اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا بَقِيَّةَ يَوْمِي وَلَيْلَتِي، فَإِذَا جَاءَ الْقَوْمُ أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي أُعْطِيهِمْ) (فَقُلْتُ: مَا يَبْقَى لِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ؟)

(وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ - صلى الله عليه وسلم - بُدٌّ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: " يَا أَبَا هِرٍّ "، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " خُذْ فَأَعْطِهِمْ "، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ) (فَدَفَعْتُ الْقَدَحَ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -) (" فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ فِي يَدِهِ ، وَبَقِيَ فِيهِ فَضْلَةٌ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ ، فَقَالَ: أَبَا هِرٍّ " ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ " ، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " فَاقْعُدْ فَاشْرَبْ " ، قَالَ: فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: " اشْرَبْ "، فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ)

(ثُمَّ قَالَ: " عُدْ يَا أَبَا هِرٍّ " ، فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ ، حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِي [27]فَصَارَ كَالْقِدْحِ[28]

(" فَمَا زَالَ يَقُولُ: اشْرَبْ " ، حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا)

(قَالَ: " نَاوِلْنِي الْقَدَحَ " )

(فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، " فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ ")

طَيُّ الْأَرْضِ لَهُ - صلى الله عليه وسلم -

---

[27] أَيْ: اِسْتَقَامَ مِنْ اِمْتِلَائِهِ مِنْ اللَّبَن. فتح الباري (ج 15 / ص 245)

[28] الْقِدْح: هُوَ السَّهْم الَّذِي لَا رِيش لَهُ. فتح الباري (ج 15 / ص 245)

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: " مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، كَأَنَّمَا تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا -نُتعب أنفسنا بالمشي كي نلحق به- وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ -غير مُبالٍ بمشينا ، أو غير مُسْرِع بحيث تلحقه مشقة ، فكأنه يمشي على هِينته- [29]"

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي جَنَازَةٍ ، فَكُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ " سَبَقَنِي " فَأُهَرْوِلُ، فَإِذَا هَرْوَلْتُ سَبَقْتُهُ، فَالْتَفَتُّ إِلَى رَجُلٍ إِلَى جَنْبِي فَقُلْتُ: " تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ وَخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ "

## حديث الذبابة لو وقعت في الطعام أو الشراب

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: (" إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي طَعَامِ أَحَدِكُمْ أَوْ شَرَابِهِ فَلْيَغْمِسْهُ) (كُلَّهُ) (فِيهِ) (ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالْأُخْرَى شِفَاءً)

(وَإِنَّهُ يَتَّقِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ")

وفي رواية: " إِذَا وَقَعَ فِي الطَّعَامِ فَامْقُلُوهُ فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السُّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ "

وفي رواية: " فَإِذَا وَقَعَ فِي الْإِنَاءِ فَأَرْسِبُوهُ ، فَيَذهبُ شِفَاؤهُ بِدَائِه "

الشرح والاعتراض في الهامش نقله صهيب عبدالجبار[30]

---

[29] (ت) 3648 ، (حم) 8588 ، (حب) 6309 ، صحيح موارد الظمآن: 1774، وقال شعيب الأرنؤوط في (حب): إسناده صحيح

[30] قال الألباني في الصحيحة: قد ثبت الحديث بهذه الأسانيد الصحيحة عن هؤلاء الصحابة الثلاثة: أبي هريرة ، وأبي سعيد ، وأنس، ثبوتا لا مجال لردّه ولا للتشكيك فيه ، كما ثبت صِدْقُ أبي هريرة - رضي الله عنه - في روايته إياه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خلافا لبعض غُلاة الشيعة من المعاصرين، ومن تبعهم من الزائغين، حيث طعنوا فيه - رضي الله عنه - لروايته إياه ، واتهموه بأنه يكذب فيه على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحاشاه من ذلك فهذا هو التحقيق العلمي يُثبت أنه بريء من كل ذلك، وأن الطاعنَ فيه هو الحقيق بالطعن فيه، لأنهم رموا صحابيًّا بالبَهْت، وردُّوا حديثَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لِمجرد عدم انطباقه على عقولهم المريضة! ، وقد رواه عنه جماعة من الصحابة كما علمتَ، وليت شعري ، هل عَلِمَ هؤلاء بعدم تفرُّد أبي هريرة بالحديث - وهو حجة ولو تفرَّد - أم جهلوا ذلك؟، فإن كان الأول ، فلماذا يتعللون برواية أبي هريرة إياه ، ويوهمون الناس أنه لم يُتابعْهُ أحد من الأصحاب الكرام؟.
وإن كان الآخر ، فهلا سألوا أهلَ الاختصاص والعلم بالحديث الشريف؟ ، وما أحسن ما قيل: فإن كنت لا تدري فتلك مصيبةٌوإن كنت تدري فالمصيبة أعظمُ ثم إن كثيرا من الناس يتوهمون أن هذا الحديث يخالف ما يقرره الأطباء ، وهو أن الذباب يحمل بأطرافه الجراثيم، فإذا وقع في الطعام أو في الشراب علقت به تلك الجراثيم، والحقيقة أن الحديث لا يخالف الأطباء في ذلك، بل هو يؤيدهم ، إذ يُخبر أن في أحد جناحيه داء، ولكنه يزيد عليهم فيقول: " وفي الآخر شفاء " فهذا مما لم يُحِيطوا بعلمه، فوجب عليهم الإيمان به إن كانوا مسلمين، وإلا فالتوقُّفُ إذا كانوا من غيرهم ، إن كانوا عقلاءَ علماءَ! ، ذلك لأن العلمَ الصحيح يشهد أن عدم العلمِ بالشيء لا يستلزمُ العلمَ بعدمِه ، نقول ذلك على افتراض أن الطبَّ

## من بَعْضُ مَا كَانَ يَحْدُثُ لِأَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَاتٍ فِي عَهْدِهِ صلى الله عليه وسلم :

## وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: أَصَابَ رَجُلًا حَاجَةٌ -فقر- فَخَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ،

---

الحديث لم يشهدْ لهذا الحديث بالصحة ، وقد اختلفت آراء الأطباء حوله، وقرأتُ مقالات كثيرة في مجلات مختلفة ، كلٌّ يؤيد ما ذهب إليه تأييدا أو ردًّا، ونحن بصفتنا مؤمنين بصحة الحديث وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - {لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى}، لا يهمُّنا كثيرا ثبوت الحديث من وجهة نظر الطب، لأن الحديث برهانٌ قائم في نفسه ، لا يحتاج إلى دعم خارجي ، ومع ذلك ، فإن النفس تزداد إيمانا حين ترى الحديث الصحيح يوافقه العلم الصحيح، ولذلك فلا يخلو من فائدة أن أنقلَ إلى القراء خُلاصة محاضرة ألقاها أحد الأطباء في جمعية الهداية الإسلامية في مصر حول هذا الحديث ، قال: " يقع الذباب على المواد القذرة المملؤة بالجراثيم التي تنشأ منها الأمراض المختلفة، فينقُل بعضَها بأطرافه، ويأكلُ بعضا، فيتكون في جسمه من ذلك مادة سامة ، يسميها علماء الطب بـ " مُبْعِد البكتيريا " وهي تقتل كثيرا من جراثيم الأمراض، ولا يمكن لتلك الجراثيم أن تبقى حية أو يكون لها تأثير في جسم الإنسان في حال وجود " مُبْعِد البكتيريا " ، وأن هناك خاصية في أحد جناحي الذباب، هي أنه يحوّلُ البكتريا إلى ناحيته، وعلى هذا ، فإذا سقط الذباب في شراب أو طعام ، وألقى الجراثيم العالقة بأطرافه في ذلك الشراب، فإن أقربَ مبيدٍ لتلك الجراثيم ، وأول واقٍ منها هو " مُبْعِد البكتيريا " الذي يحمله الذباب في جوفه ، قريبا من أحد جناحيه، فإذا كان هناك داء ، فدواؤه قريب منه وغمْسُ الذبابِ كلّه وطرحُه كافٍ لقتل الجراثيم التي كانت عالقة، وكافٍ في إبطال عملها ".

وقد قرأتُ قديما في هذه المجلة بحثا إضافيا في هذا المعنى للطبيب الأستاذ سعيد السيوطي (مجلد العام الأول) ، وقرأت كلمة في مجلد العام الفائت

(ص 503) كلمة للطَّبِيبيْن: محمود كمال ، ومحمد عبد المنعم حسين ، نقلا عن مجلة الأزهر ، ثم وقفتُ على العدد (82) من " مجلة العربي " الكويتية

ص144 تحت عنوان: " أنت تسأل ونحن نجيب " بقلم المدعو (..)، جوابا له على سؤال عما لهذا الحديث من الصحة والضعف ، فقال: " أما حديثُ الذباب وما في جناحيه من داء وشفاء، فحديثٌ ضعيف، بل هو عَقْلا حديثٌ مفترى، فمن المُسَلَّمِ به أن الذباب يحمل من الجراثيم والأقذار ... ولم يقلْ أحدٌ قط أن في جناحي الذبابة داءً وفي الآخر شفاء، إلَّا من وَضَع هذا الحديث أو افتراه، ولو صح ذلك لكشف عنه العلم الحديث الذي يقطع بمضارّ الذباب ، ويحضُّ على مكافحته ".

وفي الكلام على اختصاره من الدَّسّ والجهل ما لا بد من الكشف عنه ، دفاعا عن حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصيانةً له أن يَكْفُرَ به من قد يغترُّ بزخرف القول ،

فأقول: أولا: لقد زَعَمَ أن الحديثَ ضعيف، يعني من الناحية العلمية الحديثية ، بدليل قوله: " بل هو عَقْلا حديثٌ مُفْتَرَى " ، وهذا الزعمُ واضح البطلان، تعرف ذلك مما سبق من تخريج الحديث من طرق ثلاث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكلها صحيحة ، وحسْبُك دليلا على ذلك أن أحدا من أهل العلم لم يقُلْ بِضَعْف الحديث كما فعل هذا الكاتب الجريء!.

ثانيا: لقد زعم أنه عَقْلا حديثٌ مُفْتَرَى ، وهذا الزعمُ ليس وضوحُ بطلانِهِ بأقلَّ من سابقِه، لأنه مجرد دعوى ، لم يَسُقْ دليلًا يؤيده به سوى الجهل بالعلم الذي لا يمكنه الإحاطة به، ألست تراه يقول: " ولم يقل أحد ... ، ولو صَحَّ لكَشفَ عنه العلمُ الحديث ... "===

فهل العلمُ الحديثُ - أيها المسكين - قد أحاطَ بكل شيء علما، أم أن أهله الذين لم يُصابوا بالغرور - كما أُصِيبَ من يُقلِّدُهُم مِنَّا - يقولون: إننا كلما ازددنا علما بما في الكون وأسراره، ازددنا معرفة بجهلنا! ، وأن الأمر بحق كما قال الله تبارك وتعالى: {وما أوتيتم من العلم إلا قليلا}.

وأما قوله: " إن العلم يقطع بمضار الذباب ، ويحض على مكافحته " فمغالطة مكشوفة، لأننا نقول: إن الحديث لم يَقُلْ نقيضَ هذا، وإنما تحدَّث عن قضية أخرى لم يكن العلم يعرف مُعالجتَها، فإذا قال الحديث: " إذا وقع الذباب .. " فلا أحد يَفهم، لا من العرب ، ولا من العجم - اللهم إلا العُجْم في عقولهم وأفهامهم - أن الشرعَ يبارك في الذباب ولا يكافحه.

ثالثا: قد نقلنا لك فيما سبق ما أثبته الطب اليوم، من أن الذباب يحمل في جوفه ما سموه بـ " مبعد البكتريا " ، القاتل للجراثيم ، وهذا وإن لم يكن موافقا لما في الحديث على وجه التفصيل، فهو في الجملة موافق لما استنكره الكاتب المُشَار إليه وأمثالُه من اجتماع الداء والدواء في الذباب، ولا يبْعُدُ أن يأتي يوم تَنْجَلي فيه معجزة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في ثبوت التفاصيل المشار إليها علميا {وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ} ، وإن من عجيب أمر هذا الكاتب وتناقضه أنه في الوقت الذي ذهبَ فيه إلى تضعيف هذا الحديث، ذهبَ إلى تصحيح حديث " طَهُورُ الإناء الذي يَلِغُ فيه الكلب أن يُغْسَل سبع مرات إحداهن بالتراب " ، فقال: " حديث صحيح متفق عليه " ، فإنه إذا كانت صحته جاءت من اتفاق العلماء أو الشيخين على صحته ، فالحديث الأول أيضا صحيح عند العلماء بدون خلاف بينهم، فكيف جازَ له تضعيف هذا وتصحيح ذاك؟! ، ثم تأويله تأويلا باطلا يؤدي إلى أن الحديث غير صحيح عنده في معناه، لأنه ذَكَر أن المقصود من العدد مجرد الكثرة، وأن المقصود من التراب هو استعمال مادة مع الماء من شأنها إزالة ذلك الأثر! ، وهذا تأويل باطل بَيِّنُ البطلان - وإن كان عزاه للشيخ محمود شلتوت عفا الله عنه -. فلا أدري أي خَطَأَيْه أعظم، أهو تضعيفه للحديث الأول وهو صحيح، أم تأويله للحديث الآخر ، وهو تأويل باطل!.

وبهذه المناسبة، فإني أنصح القراء الكرام بأن لا يَثِقُوا بكل ما يُكتَب اليوم في بعض المجلات السائرة، أو الكُتُب الذائعة من البحوث الإسلامية، وخصوصا ما كان منها في علم الحديث، إلا إذا كانت بقلم من يُوثَق بدينه أولا، ثم بعلمه واختصاصه فيه ثانيا، فقد غلب الغرورُ على كثير من كُتَّاب العصر الحاضر، وخصوصا من يحمل منهم لقب " الدكتور "! ، فإنهم يكتبون فيما ليس من اختصاصهم، وما لا عِلْمَ لهم به، وإني لَأَعْرِفُ واحدًا من هؤلاء، أخرجَ حديثا إلى الناس كتابا جُلُّه في الحديث والسيرة، وزعمَ فيه أنه اعتمدَ فيه على ما صح من الأحاديث والأخبار في كتب السنة والسيرة! ، ثم هو أورد فيه من الروايات والأحاديث ما تفرَّدَ به الضعفاء والمتروكون والمتَّهمون بالكذب من الرواة ، كالواقدي وغيره، بل أورد فيه حديث: " نحن نَحْكُم بالظاهر والله يتولى السرائر" وجزمَ بِنِسبته إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - {وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ}، مع أنه مما لا أصل له عنه بهذا اللفظ، كما نبه عليه حُفَّاظ الحديث كالسخاوي وغيره ، فاحذروا أيها القُرَّاء أمثال هؤلاء ، والله المستعان. أ. هـ

فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَا نَعْتَجِنُ وَنَخْتَبِزُ،

فَجَاءَ الرَّجُلُ وَالْجَفْنَةُ

-الجَفْنة: وعاء يؤكل ويُثْرَدُ فيه ، وكان يُتخذ من الخشب غالبا-

مَلْآى عَجِينًا،

وَفِي التَّنُّورِ

-التنور: المَوْقِدُ-

جُنُوبُ الشِّوَاءِ

-الشِّوَاء: المشوي ، جُنوبَ شِواءٍ: هي جمع جَنْبٍ ، يريد جَنْبَ الشاةِ ، أَي أنه كان في التَّنُّور جُنوبٌ كثيرة ، لَا جَنْبٌ واحد. لسان العرب - (ج 1 / ص 275)-

وَالرَّحَى

-الرحى: الأداة التي يُطحن بها، وهي حَجَران مُستديران يوضع أحدهما على الآخر ، ويدور الأعلى على قطب-

تَطْحَنُ ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا؟، قَالَتْ: مِنْ رِزْقِ اللهِ - عز وجل - فَكَنَسَ مَا حَوْلَ الرَّحَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " لَوْ تَرَكَهَا لَدَارَتْ ، أَوْ لَطَحَنَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "

---

## أحاديث في الكمال التشريعي :

---

من أقوى ما ارتاح قلبي له في هذا الدين أنه صالح لكل زمان ومكان ، بل لا يصلح كل زمان ومكان إلا به
فلو علمت كم القواعد والشرائع التي وضعها الله لتنظيم حياة المسلم من أول يومه وحتى نومه
من بداية حياته حتى مماته وبعد مماته .. لعلمت أن هذا هو دين الله الحق

فقط افتح كتب الفقه الإسلامي واقرأ الفهرس ..

يقول السعدي رحمه الله : "فإن الملحدين يموهون على الجهال أن الدين الإسلامي لا يصلح لمجاراة الأحوال والتطورات الحديثة، وهم في ذلك مفترون، فإن الدين الإسلامي به الصلاح المطلق من كل وجه،

---

الكلي والجزئي، وهو حلال لكل مشكلة خاصة أو عامة، وغير قاصر من جميع الوجوه»"

**ليس كما عجزت اليهودية والنصرانية في تنظيم حياتهم وتشريعاتهم حتى قوانينهم الوضعية ذكروا أنهم أخذوها من كتب الفقه المالكي كمختصر خليل**

**قرأت للدكتور منقذ بن محمود السقار حفظه الله**

**قال : (يملك المسلمون تراثا فقهيا لا مثيل له .. هذا التراث كان مهيمنا على الحياة الإسلامية طوال قرون**

**لكن العجيب هنا هيمنته على التشريعات الغربية التي لا تؤمن بالإسلام**

**يذكرون (معلومة لم أستطع توثيقها) أن نابليون حين رجع إلى بلاده اصطحب معه مدونة فقهية مهمة، وهي كتاب "شرح الدردير على متن خليل" من كتب المالكية.**

**لكن ما انا متاكد منه هو تلك الدراسة المقارنة التي أجراها العلامة الأزهري سيد عبد الله حسين دراسة مقارنة للقانون الفرنسي والمذهب المالكي عام 1948م ، فوجد ان 90% من مواد القانون الفرنسي مستقاة من المذهب المالكي**

**وقدم في ذلك دراسة مفصلة في 4 مجلدات، نشرت بعنوان (المقارنات التشريعية)**

**إني لأعجب عن إعراض المسلمين عن هذا التراث وتعلقهم بالوافد الغريب .. هذا التراث أساس تنطلق من ثورة فقهية جديدة تدرس مشكلات زماننا بروح العصر وأصالة الأصل)**

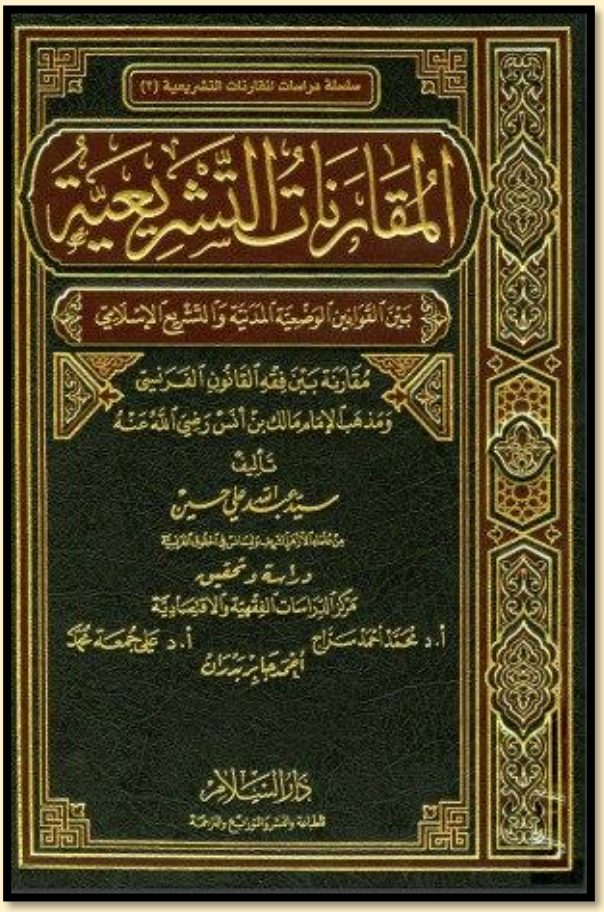


**وأود قبل نقل بعض أحاديث أبي هريرة في بعض التشريعات والقوانين في تعامل المسلم مع أهل بيته وتعامل المسلم مع أبويه و تعامل المسلم مع غير المسلم وتعامل الدولة المسلمة مع الدول الأخرى وتعامل المسلم مع الحيوانات و مع الطعام والشراب وقضاء حاجته و نقل ابن الحاج المالكي في كتاب " المدخل "ما يقرب من 60 أدب من آداب قضاء الحاجة في الإسلام**

---

**بينما كان الاغتسال محرما في الكنيسة**

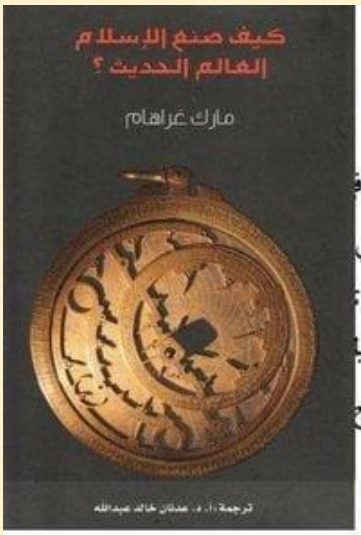


ألفا دينار ذهبية و«مائتا حمل حمار من الذرة» إلى الطبيب.

ناقش الرازي هذه الأمراض الروحانية والذهنية المزمنة ف
«الطب الروحاني» وأعطانا ما يمكن اعتباره أول وصف طبي
لتأثيرات التسمم بالكحول في الفصل الرابع عشر، يصف الراز
النفسي المدمر الذي يعقب الإدمان منتقلاً إلى ما وراء التأثير ال
إن الانغماس المستمر ودوام المتعة يُضعف استمتاعنا بها، وتصبح
من ضرورات الحياة لا يمكن الاستغناء عنها.

وهذا وصف صحيح للإدمان اليوم كما كان حينها.

عالج الطبيب العظيم أمراض المعدة كما فعل مع الرأس، فقد كان الرازي أحد الأوائل الذين أوصوا بحمية صحية وأكدها أكثر من استخدام العقاقير، وكذلك أكد الاستحمام مع التغذية الجيدة – وهي ليست وصفة صعبة على المسلمين الذين يُطالبهم دينهم بالنظافة. بينما كان الاغتسال عند الأوروبيين محرماً كنسياً، ولم يصبح معروفاً حتى حلول النهضة الأوروبية، عندما اخترقت القيم الإسلامية هذه المجتمعات بقوة.

ص ٦٧

**أود قبل نقل بعض هذا نقل فصلا كاملا من كتاب براهين النبوة للدكتور سامي عامري عن هذا الموضوع : يقول د سامي عامري**

# الفصل الثامن

# الإعجاز التشريعي

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [المُلك: ١٤].

القرآن.. يحمل الشريعة الخالدة والكاملة والمطابقة للحقائق البشرية والحاجات الاجتماعية في كل الأزمنة.

(القانوني السويسري الشهير: (Marcel A. Boisard)

**بين خيارين.. اقتباس فاضح أم إعجاز رائق؟**

يُعتبر تنظيم معايش الناس بما يعود بالصلاح على دنياهم وأخراهم من أهمّ أغراض النبوّة، وقد جاء في القرآن والسُّنَّة تأصيلٌ وتفصيلٌ لكثير من قضايا المنع والإباحة والصحّة والفساد والتوجيه والتحديد. وتتيح هذه المنظومة التشريعية للباحث في صدق الإسلام أن يختبر ربّانيّة القرآن؛ بالنظر إلى دلائل الحكمة في هذه المنظومة بما يوافق تصوّرنا لطبيعة التشريع السماوي الذي يقيم الحق ويمنع الجور.

والناس في موقفهم من شريعة القرآن على **مذهبين**:

يرى المسلمون: أنّ القرآن متفردٌ بنسق تشريعيّ فذّ مصلح لكلّ مكان وزمان، وأنّه قد راعى طبائع النفس الظاهرة والدفينة، ومنح الفرد حقوقه دون إجحاف ولا إفراط، ونظّم حال الجماعة فتآلفت حبّات العقد ولم تنفرط، وانتصف للضعيف، وحجز القويّ عن الظلم.. وكلّ ذلك بيّنات لا تردّ على أنّ الرجل الذي عاش في أمّة البداوة والعزلة لم يزوّر هذا القرآن من أوهام نفسه، وإنّما هو تنزيلٌ عزيز.

٤٤٧

ويرى المخالفون: أن شريعة الإسلام مجردة تلفيق من شرائع اليهود، أو شرائع اليهود والرومان؛ فليس فيها شيء من الإبداع، وإنّما هو اقتباس ومتابعة للسالفين دون طريفٍ.

**الشريعة الإسلامية.. أسئلة مشروعة!**

تكرّر حديث الدعاة عن الشريعة الإسلامية وأنها مصدر للنهضة الإسلامية قديمًا، ومصدرٌ يَرُّ لنظم سياسيّة واقتصادية وجنائية... ينعم تحت ظلّها بالأمن والعدل. ويرى المخالفون أن ذاك حديث عاطفيٌّ بلا رصيد واقعي، بل الواقع يشهد ـ كما يقولون ـ ضد إعجاز الشريعة، بل وضد صلاحها.

ولو أردنا تلخيص اعتراضات الطاعنين في ربّانيّة الشريعة الإسلاميّة، **لقلنا**:

- الحديث عن الإعجاز التشريعي للقرآن (بمعنى أن هذا التشريع عظيم وقادر على إحداث نهضة في أيامنا رغم أنّه قد ظهر على يد رجل أميّ عاش في بيئة بدائية في أرض مغمورة؛ فلا تصح نسبة هذه المنظومة التشريعية إلى بشر عاش في قرون الظلام، أو إلى بشر في أيّ عصر) مجرّد دعوى تفرّ المسلمون بها؛ فهي مجرّد دعوى إيمانيّة ساذجة لا يشاركهم فيها أحد.
- الشريعة الإسلامية مجموعة أحكام منقولة عن شرائع السابقين، خاصة شرائع اليهود.
- شرائع الإسلام بدائية وظالمة، وهو ما يظهر بصورة واضحة في شريعتي الجهاد والمواريث.

لا أجد بعد الاعتراضات السابقة ما يستحق الذكر؛ ولذلك فجواب هذه الاعتراضات كافٍ لحسم القول في أمر مصدر الشريعة الإسلامية، بين نسبتها إلى رجل في مجاهيل صحراء العرب في القرن السابع، والقول: إنّها أعظم من أن يبلغها عقل بشر عاش ذاك الزمان..[1].

(١) المسلمون يقولون: إنّها شريعة ترقى فوق عقول البشر في كل عصر، وهو أمر لن نناقشه مع المخالف =

## شهادات غير إسلامية في المنظومة التشريعية القرآنيّة:

الهجمة الشرسة في أوساط العالمانيين العرب على الشريعة الإسلاميّة واتخاذها غرضًا لسهام التشويه، يقابلها ما شهد به رجال قانون غربيون اطّلعوا على ذخائر الشريعة الإسلاميّة، وشهدوا لها بالتميّز والعظمة. وهي شهادات لا يمكن أن يُطعن فيها بالعاطفيّة أو القول بجهل لأنّها صدرت عن أصحابها بعد قراءة واطّلاع.

يحدثنا أمين عام الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُّنّة[1]، في كتابه «المنح الإلٰهية في إقامة الحجة على البشرية» ـ الصادر منذ سنوات قليلة ـ عن ما ذكره أحد علماء الاقتصاد الغربيين في ختام أحد المؤتمرات الاقتصادية الإسلاميّة التي عقدت في مدينة (بادن) في ألمانيا. يقول: «كنت أحد الحاضرين فيه، وضمّ مائة وعشرة من علماء الاقتصاد المسلمين، ومائة وعشرين من علماء الاقتصاد الغربيين الذين جاؤوا من غرب أوروبا، لمناقشة قضيّة الاقتصاد الإسلامي. وفي اليوم الأخير من المؤتمر، وقف رئيس فريق الاقتصاديين الغربيين، وقال: «**لقد تبيّن لي وللفريق العامل معي أنّ إنقاذ العالم من مأساته الاقتصاديّة، موجود عندكم معشر المسلمين**»[2].

وقريب من ذلك تصريح (فانسون بوفيس)[3] ـ أحد المحررين في مجلة (challenges) الفرنسيّة المعروفة والمتخصصة في المجال الاقتصادي ـ في مقال بعنوان «البابا أو القرآن» أنّ على الغرب في ظلّ الأزمة الاقتصادية الراهنة أن يبحث عن حلّ أزمته في الشريعة الإسلاميّة التي تمنع بيع مال بمال بزيادة إذا كانا من جنس واحد[4].

إنّ التميّز التشريعي القرآني وأصالته قد أصبحا حقيقة علميّة عند الكثير

---

= هنا، وإنّما سنكتفي بمناقشة الموضوع الذي يعنينا في هذا الكتاب، وهو مصدر التشريع الإسلامي في القرن السابع، أبشريٌّ طبيعي أم هو مصدر فوق الطبيعي؟

(١) د. (عبد الله المصلح).

(٢) عبد الله المصلح، المنح الإلٰهية في إقامة الحجة على البشرية (د. ن.، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م)، ص٣٢.

(٣) Vincent Beaufils

(٤) Beaufils Vincent (2008) ###*Le pape ou le Coran*x http://www.challenges.fr/

من أعلام القانونيين من غير المسلمين، وقد اعترف مؤتمر القانون الدولي المقارن الذي انعقد في أغسطس ١٩٣٧م بأنّ التشريع الإسلامي قائم بذاته وليس مأخوذًا من غيره[١]؛ في إشارة إلى تميّز التشريع الإسلامي عن القانون الروماني..

وقد سبق التشريع الإسلامي القانون الغربي في عدد من مقولاته الكبرى التي اعتبرها القانونيون طفرات عظيمة في الأحكام التشريعية الوضعية عندهم، ومن هذه المقولات: «نظرية التعسف في استعمال الحق»[٢] ونظرية «الظروف الطارئة» ونظرية «تحمل التبعة» و«مسؤولية عدم التمييز»...[٣].

وتحدّث القانوني (ليون أستروروج) ـ في النصف الأول من القرن العشرين ـ عن المنظومة التشريعيّة الإسلاميّة في مجال حقوق الإنسان، بكلّ إجلال وتوقير ليقول: «النظام [التشريعي الإسلامي] كامل إلى درجة نادرة من ناحية بنائه المنطقي، وهو إلى اليوم يثير إعجاب الدارسين»[٤].

وصرّح (شبرل) ـ عميد كلية الحقوق في جامعة (فيينا) ـ في مؤتمر الحقوقيين عام ١٩٢٧م «أنّ البشرية تفخر بانتساب رجل كمحمد لها إذ إنه رغم

---

(١) علي علي منصور، مقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية (بيروت: دار الفتح، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م)، ص٦٧ ـ ٦٨.

(٢) إن نظرية الاعتساف في الحق وحدها قد أذهلت القانونيين الغربيين في القرن العشرين، حتى إنه لما كتب أحد المسلمين رسالته عن مذهب الاعتساف في استعمال الحق، ولم يخرج فيها عما قرره فقهاء الإسلام تهافت القرّاء عليها حتى نفدت في ستة أشهر، وكتبت عنها المجلات القانونية الغربية حتى قال القانوني الألماني الشهير (كوهلر) في مقالٍ له: «إن الألمان كانوا يتيهون عجبًا على غيرهم لخلقهم نظرية الاعتساف في استعمال الحق، وإدخالها ضمن التشريع في القانون المدني الألماني الذي وضع سنة ١٧٨٧م. أما وقد ظهر كتاب الدكتور فتحي، وأفاض في شرح هذه النظرية نقلًا عن رجال الفقه الإسلامي، فإنه يجدر بعلماء القانون الألماني أن يتنازلوا عن المجد الذي نسبوه لأنفسهم، ويعترفوا بالفضل لأهله، وهم فقهاء الإسلام الذي عرفوا هذه النظرية وأفاضوا في الكلام عنها، قبل الألمان بعشرة قرون». علي علي منصور، مقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، ص٤٢ (نشر المقال في الجريدة القضائية في ٢٣ يناير سنة ١٩٣٧م).

(٣) انظر: علي علي منصور، مقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، ص٤٢.

أميته استطاع قبل بضعة عشر قرنًا أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي سنة»[1].

كما أقرّ القاضي السابق في محكمة العدل الدوليّة والأستاذ المتقاعد من جامعة (موناش) (كريستوفر ويرمنتري) في كتابه «الفقة الإسلامي: منظور دولي» بعظمة الشريعة الإسلاميّة ـ خاصة فيما يتعلّق بالقانون الدولي ـ وأثرها على القانون الأوروبي. وأظهر في هذا الكتاب انبهاره وإعجابه الشديدين بمبادئ الشريعة الإسلامية وتفاصيلها، ولم يكن حديثه مجرّد معان مُجملة وإنما كان كلّه إحالات صريحة إلى النصوص القرآنية والحديثية. وقد أنكر بشدّة على الكتّاب الغربيين تجاهلهم للشريعة الإسلاميّة في حديثهم عن تاريخ القانون الدولي وأكّد أنّ الشريعة الإسلاميّة سابقة لما يعتبر تأسيسًا لهذا القانون على يد (غروتيوس)[2] في القرن السابع عشر؛ موضّحًا أمرين هامين: **أولهما**: أنّه في مقابل التأصيل التشريعي الإسلامي للقانون الدولي، لم يعرف اليونان ولا الرومان ولا الكنيسة نظريّة قانونيّة متناسقة في هذا الموضوع[3]، **وثانيهما**: دلّل من أوجه كثيرة على معرفة (غروتيوس) بالتشريع الإسلامي وتأثّره به[4].

ولا يسع القارئ غير المسلم وهو يقرأ كتاب القانوني (ويرمنتري) إلّا أن يسأل نفسه: كيف أوتي (محمد) ﷺ هذه القدرة (الخارقة) على (إنشاء) هذا الصرح التشريعي دون ميراث بشري سابق، إن لم يكن هو الوحي الربّاني؟! وكيف يكون هذا القرآن من نتاج صحراء القرن السابع ميلاديًّا النائية، وهو مع ذلك يفيض خيرًا على البشريّة في مجالات التشريع إلى اليوم؛ ويأخذ بألباب كبار القانونيين الغربيين حتى القرن الواحد والعشرين رغم أنهم لم يلجوا أعماقه الدفينة بعد؟!

**الظهور المفاجئ لشريعة جديدة (مبهرة للقانونيين الغربيين اليوم) في صحراء البلاد العربية في القرن السابع على يد رجل أميّ، أمرٌ يقتضي تفسيرًا ماديًّا أو آخر إعجازي. هما حلّان لا ثالث لهما. فشلُ التفسير المادي المقنع حجّة للأصل فوق الطبيعي.**

## مصادر بشرية لشرائع الإسلام؟

أدرك كثير من خصوم الإسلام أنّ شريعة القرآن لا يمكن ردّها لرجل أميّ كانت حياة البساطة التي عاشها قومه تلفّ أيّامه ولياليه، ولذلك طمعوا في استخراج مصدر لهذه الشريعة يكون خلاصة جد واجتهاد من علماء ومشرّعين. .

### التوراة والتلمود:

لا يرى مصدريّة التوراة والتلمود للتشريع القرآني غير قلّة من المستشرقين، بل إنّ (جايجر) نفسه ـ صاحب أشهر كتاب في دعوى الاقتباس المكثّف للقرآن من اليهوديّة ـ رغم أنّه قد عقد في كتابه مبحثًا خاصًا عن اقتباس التشريع القرآني من اليهوديّة، إلّا أنّه لم يجد إلّا صورًا قليلة جدًّا للتشابهات بين التشريع القرآني والتشريع اليهودي؛ فقام بنفسه بهدم حجيّتها عندما كتب في آخر حديثه أنّه لم يجد غير عدد قليل جدًّا من التشابهات التي عدّها اقتباسات، رغم أنّه قد قارن بين التشريع القرآني والتشريع التلمودي الضخم. وزاد في نقض دعواه عندما اعترف أنّه بالإضافة إلى قلّة هذه التشابهات؛ فإنّه من الممكن القول إنّها أعراف شرقيّة عامة[1]؛ فليست هي إذن من مميزات التشريع اليهودي، بالإضافة إلى أنّ الواقع الشرقي كان يستدعيها في حياة الناس بسبب الحاجة إليها!

إنّ أوجه الخلاف بين التشريعات القرآنيّة والتشريعات التوراتيّة عظيمة وعميقة:

(١) A. Geiger, *Judaism And Islam*, p. 70.

**أولًا**: غياب منظومة تشريعيّة توراتية تستوعب تفاصيل الحياة وتسدّ حاجات الأمّة والفرد؛ في حين استوعب التشريع الإسلامي (قرآنًا وسُنّة) جليل الأمور ودقيقها.

**ثانيًا**: إغراق النص التوراتي في التشريعات الطقوسيّة التفصيليّة التي لا تمسّ حياة الناس في شيء، وهو ما لا نرى له ظلًّا في القرآن الكريم.

**ثالثًا**: يزخر النص القرآني بعدد ضخم من النصوص التشريعيّة الكليّة العامة التي توفّر للفقيه معالم كبرى للاستنباط في كلّ بيئة وحال، في حين استغرقت التفاصيل التشريعيّة نصوص التوراة.

**رابعًا**: من اليسير أن يلاحظ القارئ أثر البيئة على كثير من الأحكام التشريعيّة في التوراة، في حين تبدو النصوص التشريعيّة القرآنيّة حاكمة على البيئة؛ فهي التي تصنع الواقع وتشكّله.

**خامسًا**: تستوعب الشريعة الإسلاميّة حاجات الإنسان سواء كان مسلمًا أو غير مسلم، في حين تكتفي الشريعة التوراتيّة بالنظر في حاجات الإسرائيلي.

**سادسًا**: كثير من أحكام التوراة قائمة على تمييز طبقة رجال الدين عن طبقة العامة، في حين يخلو التشريع الإسلامي من الاعتراف بطبقة رجال الدين؛ فكلّ المسلمين مكلّفون بالتزام الشرع متى بلغوا وعقلوا الخطاب.

**سابعًا**: رغم أنّ الشريعة الإسلاميّة قائمة على مبدأ أنّ الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه؛ إلّا أنّها تحترم في الإنسان إنسانيّته مهما كان انتماؤه العقدي، وتؤمن بحاجاته الآدميّة دون تمييز ديني، في حين يختزل التشريع التوراتي (الإنسان) في (الإسرائيلي).

**ثامنًا**: قانون الحرب في الإسلام منضبط بحدود أخلاقيّة تمنع جموحه نحو الانتقام أو نهمة الثروة، في حين تكسو نصوص الحرب في العهد القديم غلالة كثيفة من الدمويّة والكلف بالمال.

**تاسعًا**: العقوبة الجنائية في التوراة قائمة على مبدأ النكاية في المتعدي على حدود الشرع، في حين تقوم العقوبة الجنائيّة في الإسلام على مبادئ:

الزجر، والوقاية، ومنح الولي سلطان العفو، وحضّه على ذلك.

**عاشرًا**: حقوق المرأة هامشيّة في التوراة، فهي لا ترث إذا كانت أمًا أو ابنة، ولا حقّ لها في الانفصال عن الزوج، وعقوبة مغتصبها إذا كانت عذراء أن يتزوجها، ولأبيها أن يبيعها، والفكرة الحاكمة هنا هي أنّ المرأة متاع مملوك للرجل، وأنّ العدوان عليها هو في الحقيقة عدوان على أبيها أو زوجها فقط؛ إذ إنّها داخلة ضمن ملكيّتهما.. أمّا القرآن الكريم فيقرّر أنّ المرأة كالرجل في كلّ شيء إلّا ما استثني لعلّة معتبرة، وأنّها مستقلّة لنفسها بالاعتبارين الأدبي والمالي[1].

ثمّ.. إنّ تشريعات الكتاب المقدس التي يزعم المنصّرون أنها وحي ربّاني، ما هي في الكثير منها إلّا اقتباسات من التشريعات الأرضيّة الوضعيّة؛ فهي التي يجب أن تدان باستنساخ شرائع البشر!

ومن عجائب منكرات شرائع التوراة التي ليس لها أثرٌ في القرآن:

- لا ترث البنات إذا كان لهن أخ[2].
- لا تطبخ جديًا بلبن أمه[3].
- «إذا نطح ثور رجلًا أو امرأة فمات، يرجم الثور حتى الموت»[4].
- «لا يدخل ذو الخصيتين المرضوضتين أو المجبوب في جماعة الرب. لا يدخل ابن زنى ولا أحد من ذريته حتى الجيل العاشر في جماعة الرب»[5].
- إذا توفيّ الزوج، فعلى أخيه قسرًا أن يتزوّج زوجته؛ فإن رفض؛ تشتكيه إلى القضاء الذي يناقشه في الأمر؛ فإن أصرّ على رفضه؛ تخلع المرأة

(١) انظر: في حقوق المرأة ومقامها بين القرآن الكريم والكتاب المقدس كتابنا: «المرأة بين إشراقات الإسلام وافتراءات المنصرين».. وهو متاح على النت:
Http://www.arcri.org/woman/

نعله، وتبصق في وجهه، ويُدعى بيته: «بيت المخلوع النعل»[١] وفي التلمود أنّ المتوفّى عنها زوجان بسبب طبيعيّ، لا يحقّ لها الزواج مرّة أخرى (Yeb. 64b).

- «إِذَا تَعَارَكَ رَجُلَانِ فَتَدَخَّلَتْ زَوْجَةُ أَحَدِهِمَا لِتُنْقِذَ زَوْجَهَا مِنْ قَبْضَةِ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِخِصْيَتِهِ؛ فَاقْطَعُوا يَدَهَا وَلَا تُشْفِقُوا عَلَيْهَا»[٢].
- «لا تتقاضوا فوائد عما تقرضونه لإخوتكم من بني إسرائيل، سواء كانت القروض فضة أو أطعمة أو أي شيء آخر، أما الأجنبي فأقرضوه بربا»[٣].
- إذا اغتصب رجل فتاة عذراء؛ فإنّ عقوبته هي أن يتزوّجها، وأن تبقى هي معه حتى الموت![٤]
- «من يمس جسد المصاب بالسيلان يغسل ثيابه ويستحم بماء، ويكون نجسًا إلى المساء»[٥].
- «إن بصق المصاب بالسيلان على شخص طاهر؛ فعلى الطاهر أن يغسل ثيابه ويستحم بماء، ويكون نجسًا إلى المساء»[٦].
- «وإذا حاضت المرأة فسبعة أيام تكون في طمثها، وكل من يلمسها يكون نجسًا إلى المساء. كل ما تنام عليه في أثناء حيضها أو تجلس عليه يكون نجسًا، وكل من يلمس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسًا إلى المساء. وكل من مس متاعًا تجلس عليه، يغسل ثيابه ويستحم بماء، ويكون نجسًا إلى المساء. وكل من يلمس شيئًا كان موجودًا على الفراش أو على المتاع الذي تجلس عليه يكون نجسًا إلى المساء»[٧].

- «إذا حملت امرأة وولدت ذكرًا، تظلّ الأم في حالة نجاسة سبعة أيام... وإن ولدت أنثى فإنها تظل في حالة نجاسة مدة أسبوعين»[١].
- على صاحب الحمار أن يفدي أوّل مولود لهذه الدابة، بشاة؛ وإذا لم يفده بشاة؛ فإنّ عليه عندها أن يكسر عنق الحمار![٢].

**العهد الجديد والقانون الكنسي:**

امتناع أن يكون تشريع اليهود مصدر التشريع القرآني يلزمنا أن نبحث في شريعة النصارى؛ فلعلّها هي نبع أحكام الحلال والحرام في الرسالة المحمّديّة؟

**لا شريعة في الكنيسة.** صرّح العهد الجديد أنّ شريعة التوراة هي شريعة معيبة باطلة[٣]، وقرّر (بولس) صراحة أننا لسنا بحاجة إلى شريعة عمليّة، وإنما علينا أن نكتفي بعقيدة صلب الإله؛ للنجاة[٤]..

أمّا القانون الكنسي؛ فقد بدأ ببعض المجامع التي كانت حصيلتها مجموعة قليلة من القرارات، جلّها خاص بالقضايا اللاهوتيّة والنسكيّة والترتيبيّة في البنيان التنظيمي للكنيسة.. ثم أصبح بابا روما مصدرًا جديدًا لحسم القول في التحليل والتحريم في القضايا التشريعيّة التفصيليّة ـ التي هي قليلة أيضًا ـ؛ حتى كان يقال: (Roma locuta est causa finite)؛ أي: «لقد تكلّمت روما، وأغلقت القضيّة».

لسنا هنا ـ في المرحلة السابقة والموازية للبعثة النبويّة ـ أمام تشريع بالمعنى الحقيقي الكامل، وإنّما هي مجموعة صغيرة جدًا من التعليمات التي لا تمس من واقع الجماعة البشريّة شيئًا يذكر!

**زمن التقنين.** إنّ أوّل محاولة لتجميع القانون الكنسي بصورة منظمة

وموسوعيّة كانت في القرن الحادي عشر ميلادي ـ أي: بعد نزول القرآن الكريم بقرون ـ على أحد الرهبان، وسمّيَت باسم (Decretum Gratiani)؛ وهو ما يدلّ على أنّ الإحاطة بالتشريعات الكنسيّة زمن حياة رسول الله ﷺ من الأمور العسيرة التي تحتاج دراسة ومتابعة وعلمًا باللغات اليونانية واللاتينيّة والسريانيّة. . !

لقد كان القانون الكنسي قبل البعثة لا يكاد يتجاوز حدود النصائح الأخلاقيّة العامة المتعلقة بالصدق والعفّة، مع تفصيل أمر الشعائر العباديّة، وترتيب المراتب الكنسيّة[1]، كما أنّ المجامع الكنسيّة في القرون السابقة لبعثة نبي الإسلام ﷺ لم تنشغل في الجانب التشريعي إلّا بالقضايا الجزئيّة التي لا تمسّ غير خاصةٍ من الناس في الأغلب، وكان همّها الأوّل حسم القضايا اللاهوتيّة. .

فبين هذا التطور القانوني والبعثة النبويّة مسافات زمنيّة: قرون، ومسافات ماديّة: المسافة بين جزيرة العرب وأوروبا، ومسافات معرفيّة: اللغات الأعجميّة.

إنّ القول بالاقتباس القرآني من أسفار العهد الجديد وتقنينات الكنيسة في باب التشريع لا يصمد أمام أولى الدراسات المقارنة، ولذلك لا يكاد يُعرف له أنصار!

## التشريع الروماني:

اضطرّ الطاعنون في القرآن الكريم إلى التوجّه إلى القانون الروماني للقول: إنّه مصدر التشريع الإسلامي، لكن لم تصمد هذه الدعوى طويلًا؛ فقد ردّ عليها كتّاب من المستشرقين كالمستشرق الإيطالي (نلّينو)[2] في محاضرته التي ألقاها في المؤتمر الدولي للقانون الروماني، في روما سنة ١٩٣٣م،

بعنوان: «علاقات الفقه الإسلامي بالقانون الروماني»[1]. والثابت أنّ الرسول ﷺ لم يكن يعرف لغات الإمبراطوريّة الرومانيّة، وكان الإمبراطور الروماني (جستينان) قد ألغى جميع مدارس القانون الروماني في الإمبراطوريّة الرومانيّة عدا مدرسة روما والقسطنطينيّة وبيروت، بموجب قرار أصدره سنة ١٦ ديسمبر سنة ٥٣٣م[2]. وكانت البلاد العربيّة نائية تمامًا بقوانينها العرفية عن شرائع الأمم الأخرى، كما أنّ الاختلافات الواسعة بين شريعة القرآن وشرائع الرومان[3] تبطل كلّ دعوى للاقتباس..

**.. بل هو تأثير إسلامي في شرائع أهل الكتاب:**

شهد المستشرق (جوزيف شاخت)[4] ـ الذي يعدّ أحد أهمّ المستشرقين المعتنين بالدراسات التشريعيّة والفقهيّة الإسلاميّة ـ أنّ التشريع الإسلامي هو الذي أثّر في التشريعات اليهوديّة والنصرانيّة. قال: «من أهم ما أورثه الإسلام للعالم المتحضّر قانونه الديني، الذي يسمى (بالشريعة). والشريعة الإسلاميّة تختلف اختلافًا واضحًا عن جميع أشكال القانون.. إنّها قانون فريد في بابه.. إنّ الشريعة الإسلاميّة هي جملة الأوامر الإلٰهيّة التي تنظّم حياة كلّ مسلم من جميع وجوهها»[5].

«إنّ التشريع الإسلامي قد أثّر تأثيرًا عميقًا في جميع فروع القانون في إقليم الكرج (جمهوريّة جورجيا)، وذلك من خلال فترة تمتد من عصر السلاجقة إلى عصر الصفويين.

ثمّ هناك **تأثير التشريع الإسلامي على قوانين أهل الديانات الأخرى، من اليهود والنصارى** الذين شملهم تسامح الإسلام وعاشوا في الدولة الإسلاميّة»[1].

«فبالنسبة للجانب اليهودي يبدو أنّ (موسى بن ميمون) قد تأثّر ببعض ملامح المؤلّفات الإسلاميّة في تنظيمه للمادة القانونيّة في مدوّنته بعنوان (مشناه توراة) وهو عمل لم يسبقه إلى مثله أحد من اليهود. ويقول أيضًا في تعليقه على (المشناه) الذي كتبه بالعربيّة: (وذلك في تقديمه لما يسمى بالفصول الثمانية)، يقول: وإنه إلى جانب التلمود والمدراش، قد أفاد من الفلاسفة المتقدمين والمتأخرين وكثير غيرهم، إنه ينبغي على المرء أن يقبل الحقيقة من أي إنسان يقولها ـ لكن هذه المسألة كلها لم تبحث بحثًا كاملًا حتى الآن.

ومن جهة أخرى فإنه بالنسبة للجانب المسيحي؛ فليس هناك شك في أن الفرعين الكبيرين للكنيسة المسيحية الشرقية، وهما: اليعاقبة والمونوفيزية [أصحاب الطبيعة الواحدة] والنساطرة **لم يترددوا في الاقتباس بحرية من قواعد التشريع الإسلامي**»[2].

وقال المستشرق اليهودي (نفتالي ويدر) في كتابه «التأثيرات الإسلاميّة على العبادات اليهوديّة» متحدثًا عن أهم عمل فقهي يهودي في القرون الوسطى، وهو «مشناه توراة» في سياق حديثه عن الأثر العام للمسلمين أصحاب اللسان العربي على اليهود: «ومن الناحية الشكليّة اتّخذ اليهود لأنفسهم مناهج العرب العلميّة في فروع الدين، والأخلاقيات، والنحو، وتفسير الكتاب المقدس. بل حتّى في ميدان الشريعة؛ فكتاب (مشناه توراة) الذي يبهرنا ببنائه وترتيبه، ليس هو سوى ترتيب لمواد الشريعة الضخمة وفقًا

للنظام الذي وضعه علماء الفقه المسلمون»[1].

كما أبان المستشرق (موشيه مردخاي تسوكر) بشكل علمي في مقدمته لكتاب «تفاسير الرابي سعديا جاؤون لسفر التكوين» التأثير الإسلامي الكبير على فقهاء اليهود في القضايا الأصوليّة، سواء ما تعلّق منها بأصول الفقه أو أصول الدين.

### شرائع منكرة أم سنن تنظيمية مبهرة؟

من جميل قول شعراء العرب، قول (البحتري) الذي صار مثلًا:

إذا مَحَاسِنِيَ الّلاتي أُدِلُّ بِهَا  كانت ذنوبي، فقُلْ لي كَيفَ أعتَذِرُ؟!

وهذا حال من يدفع عن الشريعة الإسلاميّة تهمة الفساد أو الإفساد؛ فإنّ ما يُنكر على هذه الشريعة هو عين ما يدلّ على ربّانيّتها، ولكنّ ذلك أمر لا يفقهه من تجري به أذواق الناس اليوم حيث تشاء.

إنّ الأمر يحتاج إلى فهم حقيقة التشريعات التي هي موضع الإنكار، وربطها بمجمل المنظومة التشريعية الكبرى لِتبيُّن دقائق الحكمة فيها، ثم وضعها في السياق التاريخي الذي ظهرت فيه بمقارنتها بتشريعات وثنيي العرب وأهل الكتاب في القرن السبع الميلادي؛ وعندها ستذهب الشبهة ويحل محلّها الإعجاب بما نزل من حكم. ولعلّنا لا نجد تمثيلًا لهذا الأمر خيرًا من شريعتَي الجهاد والميراث في الإسلام؛ فهما محلّ التهمة الأولى عند الحديث عن ربانية الشريعة الإسلاميّة.

## شريعة الجهاد بين القرآن والسُّنَّة والتوراة:

لا نعرف شريعة إسلاميّة تتعرّض اليوم إلى القصف الفكري والإعلامي

مثل شريعة الجهاد؛ فقد شوّهها الخصوم حتّى اختصر الغربيون الإسلام في سفك الدماء البريئة وانتهاك الحرمات المعصومة.. بل ـ للأسف ـ أصبح بعض شباب الإسلام يرى في الجهاد الإسلاميّ مصدر حرج وريبة.. ولو أنفق هؤلاء وأولئك بعض الوقت لمعرفة حقيقة شريعة الجهاد في الإسلام؛ لعلموا أنّها شريعة قَطعَت مع بشاعات شرائع التوراة وشرائع عرب الجاهليّة، وأقامت نموذجًا جديدًا يؤسّس للحربِ أخلاقيّاتٍ جديدة لم يعرفها العالم من قبل ومن بعد..

ولعلّ أفضل بيان لحقيقة شريعة الجهاد، ودلالتها على ربّانيّة القرآن أنّ نعرض أهم ضوابط الحرب وأخلاقياتها في الإسلام ثم مقابلها في التوراة؛ لندرك الطفرة التشريعيّة الأخلاقيّة التي جاء بها الإسلام دون حافز من واقع يقتضي الخروج عن أعراف القتال السائدة:

• الجهاد للدفاع عن المستضعفين: قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ [النساء: ٧٥].

• الجهاد لدفع الفتنة: قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾ [البقرة: ١٩٣].

• خيار السّلم ما أقام السّلم الحقّ: قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾ [الأنفال: ٦١].

• الجهاد للدفاع عن الأقليات وحريّة العبادة: قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ [الحج: ٤٠].

• منع الاعتداء: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ [البقرة: ١٩٠].

• منع قتل الأطفال: قال الرسول ﷺ لمّا قتل بعض أصحابه أطفالًا في

الحرب: «**ألا إن خياركم أبناء المشركين! ألا لا تقتلوا ذرية! ألا لا تقتلوا ذرية! كل نسمة تولد على الفطرة**»[١].

- منع قتل النساء: رأى الرسول ﷺ الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلًا فقال: «**انظر علام اجتمع هؤلاء؟**»؛ فجاء فقال: «على امرأة قتيل»؛ فقال: «**ما كانت هذه لتقاتل**»[٢].
- منع قتل كبار السنّ: قال الرسول ﷺ: «**لا تقتلوا شيخًا فانيًا**»[٣].
- منع قتل الرهبان: قال (أبو بكر) (ليزيد): «وستجد أقوامًا زعموا أنَّهم حبسوا أنفسَهم لله؛ فذرهم وما زعموا أنَّهم حبسوا أنفسهم له»[٤].
- منع قتل من لا يحمل سلاحًا: قال الرسول ﷺ: «**لا تقتلوا ذرية ولا عسيفًا**»[٥].
- منع قتل غير المقاتل: قال الرسول ﷺ: «**مَن ألْقى السِّلاح فهو آمِن، ومَن أغلق بابَه فهو آمن**»[٦].
- إكرام الأسير: قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الإنسان: ٨].

- النهي عن الغدر: قال تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الأنفال: ٥٨].
- النهي عن التمثيل بالعدوّ: قال الرسول ﷺ: « **لا تنفّروا، ولا تمثّلوا**»[٧].

• النهي عن التحريق بالنار: قال الرسول ﷺ: «**إِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللهُ**»[١].

• النهي عن قطع الشجر: قال الخليفة الراشد (أبو بكر) لأمراء الجيش: «لا تقطعوا نخلًا ولا شجرة»[٢].

تلك هي معالم الحرب في الإسلام. ورغم أنّنا لا نزعم أنّ تاريخ الفتوحات الإسلاميّة بريء من الخطأ؛ فهو تاريخ بشريّ في حصيلته؛ إلّا أنّ آثار التشريعات الإسلاميّة على طبيعة الفتوحات كانت واضحة؛ حتّى شهد المنصفون أنّ الحروب الإسلاميّة من نوادر معارك التاريخ حيث كان للقويّ سلطان القهر والانتقام دون ضابط ولا رادع.

ولذلك شهد المستشرق (غوستاف لو بون)[٣] في حديثه عن فتح «العرب» للهند أنّ الفاتحين قد ألانوا قلوب الناس إلى الإسلام بحسن ملكهم، وأنّ أهل الهند قد أقبلوا على الدين الوافد عن طيب خاطر لا عن خوف من بارقة السيوف[٤].

وكتب القاضي (كريستوفر ويرمنتري): «سجّلت الكتابات الأوروبيّة إبّان الحروب الصليبيّة دهشتها إثر ترجمة بعض هذه المبادئ [التشريعيّة الإسلاميّة] إلى واقع ممارسٍ في ساحة الحرب. أحد الكتاب ـ (Oliverus Scholasticus) ـ أشار إلى واقعة إمداد السلطان (الملك الكامل) الجيش الإفرنجي المهزوم بالطعام: «مَن مِن الممكن أن يشك أنّ مثل هذا الصلاح والمودّة والإحسان هو من الله؟ رجال قُتِلَ آباؤهم وأبناؤهم وبناتهم وإخوانهم وأخواتهم بأيدينا، وسلبناهم أرضهم، وأخرجناهم عراة من بيوتهم، أحيونا بطعامهم لما كدنا نهلك من الجوع، وغمرونا بطيبتهم حتّى لما كنّا مستضعفين أمامهم»[٥].

**الإسلام الحقيقي والقراءة السليمة للقرآن تعارضان كلّ أشكال العنف. (بابا الفاتيكان (فرنسيس)، Evangelii Gaudium)[1].**

أمّا صورة القتال في التوراة فداميةٌ مخيفة، تثعب رعبًا، **ومنها**:

- لعن المسالمين: «وَمَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِ» (إرميا ٤٨/ ١٠).
- منع الشفقة بالخصم: «اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لَا تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلَا تَعْفُوا... نَجِّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى» (حزقيال ٩/ ٥ ـ ٧).
- الأمر بقتل الأطفال: «فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ». (العدد ٣١/ ١٧).
- الأمر بالتمثيل بجثث الأطفال: «طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ» (مزمور ١٣٧/ ٩).
- التفنّن في التمثيل: (داود) النبيّ يقدّم مهرًا غريبًا لامرأة هو ٢٠٠ قطعة غرلة (قطعة الجلد التي تقطع من العضو الذكري عند الختان) فلسطيني قتلَهم (١ صموئيل ١٨/ ٢٥ ـ ٢٧)!

• الأمر بقتل النساء: «وكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا» (عدد ٣١/ ١٧).

• الأمر بقتل الرضّع: «فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا» (١ صموئيل ١٥/ ٣).

• الأمر بقتل الأجنة في بطون الأمّهات: «تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ، وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ» (هوشع ١٣/ ١٦).

• الأمر بقتل الحيوانات: «وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُل وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْل وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ» (يشوع ٦/ ٢١).

• الأمر بقطع النبات: «فَتَضْرِبُون كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ، وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ» (٢ ملوك ٣/ ١٩).

• تخريب الأرض حتّى لا تنبت: «كِبْرِيت وَمِلْحٌ، كُلُّ أَرْضِهَا حَرِيقٌ، لَا تُزْرَعُ وَلَا تُنْبِتُ وَلَا يَطْلُعُ فِيهَا عُشْبٌ مَا» (تثنية ٢٩/ ٢٣).

• جواز حرق الخصوم: «وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ» (٢ صموئيل ١٢/ ٣١).

• جواز حرق المدن بأكملها: «فقام الكمين بسرعة من مكانه وركضوا عندما مدّ يده، ودخلوا المدينة وأخذوها، وأسرعوا وأحرقوا المدينة بالنار» (يشوع ٨/ ١٩).

• الأمر بالإبادة الشاملة للعدو: «مُدُنُ هؤُلَاءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا فَلَا تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا» (تثنية ٢٠/١٦).

تلك هي شريعة الحرب في التوراة، وقد وجدت فيها الكنيسة سندها المقدّس لمجازرها في حقّ المسلمين واليهود ووثنيي أمريكا الشماليّة... بل وفي مجازر الكاثوليك في حقّ البروتستانت، والبروتستانت في حقّ الكاثوليك، وغيرهم من الطوائف؛ حتّى قال المنصّر البيروتاني (ألكسندر لايتون): إنّ «الله رجل حرب عظيم»[1].

لماذا قلب القرآن والسُّنَّة قانون الحرب رأسًا على عقب، وأصبح للضابط الأخلاقي سلطان على السيوف المُشْرَعة؟ أليس القرآن قطعة من تراث اليهود معدّلة؛ فلِم غيّر القرآن الحال؟ لماذا ينشئ القرآن حدودًا للحرب تمنع الظلم والقهر والسفك المجانيّ للدماء رغم أنّ العرب زمن البعثة ما كانوا يجدون في أنفسهم حاجة للثورة على ميراث الحرب عندهم؛ وهم القوم الذين سالت دماء الحرب من سيوفهم سنينَ في حرب داحس والغبراء لأمور أهون من أن تُزهق فيها الأرواح؟

إنّه الوحي المستعليّ على الحاجات الظرفيّة للواقع، ولذلك سطّر التاريخ أخبارًا غير مألوفة عن فتح البلدان؛ فقال المستشرق «إميل درمنغام»[1]: «وما أكثر ما في القرآن والحديث من الأمر بالتسامح، وما أكثر عمل فاتحي الإسلام بذلك، ولم يروِ التاريخ أنَّ المسلمين قتلوا شعبًا، وما دخول الناس أفواجًا في الإسلام إلّا عن رغبة فيه. وهنا نذكر أن عمر بن الخطاب لما دخل القدس فاتحًا أمر بأن لا يُمس النصارى بسوء، وبأن تترك لهم كنائسهم، وشمل البطرك بكل رعاية، ورفض الصلاة في الكنيسة خوفًا من أن يتخذ المسلمون ذلك ذريعة لتحويلها إلى مسجد. وهنا نقول: ما **أعظم الفرق بين دخول المسلمين القدس فاتحين، ودخول الصليبيين الذين ضربوا رقاب المسلمين**، فسار فرسانهم في نهر من الدماء التي كانت من الغزارة بحيث بلغت الركب»[2].

**اعتراض**: لكن ماذا تقولون في الغزوات الإسلاميّة التي خرجت من الجزيرة أو الشام ووصلت الصين وإسبانيا وغيرها من البلاد البعيدة.. كيف يكون ذلك من الدفاع عن النفس؟

وجواب ذلك: هو أنّنا لا ندّعي أنّ الجهاد دفاعيّ في كلّ أمره، وإنّما نحن نقول: إنّ من غاياته المحكومة بالضوابط السابقة أن تكون كلمة الله هي العليا، وألّا يمنع الناس من سماع حقيقة الإسلام دون إكراه من خصومه.

والإسلام في ذلك لم يأتِ ببدعٍ من القول؛ إذ إنّ مفكِّري الغرب الذي يشوّهون الفتوح الإسلاميّة، ويرون العمل لنشر الإسلام جريمة منكرة بالعدوان على الحضارات المجاورة هو نفسه يفرض الليبراليّة و«حقوق» الشواذ على الدول العربيّة تحت عنوان: الدفاع عن الحقّ ومنع هضم الناس حقوقهم.

والإسلام على نفس مذهب شرائع الغربيين في عرض حقيقته الكبرى؛ إذ لا يضع نفسه على قدم المساواة مع الحضارات والأفكار الأخرى؛ فلا يساوي

بين عافية وعطب، ولا استقامة وعوج، وإنّما يبدأ الإسلام في أوّل الأمرِ وقاعدتِه من مبدأ واضح صريح: «**الإسلام يعلو ولا يعلى عليه**»[1]. وهي الحقيقة التي أكّدها القرآن في قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران: ١٣٩]. ومن مبدأ علو الإسلام يكون فهم الفتوحات التي استنقذت أهل البلاد المفتوحة من عبادة الأوثان والإشراك بالخالق، ونزعت عن عقولهم دين استرضاء الأصنام. والإسلام لا يساوي بين التوحيد والتنديد، ولا بين اتّباع شريعة الهدى واقتفاء أثر الهوى. وهو بذلك أولى من الليبراليّة بأن يكون مبدأ الاستعلاء التشريعي لأنّ الليبرالية تزعم إصلاح حال الناس في الدنيا، وأمّا الإسلام فغايته صلاح معاش الناس ومعادهم.

يقول القانوني النصراني (إدمون رباط)[2]: «لأوّل مرة في التاريخ أمكن لدين موحّد، حصريّ النزعة وميّال هو الآخر إلى الهيمنة، أن يجد الصيغة شبه السحرية التي تحث السادة الجدد على التمسك بحبل المبدأ العظيم القائل بأن ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾، وعلى الاعتراف لغير معتنقيه بحقهم في الوجود كطوائف لها ملء الحرية في ممارسة معتقداتها وشعائرها العبادية وحياتها الجماعية»[3].

لم تسعَ الفتوحات لإلزام الناس بالإسلام؛ إذ من المعلوم ـ بإجماع الفقهاء ـ أنّ إسلام المُكرهِ هدرٌ؛ لا يُعتبر، ولذلك للمكرَه أن يعود إلى ملّته القديمة إذا شاء. وقد أحسنت المستشرقة الألمانية (سيجريد هونكه) في دفع تهمة إكراه الناس على الإسلام، بقولها: إنّه «كذب لا أساس له من الصحة التاريخية أو الحقيقة الواقعية.. ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾، تلك هي كلمة القرآن الملزمة كما ترد في الآية السادسة والخمسين بعد المائتين من سورة البقرة؛ فلم يكن الهدف أو المغزى للفتوحات العربية نشر الدين الإسلامي[4]، وإنما بسط سلطان الله في أرضه؛ فكان للنصراني أن يظل نصرانيًّا، ولليهودي أن يظل يهوديًّا كما كانوا من

قبل. ولم يمنعهم أحد أن يؤدّوا شعائر دينهم. وما كان الإسلام يبيح لأحد أن يفعل ذلك. ولم يكن أحد لينزل أذى أو ضررًا بأحبارهم أو قساوستهم ومراجعهم، وبيعهم وصوامعهم وكنائسهم... لقد كان أتباع الملل الأخرى ـ بطبيعة الحال من اليهود والنصارى ـ هم الذين سعوا سعيًا لاعتناق الإسلام والأخذ بحضارة الفاتحين. ولقد ألحّوا في ذلك شغفًا وافتتانًا، أكثر مما أحبّ العرب أنفسهم؛ فاتخذوا أسماء عربية وثيابًا عربية، وعادات وتقاليد عربية، واللسان العربي، وتزوّجوا على الطريقة العربية ونطقوا بالشهادتين»[1].

ومن شهادات اليهود قول (أبي الفتح بن أبي الحسن) اليهودي السامريّ: «ومحمد ما أساء إلى أحد من أصحاب الشرائع، وسمعت من لفظ الحكيم وهو نقل عن كاتبه المنقول منه العلامة فاضل الوجود الشيخ نفيس الدين أبو الفرج بن كثار أنّه جاء في نقل السلف عن محمد وهو: «**محمد هو رجل طيب، آمن بالله، وعامل كلّ اليهود معاملة حسنة**»»[2].

مفتوحا وخرج منه كلب فلما رآه جاوّا وراءه الى الباب وما علم
بهم وركبوا وبقى القتل فى المدينة واقاموا يوما كاملا يقتلون فى
السوق السفلانى قيل بعلم الفوقانى لانها كانت مبنية مدينة فوقه
مدينة ومن قدر يهرب فى البحر ومن استسلم لهم سلم وافتتحت
المدينة وسكنوا فيها فلما فتحوها حلّت هيبتهم على ساكن الاماكن
فولاه بنى اسمعيل احاطوا كل الاماكن ورتب لجوية اربعة دراهم ومخلاة
شعير من سوى خراج الارض وحمد ما اساء الى احد من اصحاب
الشرائع وسمعت من لفظ الحكيم وهو ينقل عن كاتبه المنقول عنه
العلامة فضل الوجود الشيخ نفيس الدين الى الفرج جن كتار ان
جاء فى نقل السلف عن محمد وهو ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﷲ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ
ﺍﻟﻤﻄﻠﺐ ﺑﻦ ﻫﺎﺷﻢ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﻣﻨﺎﻑ.

واقام محمد فى المملكة عشر سنين وكل العالم طائعين له ومنه
انتقلت مملكته الى اقاربه بنى امية على ما اوصاهم لهم يزيدوا ولا
ينقصوا ولا اسوّا الى احد قط وقام منهم تسعة عشر ملكا اولهم
معاوية قام ثلاثة وستين سنة ثلاثة واربعين سنة لم يتعرض الى
شيء وعشر سنين للحروب وعشر سنين فى ملكه ومنذ ملك
الاسلام الى مروان الاخر من بنى امية مائة وواحدة وثلثون سنة

1. مفتوحا cod. مفتوح — 3. السوق cod. الشوق — 7. الارض Finis narrationis e codice C. petitae. — 12. Ab-hinc sequitur primum hujus chronici additamentum, quod in codicibus A. C. legitur. — 14. ملكا codd. ملك.

«لا يوجد عالم معاصر اليوم يقبل فكرة (أنّ الإسلام انتشر بالقهر). القرآن صريح في دعمه حرية الاختيار» james Michener[1]

## شريعة المواريث بين القرآن والسُّنَّة والتوراة:

ظهرت شريعة المواريث في القرآن والسُّنَّة النبويّة في بيئة العرب الوثنيين الذين خالطوا قلّة من قبائل اليهود وأبعد منهم قبائل نصرانيّة؛ فأنشأ في عرف المواريث ثورة غير متوقّعة. والناظر في شريعة الميراث في الكتاب المقدس وفي شريعة اليهود والنصارى يلحظ الأمور **التالية المثيرة**:

**أولًا**: يكشف العهد القديم (العدد ٢٧/ ٨) أنّ الشريعة التوراتيّة تمنع البنت من أن ترث إن كان لأبيها ابنٌ؛ يقول الربّ لموسى: «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ أَيَّ رَجُلٍ يَمُوتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْلِفَ ابْنًا، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ». ولم يستطع اليهود أن يورّثوا البنات مع الأولاد الذكور إلّا بحيلة اخترعوها في القرون الوسطى، وهي أن يزعم الأب قبل موته أنّه مدين لبناته بمال، ويطلب أن يُسدّد الدين لهنّ من ميراثه.

**ثانيًا**: نصوص ميراث البنات متناقضة؛ ففي حين يقرّر نصّ سفر العدد ٢٧/ ٩ أنّه إذا كان للمورّث بنات؛ فهن يرثن ويحجبن الأعمام، يقرّر في المقابل سفر يشوع ١٧/ ٤ أنّ حكم الربّ هو أنّ البنات لا يحجبن الأعمام، بل يرث الأعمام مع البنات.

**ثالثًا**: الأم في اليهودية لا ترث من أبنائها، في حين يرث الأب منهم.

**رابعًا**: يقرّر الكتاب المقدّس أنّ ميراث المرأة الذي يؤول إليها لا تناله إلّا صوريًّا، وإنّما ميراثها في الحقيقة لزوجها لا لها؛ فقد جاء في سفر العدد ٣٦/ ٨ ـ ١٠: «فَكُلُّ فَتَاةٍ وَرِثَتْ نَصِيبًا مِنْ سِبْطِهَا، تَتَزَوَّجُ وَاحِدًا مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَصِيبَ آبَائِهِ. فَلَا يَنْتَقِلُ مِيرَاثُ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ آخَرَ، بَلْ يَظَلُّ كُلُّ سِبْطٍ مُحْتَفِظًا بِمِيرَاثِهِ».

وقد أكّد التلمود هذه الحقيقة التوراتيّة في صورة أوسع بقوله: «ما اقتنته المرأة يكون لزوجها» (מה שקנתה אשה קנה בעלה) (Nazir 24b)!

وما أصدق الباحثة «ماتيلدا جوزلين غاج» عندما قالت: «كلّما كان القانون الكنسي هو أصل التشريع؛ نجد أنّ قوانين الميراث تضحّي بمصالح البنات والزوجات»، وهي نفس الكلمة التي قالها الباحث والمؤرّخ «لكيّ» في كتابه الشهير الذي أرّخ فيه للأخلاق من الناحيتين النسقيّة والواقعية في أوروبا «تاريخ الأخلاق الأوروبية من أوغسطس إلى شارلمان»[1].

**خامسًا**: المرأة نفسها، ليست إلّا ميراثًا يُورَث؛ فقد جاء في سفر التثنية ٢٥/ ٥: «إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ أَحَدُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْجِبَ ابْنًا؛ فَلَا يَجِبُ أَنْ تَتَزَوَّجَ امْرَأَتُهُ رَجُلًا مِنْ غَيْرِ أَفْرَادِ عَائِلَةِ زَوْجِهَا. بَلْ لِيَتَزَوَّجْهَا أَخُو زَوْجِهَا وَيُعَاشِرْهَا، وَلْيَقُمْ نَحْوَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ». فالرجل يرث من أخيه زوجتَهُ، كما يرث منه دوابه. وهو شبيه بما كان عند عرب الجاهليّة؛ حيث كان الابن يرث من أبيه زوجته.

**سادسًا**: المرأة ليست سوى بضاعة يبيعها والدها، كما يبيع أيّ متاع له؛ فقد جاء في سفر الخروج ٢١/ ٧: «وَلَكِنْ إِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ كَأَمَةٍ؛ فَإِنَّهَا لَا تُطْلَقُ حُرَّةً كَمَا يُطْلَقُ ٱلْعَبْدُ». . وهو حكمٌ يبيح بيع البنت؛ فلذة الكبد، كما يتخلّص الواحد من أيّ من ممتلكاته. . ثم إنّ هذا التشريع لا يذكر بيع الابن، ربّما لأنّ البنت تدرّ أكثر مالًا وتسيل الكثير من اللعاب لمن يبحثون عن استغلالها جنسيًّا، أمّا الأولاد الذكور فلا يُنتفع بهم في ذلك، وإنّما أمرهم قاصر على الحرث والزرع والرعي.

**سابعًا**: رفضَ المسيح أن يعطي حكمًا في أمر الميراث؛ فقد جاء في لوقا ١٢/ ١٣ ـ ١٤: «وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الإِرْثَ!» وَلكِنَّهُ قَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِيًا أَوْ

مُقَسِّمًا؟». ومسيح الكنيسة هو الذي طلب في متّى ٢٣/ ١ ـ ٣ من أتباعه أن يرجعوا في معاملاتهم إلى ما تقوله أسفار العهد القديم من خلال ما يعلّمه اليهود في زمنه. والنتيجة هي أنّ حكم التوراة لا بدّ أن يسري على رعايا الكنيسة؛ ممّا يؤول إلى حرمان البنت من الميراث إذا كان للمتوَفّى ابن، وحرمان الأم من الميراث؛ لأنّ الكتاب المقدس لم يفرض لها نصيبًا من تركة ابنها أو بنتها.

**ثامنًا**: يخبرنا التاريخ أنّ القانون المسمّى (Salic Law) والذي قنّن في القرن السادس إبّان الملك النصراني (كولفس الأوّل)[١]، والمعروف بإفاضته في قوانين الميراث ـ حتى شاع أنّه خاص بالميراث ـ، قد حرم الإناث من أن يرثن في وجود الذكور[٢]. وقد استمر تأثير هذا القانون على أوروبا منذ بداية القرون الوسطى إلى ما بعد ذلك بقرون.. وقد حُرِم الإناث أيضًا من الميراث في ظل القانون المعروف باسم (Lombard Law)[٣].

وأمَّا تقسيم الميراث في الشريعة الإسلاميّة فيقوم على ثلاثة أسس لا تعلّق لها بتحقير المرأة أو إنكار كيانها:

- صلة الوارث بالمورّث؛ فكلّما اقتربت صلة القرابة من المورّث؛ زاد نصيب الوارث، وكلّما تناءت القرابة قلّ النصيب في الميراث؛ فابنة المتوفى ـ مثلًا ـ ترث نصيبًا أكبر من نصيب والد المتوفى.
- موقع الوارث من الحياة؛ إذ إنّ الأجيال التي تستقبل الحياة ترث في

الأغلب أكثر من الأجيال التي تستعد للرحيل عن هذه الحياة.. فالبنت ـ مثلًا ـ ترث أكثر من الأب.

● ثقل الأعباء الماليّة التي تلزم بها الشريعة الوارث؛ وهنا يرث الذكر ضعف ما ترث الأنثى التي لا تكلّف بالإنفاق على الزوج أو الأولاد أو الآباء أو القرابة العاجزة ماديًّا.. وفي هذه الصورة، يظهر أنّ التمييز لا تعلّق له بطبيعة الجنس، وإنما هو مرتبط بطبيعة الإنفاق.

لقد صرف النظر القاصر التجزيئي بعض الناس عن تبيّن معالم جمال نظام التوريث الإسلامي وكماله.. إذ يقتصر أمر المخالفين على النظر إلى توريث البنت نصف ما يرثه أخوها؛ لتنطلق بعد ذلك الألسن بالذم وتحريض المسلمة ضد هذا الحكم الربّاني.. ولا يمكن للمنصف أن يدرك واقع هذا الحكم داخل النسيج التشريعي الإسلامي إلّا بربطه ببقيّة أحكام الإنفاق والكفالة الماليّة داخل منظومة هذه الشريعة.

إنّ المطّلع على واقع هذا التشريع؛ سيقول إنّ الأنثى؛ إمّا أن تكون بنتًا، أو أختًا، أو أمًا.. وخلوّ المرأة من إحدى هذه الحالات هو استثناء.. وهي في جميع هذه الأحوال مكفولة ماليًّا من الذكور من أقاربها.. وهذا القريب الواحد الذي يرث ضعف أخته، واجب عليه أن ينفق ـ في كثير من الأحيان ـ على عدد من الإناث، كلّ منهن رفع الشرع عنها واجب الإنفاق على الذكور.. **والأمر تفصيلًا**:

**الأنثى بنتًا**: نقل الإمام (ابن حجر) عن جمهور (جلّ) العلماء قولهم: إنّ الأب ملزم بالإنفاق على ابنته حتّى تتزوّج؛ فتنتقل بذلك الأنثى مباشرة من الكفالة الماليّة للأب، إلى الكفالة الماليّة للزوج؛ فإن طلّقت عادت نفقتها واجبة على الأب[1]. وينتج عن ذلك أنّ البنت التي ترث، لها أن تستمتع بمالها كاملًا لخاصة نفسها، مع التمتع بنفقة أبيها عليها؛ فإن لم يكن لها أب؛ ألزم أخوها بالإنفاق عليها حتّى لو كان لها مال... وهكذا تنتقل كفالتها الماليّة بين الذكور، دون أن يؤخذ من مالها الخاص شيء.

**الأنثى زوجة**: قال (ابن قدامة): «اتفق أهل العلم على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن»[1]. . فالزوجة هنا تتمتّع بمالها لخاصة نفسها، ولا تلزم بالإنفاق على زوجها ولا على أبنائها. . فلها بذلك نصيب من الميراث وتشاطر الزوج ماله الخاص. وبلغ الأمر أن من أهل العلم من قال: إنّ الرجل مكلّف بنفقة الزوجة فيما مضى إذا لم ينفق عليها في مدة سابقة[2].

**والرجل مكلّف** ـ كما يقول الفقهاء ـ بأن يوفّر للزوجة ـ في الحدّ الأدنى ـ مسكنًا خاصًّا بها يليق بمقامها، فيه تهوئة جيّدة، وبين جيران صالحين. وعليه أن يوفّر لها الطعام الكافي والمتنوّع والصحّي، وكسوة للصيف وأخرى للشتاء، وكسوة لليل وأخرى للنهار، وكسوة داخليّة وأخرى خارجيّة، وكسوة للصلاة وأخرى للخروج. كما قرّر الفقهاء أنّ من حقوق المرأة المالية أدوات التطيّب من صابون وسوائل للشعر، ومكحلة العين، ومزيل للعرق. كما أكّدوا على حقّ الزوجة في خادمة إن كانت ممن تُخدم عند أهلها، وكان زوجها موسرًا، وغسّالة وسخانًا، مع ما يجب للزوجة من رعاية وعناية عند الحمل والوضع والرضاع.

**الأنثى أمًّا**: خصّ الشرع الأمّ بوضع متميّز؛ ففي مقابل أنّ الإنفاق على الأولاد هو ـ بإجماع أهل العلم[3] ـ واجب على الأب دون الأم، وأنّ كفالة المرأة ماليًّا واجبة على الزوج، والأبناء إن فقد الزوج؛ فإنّ للمرأة مالها الخاص الذي ترثه من غيرها، وليست ملزمة فيه بالإنفاق على زوج أو ولد، بل هو لها لخاصة نفسها.

وقد استنبط جمهور الفقهاء من الحديث الصحيح الذي ورد فيه أنّ رَجُلًا جاء إِلَى رَسُولِ اللهِ فَقَالَ: «مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟» قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: «ثُمَّ مَنْ؟». قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ!». قَالَ: «ثُمَّ مَنْ؟». قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ:

«ثُمَّ مَنْ؟». قَالَ: «ثُمَّ اَبُوكَ»[1] أنّ حقّ الأمّ المالي مقدّم على حقّ الأب؛ حتّى إنّه إذا لم يتّسع مال الابن للإنفاق على الأب والأم؛ قصر إنفاقه على أمه دون أبيه[2]. وحكى (الحارث المحاسبي) الإجماع على تفضيل الأم على الأب في البِرّ[3].

وقد خلص أحد الباحثين المعاصرين إلى ثلاث نتائج هامة في أمر أنصبة المرأة في الميراث، بعد أن عرض نماذج حسابيّة واقعيّة لنصيبها كبنت وكأخت وكزوجة وكجدة مع تعدد الأطراف الذين يشاركونها الميراث، واختلاف أنصبتهم:

- إذا توفّرت للمرأة كفالة قويّة مؤكدة؛ قلّ نصيبها عن نصيب الرجل في الميراث لقوّة حقّها في النفقة.
- إذا قلّت أوجه الكفالة؛ فإنّ المرأة ترث مثل الرجل؛ مثل الإخوة مع أخوات لأم، وقد ترث أكثر منه، وقد ترث ولا يرث نظيرها من الرجال.

- إذا وضعنا حقوق المرأة التي تكتسبها في جانب، وحظّها من الميراث ـ أيًّا كان ـ في جانب؛ فسيبدو لنا أنّ المرأة بحقّ أحظى من الرجل كثيرًا، وليس هذا ظلمًا للرجل؛ بل هو مراعاة لضعف المرأة عن الاحتراف والاكتساب؛ فعوّضها الله تعالى بهذه الحقوق الكثيرة التي تكفل لها حياة كريمة سواء كانت بنتًا أم زوجة أم أمًّا[4].

ثم إنّ ميراث الأنثى قد يفوق ميراث الذكر، وفي حالات أخرى ترث الأنثى ولا يرث الذكر:

**أ ـ من الحالات التي ترث فيها الأنثى أكثر من الذكر:**

● لو مات رجل عن: زوجة، وبنت، وأم، وأختين لأم، وأخ شقيق؛ لوجدنا أن للزوجة ثلاثة أسهم من أصل أربعة وعشرين سهمًا، وللأم أربعة، وللأخ الشقيق خمسة أسهم، وتحجب الأختان لأم بالبنت. فالبنت ترث في هذه المسألة أكثر من الأخ الشقيق. وكذلك الأمر لو حلّ محل البنت، بنت ابن وإن نزل؛ أو كان محل الأخ الشقيق أبٌ، أو أخٌ لأب، أو عمٌّ شقيقٌ، أو عمٌّ لأب. فالبنوة مقدمة على الأبوة وعلى الأخوة.

● لو ماتت امرأة عن: زوج، وبنت، وأخت شقيقة، وأخت لأب؛ فإن للزوج سهم واحد من أصل أربعة أسهم، وللبنت سهمان، وللأخت الشقيقة سهم واحد، وأما الأخت لأب فمحجوبة بالشقيقة. فالزوج هنا يرث نصف ما ترثه البنت، وكذلك الأمر لو حلّ محل البنت، بنت ابن وإن نزل، أو أخت شقيقة أو لأب، منفردات ودون وجود فرع وارث مذكر أو مؤنث، مع العم الشقيق أو لأب؛ فإنهن يرثن في مثل هذه الحالة أكثر من الزوج وأكثر من العم.

**ب ـ من الحالات التي ترث فيها الأنثى دون أن يرث الذكر:**

• لو مات شخص عن: أم بنتين، أختين لأب، أخ لأم؛ فإن للأم سهمين من أصل ثمانية، ولكل واحدة من البنتين أربعة أسهم، ويبقى للأختين لأب سهمان، لكل منهما سهم، بينما يحجب الأخ لأم بالأخوات لأب؛ فجميع الإناث في هذه المسألة يرثن باستثناء الأخ لأم.

• في مسألة العاصب الشؤم؛ فلو ماتت امرأة عن: زوج، بنت، ابن ابن، بنت ابن، أب وأم؛ فللزوج ثلاثة أسهم من أصل اثني عشر سهمًا، وللبنت ستة، ولا يبقى لابن الابن، وبنت الابن شيء. فالبنت ورثت أكثر من الزوج وأكثر من الأب، وورثت ولم يرث ابن الابن، وورثت الأم أيضًا ولم يرث ابن الابن.

• لا يرث أيّ من ذوي الأرحام الذكور مع وجود إناث صاحبات فرض باستثناء الزوجة، ولا مع وارثات بطريق التعصيب.



• هذا فضلًا عن الحالات التي ترث فيها الأنثى المستحقة للميراث ويحرم فيها الذكر ولو كان صاحب فرض أو وارثًا بطريق التعصيب، وذلك إذا قام بحقه أحد موانع الإرث، كالقتل العمد وشبه العمد وكالارتداد.

**وبالمحصّلة**: فإن ما سقناه من الأمثلة يثبت بالدليل القاطع أنّ شريعة الله في الميراث لا تحابي جنسًا على جنس، إنما هي اعتبارات في كل من الذكر والأنثى يقتضي الحق والمنطق والعدل مراعاتها[1].

**خلاصة الفصل :**

**خلاصة النظر:**

- نشأ نبي الإسلام ﷺ في بيئة بدائية في تنظيماتها التشريعية.
- التشريع الإسلامي لم يتأثّر بالتشريع اليهودي باعتراف من يرون الإسلام نسخة يهودية مُعدّلة.
- التشريع الكنسي ضعيف جدًّا ولذلك لا يعوّل عليه في تهمة الاقتباس.
- الفاصل التاريخي والجغرافي واللغوي بين شريعة الإسلام وشرائع الرومان ينفي الاقتباس.
- الشريعة الإسلاميّة هي التي أثّرت في شرائع أهل الكتاب في القرون الوسطى.
- اعترف كثير من القانونيين الذين درسوا شريعة القرآن أنها نسيج خاص بلا مثيل.
- اعترف قانونيون غربيون اطّلعوا على الثراء التشريعي الإسلامي أنّه تشريع ثرّ عظيم، حقيق بأن يكون موضع اهتداء واقتداء، أو على الأقلّ إكبار وإجلال.

**مراجع للتوسع:**

علي علي منصور، مقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، (بيروت: دار الفتح، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م).

عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي (الإسكندرية: دار نشر الثقافة، ١٩٤٩هـ ـ ١٩٤٩م).
عبد الرزاق قنديل، المواريث في اليهودية والإسلام دراسة مقارنة (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م).

## الآن ننقل بعض ما رواه أبو هريرة عن نبي الله محمد ﷺ في باب التشريعات

**-بعض ما روي في باب الطهارة :**

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»**

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ المَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ، فَانْخَنَسْتُ مِنْهُ، فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: «أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» قَالَ: كُنْتُ جُنُبًا، فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّ المُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ»**

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ الكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا»**
**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " يُغْسَلُ الإِنَاءُ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الكَلْبُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أُولَاهُنَّ أَوْ أُخْرَاهُنَّ بِالتُّرَابِ، وَإِذَا وَلَغَتْ فِيهِ الهِرَّةُ غُسِلَ مَرَّةً "**
**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهُنَّ بِالتُّرَابِ"**

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ يَسَارٍ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لِي إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَحِيضُ فِيهِ، قَالَ: «فَإِذَا طَهُرْتِ فَاغْسِلِي مَوْضِعَ الدَّمِ، ثُمَّ صَلِّي فِيهِ»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لَمْ يَخْرُجْ أَثَرُهُ، قَالَ: «يَكْفِيكِ الْمَاءُ، وَلَا يَضُرُّكِ أَثَرُهُ»**

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ المَسْجِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ، فَصَلَّى، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "لَقَدْ تَحَجَّرْتَ وَاسِعًا"، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَهْرِيقُوا عَلَيْهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ - أَوْ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ -"، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ"**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى الْخَلَاءَ، أَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فِي تَوْرٍ أَوْ رَكْوَةٍ فَاسْتَنْجَى" ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِإِنَاءٍ آخَرَ فَتَوَضَّأَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "تَوَضَّأَ فِي تَوْرٍ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ». فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ العَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ أُعَلِّمُكُمْ إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْخَلَاءِ، فَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرْهَا، وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ". وَكَانَ يَأْمُرُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، وَنَهَى عَنِ الرَّوْثِ وَالرِّمَّةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ "كَانَ إِذَا اسْتَنْشَقَ أَدْخَلَ الْمَاءَ فِي مَنْخِرَيْهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ، ثُمَّ لِيَنْثُرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أُرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا لَبِسْتُمْ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ، فَابْدَءُوا بِأَيَامِنِكُمْ»

- بعض ما رواه أبو هريرة عن النبي في باب الصلاة :

عن أبي هريرة عن النبي قال "جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ، وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الإِبِلِ"
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا لَمْ تَجِدُوا إِلَّا مَرَابِضَ الْغَنَمِ، وَمَعَاطِنَ الْإِبِلِ، فَصَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، وَلَا تُصَلُّوا فِي مَعَاطِنِ الْإِبِلِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ»
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ فَلْيُخَالِفْ بِطَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ، وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ صَلَاتَيْنِ: نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَعَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ، وَعَنْ الِاحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، يُفْضِي بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَعَنِ المُنَابَذَةِ، وَالمُلَامَسَةِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُغَطِّيَ الرَّجُلُ فَاهُ فِي الصَّلَاةِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِلصَّلَاةِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، وَآخِرَ وَقْتِهَا حِينَ يَدْخُلُ وَقْتُ العَصْرِ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ صَلَاةِ العَصْرِ حِينَ يَدْخُلُ وَقْتُهَا، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ تَصْفَرُّ الشَّمْسُ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ المَغْرِبِ حِينَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ يَغِيبُ الأُفُقُ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ العِشَاءِ الآخِرَةِ حِينَ يَغِيبُ الأُفُقُ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ يَنْتَصِفُ اللَّيْلُ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الفَجْرِ حِينَ يَطْلُعُ الفَجْرُ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ"
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِلصَّلَاةِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الظُّهْرِ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ يَدْخُلُ وَقْتُ الْعَصْرِ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْعَصْرِ حِينَ يَدْخُلُ وَقْتُهَا، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ تَصْفَرُّ الشَّمْسُ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْمَغْرِبِ حِينَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ يَغِيبُ الْأُفُقُ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ حِينَ يَغِيبُ الْأُفُقُ، وَإِنَّ آخِرَ

وَقْتِهَا حِينَ يَنْتَصِفُ اللَّيْلُ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْفَجْرِ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُؤَخِّرُوا العِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، "أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تُقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْخُذُ النَّاسُ مَقَامَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْعَصْرِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَدْرَكَهَا، وَمَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَدْرَكَهَا"
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَأَلَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ أَمْرٍ أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ وَأَنَا بِهِ جَاهِلٌ، قَالَ: "وَمَا هُوَ؟ " قَالَ: هَلْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَةٌ تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ: "نَعَمْ إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ، فَدَعِ الصَّلَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بِقَرْنَيِ الشَّيْطَانِ، ثُمَّ صَلِّ فَالصَّلَاةُ مَحْضُورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تَسْتَوِيَ الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِكَ كَالرُّمْحِ، فَإِذَا كَانَتْ عَلَى رَأْسِكَ كَالرُّمْحِ فَدَعِ الصَّلَاةَ، فَإِنَّ تِلْكَ السَّاعَةَ تُسْجَرُ فِيهَا جَهَنَّمُ وَتُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُهَا، حَتَّى تَزِيغَ الشَّمْسُ عَنْ حَاجِبِكَ الْأَيْمَنِ، فَإِذَا زَالَتْ فَالصَّلَاةُ مَحْضُورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ دَعِ الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ"

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ وَبِهِ أَذًى مِنْ غَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ قِبْلَةٌ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ" قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: "فَمَا أَعْلَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَنَّاهُ لَكُمْ، وَمَا أَخْفَاهُ أَخْفَيْنَاهُ لَكُمْ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ يُكَبِّرُ، وَإِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ "

عن أبي هريرة يَقُولُ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ " قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ: «وَلَكَ الحَمْدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثِّنْتَيْنِ بَعْدَ الجُلُوسِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ، وَيَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ، وَحِينَ يَرْكَعُ، وَحِينَ يَسْجُدُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ هُنَيَّةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ " أَقُولُ: اللهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ الفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَا، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: تَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ الحَيَّةُ وَالعَقْرَبُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، " أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ "

**-بعض ما روي عن أبي هريرة في أحكام الجنائز :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ" قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: "إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ"
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةٍ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فِي أَوَّلِ تَكْبِيرَةٍ، وَوَضَعَ اليُمْنَى عَلَى اليُسْرَى"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَوِ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَ يَقُمُّ المَسْجِدَ فَمَاتَ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ - أَوْ قَالَ قَبْرِهَا - فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِائَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غُفِرَ لَهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ»

عن أبي هريرة يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ، فَلَمْ يَمْشِ مَعَهَا، فَلْيَقُمْ حَتَّى تَغِيبَ عَنْهُ، وَمَنْ مَشَى مَعَهَا، فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى تُوضَعَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، قَالَا: "مَا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِدَ جَنَازَةً قَطُّ فَجَلَسَ حَتَّى تُوضَعَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ، ثُمَّ أَتَى قَبْرَ الْمَيِّتِ، فَحَثَى عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ ثَلَاثًا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ"

-بعض ما روي عن أبي هريرة في باب الصيام :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَقَدَّمُوا شَهْرَ رَمَضَانَ بِيَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الصَّوْمُ يَوْمَ تَصُومُونَ، وَالفِطْرُ يَوْمَ تُفْطِرُونَ، وَالأَضْحَى يَوْمَ تُضَحُّونَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ النِّدَاءَ وَالْإِنَاءُ عَلَى يَدِهِ، فَلَا يَضَعْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، لِأَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ ذَرَعَهُ القَيْءُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا اسْتَقَاءَ الصَّائِمُ أَفْطَرَ، وَإِذَا ذَرَعَهُ الْقَيْءُ لَمْ يُفْطِرْ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَنْ أَفْطَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ نَاسِيًا فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ، وَلَا كَفَّارَةَ"

-بعض ما رواه أبو هريرة في باب الزكاة والحج إلى آخر باب العبادات:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ عَلَى المُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَغُلَامِهِ صَدَقَةٌ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «العَجْمَاءُ جُبَارٌ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ، وَمِثْلُهَا مَعَهَا" ثُمَّ قَالَ: "يَا عُمَرُ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ؟ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي، فَأَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً، فَأُلْقِيهَا»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَدَّيْتَ زَكَاةَ مَالِكَ فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ فِيهِ، وَمَنْ جَمَعَ مَالًا حَرَامًا ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ، وَكَانَ إِصْرُهُ عَلَيْهِ"

عن أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا، عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ، فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حَجَّ بِنِسَائِهِ، قَالَ: «إِنَّمَا هِيَ هَذِهِ الْحَجَّةُ، ثُمَّ الْزَمْنَ ظُهُورَ الْحُصْرِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّكَ

حَرَّمْتَ مَكَّةَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ، اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا"
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَرَامٌ»

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، فَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِمَّا أَنْ يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ»، فَقَالَ العَبَّاسُ: إِلَّا الإِذْخِرَ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ» فَقَامَ أَبُو شَاهٍ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ - فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ»، قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: مَا قَوْلُهُ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الخُطْبَةَ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}
وَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ}
ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُسَافِرُ إِلَّا مَعَ ذِي

مَحْرَمٍ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُسَافِرُ ثَلَاثًا إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ عَلَيْهَا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فِي تَلْبِيَتِهِ "لَبَّيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ، لَبَّيْكَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " خَمْسٌ قَتْلُهُنَّ حَلَالٌ فِي الْحُرُمِ: الْحَيَّةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْحِدَأَةُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "ذَبَحَ عَمَّنِ اعْتَمَرَ مِنْ نِسَائِهِ بَقَرَةً بَيْنَهُنَّ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا» فَقَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ فَقَالَ: «ارْكَبْهَا» قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ قَالَ: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ» فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الثَّانِيَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "نَنْزِلُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ، وَلَمْ يُضَحِّ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّانَا"

عن أبي هريرة "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ سَمِينَيْنِ عَظِيمَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ مُوجَيَيْنِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ» وَالفَرَعُ: أَوَّلُ النِّتَاجِ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ، وَالعَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْخًا يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ، فَقَالَ: "مَا شَأْنُ هَذَا؟ " قَالَ ابْنَاهُ: نَذْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "ارْكَبْ أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكَ وَعَنْ نَذْرِكَ"

## بعض ما رواه أبو هريرة في باب المعاملات وتشريعاتها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الْخِنْزِيرَ وَثَمَنَهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: سَعِّرْ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ، وَلَكِنِّي أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدِي مَظْلِمَةٌ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّ مَهْرَ الْبَغِيِّ، وَثَمَنَ الْكَلْبِ، وَالسِّنَّوْرِ، وَكَسْبِ الْحَجَّامِ مِنَ السُّحْتِ"

هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الغُلَامَ الجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ احْتَكَرَ حُكْرَةً، يُرِيدُ أَنْ يُغْلِيَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَهُوَ خَاطِئٌ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ بَاعَ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ، فَلَهُ أَوْكَسُهُمَا أَوِ الرِّبَا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ المُحَاقَلَةِ، وَالمُزَابَنَةِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ عَنِ اللِّمَاسِ وَالنِّبَاذِ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَبْتَاعُوا الثِّمَارَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّلَقِّي»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِمَرْوَانَ: أَحْلَلْتَ بَيْعَ الرِّبَا، فَقَالَ مَرْوَانُ: مَا فَعَلْتُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: "أَحْلَلْتَ بَيْعَ الصِّكَاكِ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ حَتَّى يُسْتَوْفَى"، قَالَ: فَخَطَبَ مَرْوَانُ النَّاسَ، "فَنَهَى عَنْ بَيْعِهَا"، قَالَ سُلَيْمَانُ: فَنَظَرْتُ إِلَى حَرَسٍ يَأْخُذُونَهَا مِنْ أَيْدِي النَّاس

عن أبي هُرَيْرَةَ قال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّلَقِّي، وَأَنْ يَبْتَاعَ المُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَنَاجَشُوا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " ثَلَاثٌ لَا يُمْنَعْنَ: الْمَاءُ، وَالْكَلَأُ، وَالنَّارُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَرِيمُ الْبِئْرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا مِنْ حَوَالَيْهَا كُلِّهَا، لِأَعْطَانِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وَابْنُ السَّبِيلِ أَوَّلُ شَارِبٍ، وَلَا يُمْنَعُ فَضْلُ مَاءٍ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَأُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ، فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ»، فَطَلَبُوا سِنَّهُ، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إِلَّا سِنًّا فَوْقَهَا، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ»، فَقَالَ: أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى اللَّهُ بِكَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ سَمْحَ البَيْعِ، سَمْحَ الشِّرَاءِ، سَمْحَ القَضَاءِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّلَقِّي، وَأَنْ يَبْتَاعَ المُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ وَأَنْ تَشْتَرِطَ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ، وَعَنِ التَّصْرِيَةِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ اشْتَرَى مُصَرَّاةً فَهُوَ بِالخِيَارِ إِذَا حَلَبَهَا، إِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزْنًا بِوَزْنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَزْنًا بِوَزْنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، فَمَنْ زَادَ أَوِ اسْتَزَادَ فَهُوَ رِبًا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "التَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ، أَوِ اسْتَزَادَ، فَقَدْ أَرْبَى، إِلَّا مَا اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُ"

عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُمْ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ: «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا»، فَقَالَ: إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، بِعِ الجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا»، وَقَالَ فِي المِيزَانِ مِثْلَ ذَلِكَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَ الْإِبِلُ الثَّلَاثُونَ، يُحْمَلُ عَلَى نَجِيبِهَا، وَتُعِيرُ أَدَاتَهَا، وَتُمْنَحُ غَزِيرَتُهَا، وَتحْلُبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا فِي أَعْطَانِهَا»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ، وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا»

عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "ضَالَّةُ الْإِبِلِ الْمَكْتُومَةُ غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا عُمْرَى، فَمَنْ أُعْمِرَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرَةً فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَتَسَخَّطَهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ فُلَانًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً فَعَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَظَلَّ سَاخِطًا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَهَادَوْا، فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَغَرَ الصَّدْرِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ، فَلْيَقْبَلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ طَيِّبُ الرِّيحِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ، فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ أَبَى، فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلٍ، أَوْ خُفٍّ، أَوْ حَافِرٍ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ مَمْلُوكِهِ، فَعَلَيْهِ خَلَاصُهُ فِي مَالِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، قُوِّمَ المَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ، ثُمَّ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ»

## بعض ما رواه أبو هريرة في باب النكاح والطلاق

## والأحوال الشخصية والتوثيقات والمنازعات :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: "الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا، لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا، فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «كَانَ صَدَاقُنَا إِذْ كَانَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ أَوَاقٍ، وَطَبَّقَ بِيَدَيْهِ، وَذَلِكَ أَرْبَعُ مِائَةٍ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَظَرْتَ إِلَيْهَا؟"، قَالَ: لَا، قَالَ: "فَاذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ المَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ المَرْأَةِ وَخَالَتِهَا»

عن أبي هريرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَقَعَنَّ رَجُلٌ عَلَى امْرَأَةٍ، وَحَمْلُهَا لِغَيْرِهِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ، وَلَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ» قَالُوا: كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَسْكُتَ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اليَتِيمَةُ تُسْتَأْمَرُ فِي نَفْسِهَا، فَإِنْ صَمَتَتْ فَهُوَ إِذْنُهَا، وَإِنْ أَبَتْ فَلَا جَوَازَ عَلَيْهَا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَّأَ الإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ، قَالَ: "بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الخَيْرِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى إِلَيْهِ الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدَّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا، فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا، فَلْيَطْعَمْ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ دُعِيَ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا أَكَلَ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا، فَلْيُصَلِّ وَلْيَدْعُ لَهُمْ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الشِّغَارِ" قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: " وَالشِّغَارُ: كَانَ الرَّجُلُ يُزَوِّجُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ أُخْتَهُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَصُومُ المَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَصُومُ المَرْأَةُ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ يَوْمًا مِنْ غَيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ، إِلَّا بِإِذْنِهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ "

عن أبي هريرة قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِابْنِي وَقَدْ نَفَعَنِي وَسَقَانِي مِنْ بِئْرِ أَبِي عِنَبَةَ، فَجَاءَ زَوْجُهَا وَقَالَ: مَنْ يُخَاصِمُنِي فِي ابْنِي؟ فَقَالَ: "يَا غُلَامُ، هَذَا أَبُوكَ وَهَذِهِ أُمُّكَ فَخُذْ بِيَدِ أَيِّهِمَا شِئْتَ"، فَأَخَذَ بِيَدِ أُمِّهِ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ

عن أبي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "القَاتِلُ لَا يَرِثُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ، عِنْدَ وَفَاتِكُمْ، بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ، زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أَلْوَانُهَا؟» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَنَّى ذَلِكَ؟» قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: «فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ وَلِيَ القَضَاءَ، أَوْ جُعِلَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقِهُوا، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ اليَمِينَ، فَأَسْرَعُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي اليَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا فِي مَتَاعٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيِّنَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اسْتَهِمَا عَلَى الْيَمِينِ مَا كَانَ أَحَبَّا ذَلِكَ أَوْ كَرِهَا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ الوَاحِدِ"

عن أبي هُرَيْرَةَ قال «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ القِرْبَةِ أَوِ السِّقَاءِ، وَأَنْ يَمْنَعَ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي دَارِهِ»

عن أبي هريرة قَالَ: «قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَأَى رَجُلًا يَتْبَعُ حَمَامَةً فَقَالَ: "شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً"

عن أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَاللَّهِ، لَأَنْ يَلِجَّ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ، آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَعْتَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ الصِّبْيَةَ قَدْ نَامُوا، فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامِهِ، فَحَلَفَ لَا يَأْكُلُ مِنْ أَجْلِ صِبْيَتِهِ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَأَكَلَ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِهَا، وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْيَمِينُ عَلَى نِيَّةِ الْمُسْتَحْلِفِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ"

**بعض ما رواه أبو هريرة في باب السياسة والجنايات والحدود والآداب:**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَخْنَى الأَسْمَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلَاكِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيَظُهُ عَلَيْهِ، رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عز وجل»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَإِنَّهَا سَتَكُونُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ - أَوْ لَيْلَةٍ - فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: "مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟ " قَالَا: الْجُوعُ يَا

رَسُولَ اللهِ،، قَالَ: "وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا"، فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ، قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "أَيْنَ فُلَانٌ؟ " قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، قَالَ: فَانْطَلَقَ، فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِيَّاكَ، وَالْحَلُوبَ"، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «سَمَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الحَرْبَ خَدْعَةً»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عز وجل قَالَ لِي أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ ، وَسَمَّى الْحَرْبَ خَدْعَةً»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْثٍ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى

الله عليه وسلم حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا»

عن أبي هريرة قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَا أُوتِيكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا أَمْنَعُكُمُوهُ، إِنْ أَنَا إِلَّا خَازِنٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ، خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ فَقَالَ: «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَا تَبْدَأُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ، وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يُجِيرُ عَلَى أُمَّتِي أَدْنَاهُمْ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِنَّ المَرْأَةَ لَتَأْخُذُ لِلْقَوْمِ"، يَعْنِي: تُجِيرُ عَلَى المُسْلِمِينَ[31]

---

[31] هذه الميزة للمرأة في الإسلام يعتبرها الشيخ الدكتور سعيد الكملي من أعظم أدلة تكريم الإسلام للمرأة (راجع حلقة شرح الموطأ 145)

الإنجاد في أبواب الجهاد (ابن المناصف): اتفق أهل العلم على أن الحُرَّ البالغ العاقل إذا أَمَّنَ؛ صحَّ تأمينه ، واختلفوا في العبد والمرأة والصبي؛ إذا كان يعقل الأمان. فأما المرأة؛ فجمهور أهل العلم على أن أمان المرأة الحرة جائزٌ كالرجل، وهو قول مالكٍ، وأبي حنيفة، والشافعي، وأصحابهم، والثوري، والأوزاعي، وأبي ثور، وابن حنبل، وإسحاق، وداود، وغيرهم

وذهبت طائفة إلى أن أمان المرأة موقوفٌ على إجازة الإمام، رُوي عن خالد ابن الوليد، وعمرو بن العاص ما يدلُّ على ذلك وبه قال من أصحاب مالك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "حَدٌّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُتِلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَدُفِعَ القَاتِلُ إِلَى وَلِيِّهِ، فَقَالَ القَاتِلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ قَتْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَمَا إِنَّهُ إِنْ كَانَ قَوْلُهُ صَادِقًا فَقَتَلْتَهُ دَخَلْتَ النَّارَ"، فَخَلَّى عَنْهُ الرَّجُلُ، وَكَانَ مَكْتُوفًا بِنِسْعَةٍ، فَخَرَجَ يَجُرُّ نِسْعَتَهُ، فَكَانَ يُسَمَّى ذَا النِّسْعَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَضَى فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ اقْتَتَلَتَا، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى بِحَجَرٍ، فَأَصَابَ بَطْنَهَا وَهِيَ حَامِلٌ، فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الَّذِي فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَضَى: أَنَّ دِيَةَ مَا فِي بَطْنِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ، فَقَالَ وَلِيُّ المَرْأَةِ الَّتِي غَرِمَتْ: كَيْفَ أَغْرَمُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَّ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الكُهَّانِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ: «قَضَى فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصِنْ، أَنْ يُنْفَى عَامًا مَعَ الْحَدِّ عَلَيْهِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا، وَلَا يُثَرِّبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ، فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنهما، أَنَّهُمَا قَالَا: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ الخَصْمُ الآخَرُ: وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، نَعَمْ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَأْذَنْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: قُلْ، قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ، وَوَلِيدَةٍ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ رَدٌّ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ، اغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا»، قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهَا، فَاعْتَرَفَتْ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَرُجِمَتْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لَا يَنْكِحُ الزَّانِي الْمَجْلُودُ إِلَّا مِثْلَهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا نَكْتُبُ مَا نَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا هَذَا تَكْتُبُونَ؟» فَقُلْنَا: مَا نَسْمَعُ مِنْكَ، فَقَالَ: «أَكِتَابٌ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ؟» فَقُلْنَا: مَا نَسْمَعُ، فَقَالَ: «أَكِتَابٌ غَيْرُ كِتَابَ اللَّهِ امْحِضُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَأَخْلِصُوهُ» قَالَ: فَجَمَعْنَا مَا كَتَبْنَا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ أَحْرَقْنَاهُ بِالنَّارِ، قُلْنَا: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَتَحَدَّثُ عَنْكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ تَحَدَّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَتَحَدَّثُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَحَدَّثُونَ عَنْهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ أَعْجَبَ مِنْهُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنِّي إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ»
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لَيْسَ الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ [النَّاس] إِنَّمَا الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ

اللهِ إِخْوَانًا ،الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا" وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ "بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: " قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طُولُ الْحَيَاةِ، وَحُبُّ الْمَالِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ.
وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ " قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ" قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: "إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ: "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ يَسِيرُ، فَلَعَنَ رَجُلٌ نَاقَةً، فَقَالَ: «أَيْنَ صَاحِبُ النَّاقَةِ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، قَالَ: «أَخِّرْهَا فَقَدْ أُجِبْتَ فِيهَا»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِعَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَئُوا عَيْنَهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ فِي الْمَمْلُوكِ: «يَصْنَعُ طَعَامَكَ وَيُعْنَى بِهِ، فَادْعُهُ، فَإِنْ أَبَى فَأَطْعِمْهُ فِي يَدِهِ ، وَإِذَا ضَرَبْتُمُوهُمْ، فَلَا تَضْرِبُوهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ"؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ: "اتَّقِ المَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِرَجُلٍ: "أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: "تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ"، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: "الفَمُ وَالفَرْجُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟ " قَالَ: فَسَكَتُوا، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ: "خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ يَقُولُ: «خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، إِذَا فَقِهُوا»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا نَزَلَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ، قَبْلَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ،: أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ، أَوْ عَبْدًا رَسُولًا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: "بَلْ عَبْدًا رَسُولًا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ، وَالْمَرْأَةِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِدُونِ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِدُونِ الثَّانِيَةِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، أَبْصَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُ الْحَسَنَ فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا، قَالَ: "وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ، إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَلَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ بِاللَّيْلِ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ، فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبَلِّغَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ، وَجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَعَلَيْهَا فَاقْضُوا حَاجَتَكُمْ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَرَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَالمُجَثَّمَةَ "-وَهِيَ الَّتِي تُصْبَرُ بِالنَّبْلِ-

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ التَّكَاثُرَ، وَمَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْخَطَأَ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْعَمْدَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَعْنِي: " قَالَ اللَّهُ عز وجل: ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي، أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ، مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا، وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَدَعَوْهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - وقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ - "مَا أَشْبَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا، مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي أُحُدًا ذَهَبًا، تَأْتِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا دِينَارٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ عَلَيَّ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا، فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمْرَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا، شَدَّتْ فِي مَضَاغِي»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " إِنَّمَا كَانَ طَعَامَنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَرَى سَمْرَاءَكُمْ هَذِهِ، وَلَا نَدْرِي مَا هِيَ؟ وَإِنَّمَا كَانَ لِبَاسُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم النِّمَارَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ "-الفراسة وذكر فضل الناس ومعرفة أقدراهم -

عن أبي هريرة عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "نِعِمَّا لِلْمَمْلُوكِ أَنْ يُتَوَفَّى يُحْسِنُ عِبَادَةَ اللهِ، وَصَحَابَةَ سَيِّدِهِ، نِعِمَّا لَهُ"

عن أبي هريرة قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُصْلِحِ أَجْرَانِ"

عن أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، أَوْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلَاجَهُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا، وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ المَدِينَةِ، فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْتُ، فَقَالَ: «أَيْنَ لُكَعُ - ثَلَاثًا - ادْعُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ». فَقَامَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ هَكَذَا، فَقَالَ الحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ» وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا قَالَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ، أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ أَيْضًا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "كَانَ زَكَرِيَّاءُ –النبي- نَجَّارًا"

---

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ»[32]

---

عن أبي هريرة قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ خَيْرَ الْكَسْبِ كَسْبُ يَدَيْ عَامِلٍ إِذَا نَصَحَ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَيُّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا، فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قِرَاهُ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ»[33]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، فَأَطْعَمَهُ طَعَامًا، فَلْيَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ، وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ، وَإِنْ سَقَاهُ شَرَابًا مِنْ شَرَابِهِ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ، وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ»[34]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَجَاءَ مَعَ الرَّسُولِ فَذَاكَ لَهُ إِذْنٌ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "رَسُولُ الرَّجُلِ إِلَى الرَّجُلِ إِذْنُهُ"

---

[32] «شرح سنن أبي داود للعباد» (392/ 3):«والمقصود من ذلك الكسب الذي يكون عن طريق الزنا أو الشيء الذي يكون مشكوكاً فيه أو فيه ريبة، وأما إذا كانت الأمة تكسب بالغزل أو الخياطة أو الغسل أو التنظيف على وجه يؤمن معه حصول الأمر المحرم؛ فإن ذلك كسب حلال ومباح ولا شيء فيه»

[33] ولشدة التأكيد على حق الضيف الغريب أباح الإسلام له أن يأخذ ما يحتاج إليه إن حرم منه

[34] يَأْكُل وَيشْرب إِذا لم يكن الرجل الْمَدْخُول عَلَيْهِ لَا يتهم فِي دينه وَلَا فِي مَاله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ، الحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ إِلَيَّ» قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا، فَأُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِثَوْبِهِ وَغَضَّ بِهَا صَوْتَهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ "شَمِّتْ أَخَاكَ ثَلَاثًا فَمَا زَادَ فَهُوَ زُكَامٌ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: " التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِرَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى بَطْنِهِ، فَقَالَ: "إِنَّ هَذِهِ لَضِجْعَةٌ مَا يُحِبُّهَا اللَّهُ عز وجل"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لَيْسَ لِلنِّسَاءِ وَسَطُ الطَّرِيقِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ جَالِسًا فِي الشَّمْسِ، فَقَلَصَتْ عَنْهُ، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «مَا عَابَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَأْكُلُ المُسْلِمُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ، وَلَا الرَّجُلُ الرَّجُلَ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ فَأَكْلُهُ حَرَامٌ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: " نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ حِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ، عَنِ الدُّبَّاءِ، وَعَنِ النَّقِيرِ، وَعَنِ الْمُزَفَّتِ، وَالْمَزَادَةِ الْمَجْبُوبَةِ وَقَالَ: "انْتَبِذْ فِي سِقَائِكَ

أَوْكِهِ، وَاشْرَبْهُ حُلْوًا"، قَالَ بَعْضُهُمْ: ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي مِثْلِ هَذَا، قَالَ: "إِذًا تَجْعَلَهَا مِثْلَ هَذِهِ" وَأَشَارَ بِيَدِهِ يَصِفُ ذَلِكَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الدَّوَاءِ الْخَبِيثِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ" وَالسَّامُ المَوْتُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «إِذَا اكْتَحَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْتَحِلْ وِتْرًا»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَوْنَ بِهِ خَيْرٌ، فَالْحِجَامَةُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ احْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ، كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا لَبِسَ قَمِيصًا بَدَأَ بِمَيَامِنِهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِاليَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، لِيَكُنِ اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ وَجَدَ مِنْهَا رِيحَ الطِّيبِ يَنْفَحُ، وَلِذَيْلِهَا إِعْصَارٌ، فَقَالَ: يَا أَمَةَ الْجَبَّارِ، جِئْتِ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: وَلَهُ تَطَيَّبْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ حِبِّي أَبَا الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ لِامْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِهَذَا الْمَسْجِدِ، حَتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ غُسْلَهَا مِنَ الجَنَابَةِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ بِامْرَأَةٍ تَشِمُ، فَقَامَ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ، مَنْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الوَشْمِ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَنَا سَمِعْتُ، قَالَ: مَا سَمِعْتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا تَشِمْنَ وَلَا تَسْتَوْشِمْنَ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ»

## الأذكار والأدعية دليل صحة دين الإسلام || أذكار الصباح والمساء نموذجاً

أود تفريغ مقطع فيديو في هذا الموضوع للشيخ محمد شاهين التاعب[35] قبل أن أنقل بعض ما رواه أبو هريرة في باب الأذكار والأدعية:

"يستحيل أن يكون رجلا كذابا يدعي النبوة يحتوي تراثه على كم كبير جدا من الأذكار والأدعية والحث عليها في كل أوقات اليوم تقريبا

والمسيحية واليهودية وغيرهما من الأديان ليس فيها هذا الكم الضخم من الأدعية والأذكار منسوبين إلى مؤسس الدين نفسه

فهذه الأدعية والأذكار عندنا لها أصالة في دين الله عز وجل

وليست مجرد ابتهالات أو أدعية قالها أتباع الدين فيما بعد بل قالها نبي الله بنفسه

هذا بجانب ما احتوى القرآن عليه من الأدعية والأذكار

بل قد ألّف العلماء مصنفات كثيرة في هذا الباب : باب الأدعية والأذكار والسنن اليومية

ومن ضمن أهم الأذكار هي أذكار الصباح والمساء

فطبيعة هذه الأدعية عندما تتصفحها وتتأمل فيها ، تجد بالفعل أنك تحتاجها

في يومك وليلك ،وفي الظروف التي تمر بها في حياتك

"

### بعض ما رواه أبو هريرة في باب الذكر والدعاء:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الدُّعَاءِ"

[35] https://youtu.be/EqOph3uN7kQ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي، وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ، مِنْ جَارِ السَّوْءِ فِي دَارِ الْمُقَامِ، فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ عَنْكَ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ"

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ، عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا، الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؟ قُولُوا: اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ "

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: " إِنَّ أَوْفَقَ الدُّعَاءِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، يَا رَبِّ، فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي، إِنَّكَ أَنْتَ رَبِّي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى العَرْشِ، مَا اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ"
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ

الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَبَّحَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، وَهَلَّلَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ"

عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ "، قَالَ: " وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا، فَقَالَ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟ " قُلْتُ: غِرَاسًا لِي، قَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا؟ " قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ "

عن أبي هريرة قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ؟ " قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: تَقُولُ: " لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ: " إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ المَصِيرُ، وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: " أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ "
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ أَوْ خَطَايَاهُ - شَكَّ مِسْعَرٌ - وَإِنْ كَانَ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِأَوَّلِ الثَّمَرِ، فَيَقُولُ: "اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَفِي ثِمَارِنَا، وَفِي مُدِّنَا، وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ"، ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ: "سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ"

---

**أحاديث في أخبار- تنبوءات - مستقبلية تحققت :**

الغيب سر الله، فهو وحده تبارك وتعالى الذي يعلم السر وأخفى

{وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقةٍ إلا يعلمها ولا حبةٍ في ظلمات الأرض ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ}

والنبي صلى الله عليه وسلم كسائر البشر لا يعلم الغيب {قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملكٌ} (الأنعام: 50)، {قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذيرٌ وبشيرٌ لقومٍ يؤمنون} (الأعراف: 188).

فإذا ما أخبر النبي عن شيء من الغيوب؛ فإنما يخبر بشيء من علم الله الذي خصه به وأطلعه عليه، ليكون برهان نبوته ودليل رسالته.

ولقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن زهاء ألف أمر غيبي، بعضها في القرآن، وبعضها في السنة، وكل منها دليل على نبوته ورسالته.

والغيوب التي أخبر بها صلى الله عليه وسلم على ضروب، فمنها ما تحقق حال حياته صلى الله عليه وسلم، ومنها بعده، ومنها ما يكون قريباً من الساعة، وفي كل ذلك دلائل على نبوته ورسالته[36]

## في كتب اليهود والنصارى من أدلة صدق النبي الصادق تحقق التنبؤات المستقبلية التي أخبر بها فها أنا أسوق بعضها ثم أنقل فشل هذا المعيار عندهم

1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم
(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ، وهو القتل القتل، حتى يكثر فيكم المال فيفيض)
قال ابن حجر: " وفيه أشياء من علامات النبوة قد ظهر أكثرُها".
ولو شئنا الحديث عن الحدث الرابع منها؛ فإنا نذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض، حتى يُهِمَّ ربَ المال من يقبلُ صدقَتَه، وحتى يعرِضَه فيقولَ الذي يَعرِضُه عليه: لا أَرَب لي)).
قال ابن حجر: "في هذا الحديث إشارة إلى ثلاثة أحوال
الأولى: إلى كثرة المال فقط، وقد كان ذلك في زمن الصحابة، ومن ثَم قيل فيه: ((يكثر فيكم)) ..
الحالة الثانية: الإشارة إلى فيضه من الكثرة، بحيث أن يحصل استغناء كلُّ أحدٍ عن أخذ مالِ غيرِه، وكان ذلك في آخر عصر الصحابة وأولِ عصر مَن بعدَهم، ومن ثَم قيل: ((يُهِمَّ ربَ المال))، وذلك ينطبق على ما وقع في زمن عمرَ بنِ عبد العزيز.
الحالة الثالثة: فيه الإشارة إلى فيضه وحصول الاستغناء لكل أحد، حتى يهتم صاحب المال بكونه لا يجد من يَقبل صدقته، ويزداد [أي الهمُّ] بأنه يعرضه على غيره؛ ولو كان ممن لا يستحق الصدقة، فيأبى أخذَه، فيقول: لا حاجة لي فيه، وهذا في زمن عيسى عليه السلام".
أي بعد نزوله

2- عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ:
(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى)
قال النووي: "وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً

[36] مستفاد من الدكتور منقذ السقار حفظه الله

عظيمة جداً، من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة".

قال ابن كثير: "وقد ذكر أهل التاريخ وغيرهم من الناس، وتواتر وقوع هذا في سنة أربع وخمسين وستمائة،

قال الشيخ الإمام الحافظ شيخ الحديث وإمام المؤرخين في زمانه شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الملقب بأبي شامة في تاريخه: إنها ظهرت يوم الجمعة في خامس جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة .. وذكر كتباً متواترة عن أهل المدينة في كيفية ظهورها شرق المدينة ..

وقد ذكر الشيخ شهاب الدين أن أهل المدينة لجؤوا في هذه الأيام إلى المسجد النبوي، وتابوا إلى الله من ذنوب كانوا عليها".

ثم نقل رحمه الله بعض ما قيل من شعر فيها:

يا كاشف الضر صفحاً عن جرائمنا ... فقد أحاطت بنا يا رب بأساء
نشكو إليك خُطوباً لا نطيق لها ... حملاً ونحن بها حقاً أحقاء
زلازل تخشع الصمُّ الصِّلاد لها ... وكيف تقوى على الزلزال صماء
أقام سبعاً يرجُّ الأرض فانصدعت ... عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار تجري فوقه سفن ... من الهضاب لها في الأرض إرساء
يرى لها شرر كالقصر طائشةٌ ... كأنها ديمة تنصَبُّ هطْلاء
تنشق منها قلوب الصخر إن زفرت ... رعباً وترعد مثل الشهب أضواء
فيالها آية من معجزات رسول ... الله يعقلها أقوام ألباء "

3- عَنْ أَبِي هريرة رضي الله عنه،عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يقتتل فئتان، فيكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة. ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون، قريبا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ)

وفي رواية: ((في أمتي كذابون ودجالون، سبعة وعشرون، منهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين، لا نبي بعدي))

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَحَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ: وَهُوَ القَتْلُ، وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي بِهِ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي البُنْيَانِ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ، وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ - يَعْنِي آمَنُوا - أَجْمَعُونَ،

فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا "

قال ابن حجر: "وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً؛ فإنهم لا يُحصَون كثرة، لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون .. وإنما المراد من قامت له شوكة، وبدت له شبهة ".

وأول النسوة الأربع اللاتي يتنبأن بالكذب سجاحُ التميمية التي ادعت النبوة في وسط الجزيرة العربية، قال ابن حجر: "وقد ظهر مصداق ذلك في آخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فخرج مسيلمة باليمامة، والأسود العنسي باليمن، ثم خرج في خلافة أبي بكر طليحةُ بن خويلد في بني أسد بن خزيمة، وسجاح التميمية في بني تميم .. ".

وقد نصّ النبي صلى الله عليه وسلم وأنبأ عن دجالَيْن يظهر أمرهما بعده، وقد ادعيا النبوة في آخر حياته صلى الله عليه وسلم، وهما مسيلمةُ الكذاب في اليمامة، والأسودُ العنسي في اليمن فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياه أن في يديه سِوارين من ذهب، يقول صلى الله عليه وسلم: ((فأهمني شأنُهما، فأُوحي إليَّ في المنام أن انفُخْهما، فنفختُهما، فطارا، فأوَّلْتُهما كذابَيْن يخرجان بعدي)).

وقد تحققت رؤياه، فكان مسيلمة أول الكذابَين، فقد قدم المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبِعتُه، فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده قطعة جريد فقال: ((لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتُكَها، ولن تعدوَ أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقِرَنك الله، وإني لأراك الذي أُريتُ فيك ما رأيت)).

قال أبو هريرة: (فكان أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة).

قال النووي: "قوله: ((ولئن أدبرت ليعقرِنك الله)) أي إن أدبرت عن طاعتي ليقتلنك الله .. وقتله الله تعالى يوم اليمامة، وهذا من معجزات النبوة ".

فقد خرج الصحابة لقتاله، وقتله الله بأيديهم، فأطفأ كيده، وأطاش سهمه.

ومثله رد الله كيد أخيه في الضلالة، الأسودِ العنسي ثانيَ الكذابَيْن، وذلك لما ادعى النبوة قبيل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتابعه قوم من أعراب اليمن، فقوي، واشتد بهم ساعِدُه، فقتله الله على يد فيروزٍ الديلمي وبعضِ المسلمين من أهل اليمن، بمساعدة زوجة الدعي الكذاب، فتحقق فيه ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياه، فصارت ضلالته هباء تذروه الرياح {فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال}

ومن الكذابين الذين ادعوا النبوة؛ كذابٌ أنبأ النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخرج في ثقيف، وخبره نبأ صدق ترويه أسماء بنت الصديق، فقد دخلت على الحجاج بن يوسف الثقفي

بعد مقتل ابنها عبد الله بنِ الزبير فقالت للحجاج: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومُبيراً، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالُكَ إلا إياه).

قال النووي: " المبير: المهلك، وقولها في الكذاب: (فرأيناه) تعني به المختارَ بنَ أبي عبيد الثقفي، كان شديد الكذب، ومن أقبحه [أنه] ادعى أن جبريل صلى الله عليه وسلم يأتيه، واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب هنا المختارُ بنُ أبي عبيد، وبالمبير الحجاجُ بنُ يوسف".

ومن أخبار المختار الكذاب ما ينقله لنا التابعي رِفاعة بنُ شداد، حيث يقول: دخلت على المختار الثقفي ذات يوم، فقال: جئتني والله، ولقد قام جبريل عن هذا الكرسي.

يقول رِفاعة: فأهويت إلى قائم سيفي [أي ليقتله]، فذكرتُ حديثاً حدثناه عمرو بن الحَمِقِ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا اطمأن الرجل إلى الرجل، ثم قتله بعدما اطمأن إليه؛ نُصب له يوم القيامة لواءُ غدر))، قال رِفاعة: فكففتُ عنه.

وهكذا كان تنبؤ المختارِ الثقفي مُصدقاً لخبر أنبأ به النبي صلى الله عليه وسلم عن الكاذب الذي يخرج في ثقيف، كما كان الحجاج هو الظالم الذي يكون من ثقيف، وهذا خبر وحي أخبره به ربه علام الغيوب.

ولن ينقطع هؤلاء الكذابون في التاريخ، فقد قال عليه الصلاة والسلام: ((يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم)).

ومن هؤلاء الدجالين الذين جاؤوا بالمنكر من القول؛ المتنبئ الكذاب ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ظهر قبل قرن من الزمان في الهند، وردّ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ادعى النبوة.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ضلالة هذا الدعي فيما رواه عنه المقدام بنُ معدي كرب حيث قال صلى الله عليه وسلم: ((ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحِلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرِّموه)).

قال المباركفوري: "وهذا الحديث دليلٌ من دلائل النبوة وعلامةٌ من علاماتها، فقد وقع ما أخبر به، فإن رجلاً قد خرج في البنجاب من إقليم الهند، وسمى نفسه بأهل القرآن، وشتان بينه وبين أهل القرآن، بل هو من أهل الإلحاد .. فأطال لسانه في رد الأحاديث النبوية بأسرها، وقال: هذه كلها مكذوبةٌ ومفترياتٌ على الله تعالى، وإنما يجب العمل على القرآن العظيم فقط، دون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن كانت صحيحةً متواترةً".

وهكذا، فإن إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بخبر هؤلاء الكذابين إنما هو إخبار ببعض غيب الله الذي أطلعه الله عليه، ليكون تحققه دليلاً على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وبرهاناً على نبوته ورسالته

4- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: " تُفْتَحُ الْبِلَادُ وَالْأَمْصَارُ، فَيَقُولُ الرِّجَالُ لِإِخْوَانِهِمْ: هَلُمَّ إِلَى الرِّيفِ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا "

5- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "تَبْلُغُ الْمَسَاكِنُ إِهَابَ - أَوْ يَهَابَ - "، قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِسُهَيْلٍ: فَكَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا مِيلًا

((وهذا مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الصُّغْرَى اتِّسَاعُ الْعِمْرَانِ فِي الْمَدِينَة))

6-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا هَلَكَ كِسْرَى، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ "

قوله: "إذا هلك كسرى ... "، قال الحافظ في "الفتح" : قد استشكل هذا مع بقاء مملكة الفرس، لأن آخرهم قتل في زمان عثمان،

واستشكل أيضا مع بقاء مملكة الروم،

وأجيب عن ذلك بأن المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولاقيصر بالشام، وهذا منقول عن الشافعي، قال: وسبب الحديث أن قريشا كانوا يأتون الشام والعراق تجارا، فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك لهم تطييبا لقلوبهم وتبشيرا لهم بأن ملكهما سيزول عن الإقليمين المذكورين.

وقيل: الحكمة في أن قيصر بقي ملكه وإنما ارتفع من الشام وما والاها،

وكسرى ذهب ملكه أصلا ورأسا: أن قيصر لما جاءه كتاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبله، وكاد أن يسلم، و

كسرى لما أتاه كتاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مزقه، فدعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يمزق ملكه كل ممزق، فكان ذلك.

قال الخطابي: معناه: فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملك،

وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك إلا به،

ولا يملك على الروم أحد إلا كان قد دخله إما سرا وإما جهرا، فانجلى عنها قيصر واستفتحت خزائنه، ولم يخلفه أحد من القياصرة في تلك البلاد بعده

مستفاد من شعيب الأرناؤوط

وراجع في هذا («المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين» (2/ 969):المَبحث الرَّابع نقد دعاوي المُعارضات الفكريَّة المعاصرة لحديث «إذا هَلك كِسرى فلا كِسرى بعده»)وراجع شرح البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (محمد بن علي بن آدم الأثيوبي)

## للاستزادة في هذا الباب :

**فيدوهات التاعب شرح براهين النبوة للدكتور سامي عامري**

الإخبار بالغيب أو التنبؤ بالمستقبل ج1 - معجزات النبي محمد | براهين النبوة 12

https://youtu.be/pcW-kQlgkTs

معجزة الإخبار بالغيب أو التنبؤ بالمستقبل ج2 - معجزات النبي محمد | براهين النبوة 13

https://youtu.be/Ypf3Yti0-Bo

**وتستطيع قراءة هذه الفصول من كتاب الدكتور منقذ السقار "دلائل النبوة" للمزيد في باب التنبؤات :**

**«إخباره صلى الله عليه وسلم بغيوب تحققت في حياته»**

**و**

**إخباره صلى الله عليه وسلم بالغيوب المستقبلة التي تحققت بعد وفاته**

**و**

**إخباره صلى الله عليه وسلم بكيفية ومكان وفاة بعض معاصريه**

**و**

**«رابعاً: إخباره صلى الله عليه وسلم بأخبار الفتن»**

**و**

**إخباره صلى الله عليه وسلم بفتوح أمته للبلدان**

**و**

**إخباره صلى الله عليه وسلم بأخبار آخر الزمان وعلامات الساعة**

**يقول د سامي عامري :**

والدارس لنبوءات الكتاب المقدس يكتشف ـ بيسر ـ أنّ كثيرًا من النبوءات لم تتحقق، وأنّها بذلك تطعن في ربانية الأسفار أو عصمتها من التحريف. وقد جمع أحد الباحثين عشرات النبوءات الفاشلة في الكتاب المقدس في كتابه: (Bible Prophecy: Failure or Fulfillment?)[1]، وفعلها غيره من الباحثين.

**ومن هذه النبوءات:**

١ ـ عاقب الربّ (قايين) لقتله أخاه (هابيل) بأن قال له: «تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الأَرْضِ» (تكوين ٤/ ١٢)، ولكننا في بقية القصة نقرأ أنّ (قايين) استقرّ «فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْن»، وبنى مدينة سمّاها على اسم ابنه «حنوك» (تكوين ٤/ ١٦ ـ ١٧).

٢ ـ «فقَالَ الرَّبُّ: لَا يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً» (تكوين ٦/ ٣).

تزعم التوراة أنّ الربّ قد قال في زمن (نوح) عليه السلام إنّه لن يجعل عمر البشر يزيد عن مئة وعشرين سنة. ومعلوم أنّ بشرًا كثيرًا قد تجاوز سنهم المئة وعشرين سنة.

٣ ـ «لَا يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلَا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ» (تثنية ٢٣/ ٣).

يخبرنا سفر راعوث أنّ (راعوث) الموآبية قد دخلت جماعة الربّ، بل وجاء من نسلها النبي (داود) والمسيح عليهما السلام.

٤ ـ ٢ صموئيل ٧/ ١٣، ١٦: «هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ

مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. . . وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الأَبَدِ».

النص السابق وعدٌ من الربّ ببقاء مملكة النبي (داود) إلى الأبد. . والتاريخ واضح في قوله: إنها قد اندثرت منذ زمن بعيد.

٥ ـ يخبرنا نص ٢ الملوك ٢٢/ ٢٠ أنّ النبيّة «خَلدة» قد تنبّأت أنّ الملك «يوشيا» سيموت بسلام، في حين نقرأ في ٢ الملوك ٢٣/ ٢٩ ـ ٣٠ أنّ حاكم مصر قد قتل (يوشيا).

٦ ـ أمر الربّ نبيّه (إشعياء) أن يقول لـ«أحاز» ملك يهوذا أنّ عدوَّيه «رَصين» ملك أرام و«فَقَح» ملك إسرائيل لن ينالاه بأذى (إشعياء ٧/ ٣ ـ ٧)، لكننا نقرأ في ٢ الأيام ٢٨/ ٥: «فَدَفَعَه الرَّبُّ إِلهُهُ لِيَدِ مَلِكِ أَرَامَ، فَضَرَبُوهُ وَسَبَوْا مِنْهُ سَبْيًا عَظِيمًا وَأَتَوْا بِهِمْ إِلَى دِمَشْقَ. وَدُفِعَ أَيْضًا لِيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً عَظِيمَةً».

٧ ـ يخبرنا سفر إشعياء ١٣/ ٢٠ أنّ بابل «لَا تُعْمَرُ **إِلَى الأَبَدِ**، وَلَا تُسْكَنُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ، وَلَا يُخَيِّمُ هُنَاكَ أَعْرَابِيٌّ، وَلَا يُرْبِضُ هُنَاكَ رُعَاةٌ».

وقد عمُرت بابل، وظهرت فيها حضارات ودول، وسكنتها أمم!

٨ ـ «اِسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي! الْبَسِي عِزَّكِ يَا صِهْيَوْنُ! الْبَسِي ثِيَابَ جَمَالِكِ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ؛ لأَنَّهُ لَا يَعُودُ يَدْخُلُكِ فِي مَا بَعْدُ أَغْلَفُ وَلَا نَجِسٌ.» (إشعياء ٥٢/ ١).

تخبر هذه النبوءة أنه لن يدخل غير يهودي (= غير مختون، نجس!) أورشليم/ القدس.. وهذه نبوءة فاشلة ضرورة!

٩ ـ «لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي عِنْدَ تَمَامِ سَبْعِينَ سَنَةً لِبَابِلَ، أَتَعَهَّدُكُمْ وَأُقِيمُ لَكُمْ كَلَامِي الصَّالِحَ، بِرَدِّكُمْ إِلَى هذَا الْمَوْضِعِ.» (إرميا ٢٩/ ١٠).

تخبر النبوءة أنّ السبي البابلي سيستمر ٧٠ سنة.. وذاك خطأ؛ إذ استمرّ ٤٨ سنة، من سقوط أورشليم سنة ٥٨٦ ق م على يد (نبوخنصر) إلى سنة ٥٣٨ ق م.

١٠ ـ «وَتَكُونُ حَاصُورُ مَسْكَنَ بَنَاتِ آوَى، وَخَرِبَةً إِلَى الأَبَدِ. لَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ، وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ» (إرمياء ٤٩/ ٣٣).

نبوءة الخراب الأبدي لحاصور (منطقة في مدينة صفد بفلسطين) فاشلة؛ لأنّ حاصور أرض معمورة على مدى قرون.

١١ ـ نص حزقيال ٢٦/ ٧ ـ ١٤ يُخبر أنّ (نَبُوخَذْرَاصَّرَ) ملك بابل سيدمّر مدينة صور حتّى إنها لن تُبنى بعد ذلك. ومدينة صور قد عُمِّرَت بعد ذلك مرارًا.

١٢ ـ عاموس ٩/ ١٥: «وَأَغْرِسُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، وَلَنْ يُقْلَعُوا بَعْدُ مِنْ أَرْضِهِمِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ، قَالَ الرَّبُّ إِلهُكَ».

هذه النبوءة هي آخر جملة في سفر عاموس الذي ينسب إلى نبيّ عاش في القرن الثامن قبل الميلاد، وهي تخبر أنّ اليهود لن يُقلعوا من «أرضهم» أبدًا.. وقد قلعوا!

**١٣** ـ قال المسيح لـ(بطرس): «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تُنْكِرَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» (يوحنا ١٣/٣٨)، لكننا نقرأ في مرقس ١٤/٦٦ ـ ٦٨ أنّ (بطرس) قد أنكر المسيح بعد أن صاح الديك مرة واحدة لا ثلاثًا.

**١٤** ـ «فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ» حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ» (متّى ١٧/ ١١ ـ ١٣).

أخبر المسيحُ تلاميذه أنّ (يوحنا المعمدان) ـ (يحيى) عليه السلام ـ هو نفسه (إيليّا) المنتظر، والذي سوف يردّ كلّ شيء إلى الاستقامة في بني إسرائيل. . لكنّنا نقرأ متّى ١٤/ ١٠ ومرقس ٦/٢٨ أنّ (يوحنا المعمدان) لم يغيّر شيئًا، بل قُتل ظلمًا.

**١٥** ـ قال المسيح لتلاميذه إنّه سوف «يُقْتَل، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ» (مرقس ٨/ ٣١).

يخبرنا إنجيل مرقس ١٥/ ٣٤ ـ ٣٧ أنّ المسيح قد توفي يوم الجمعة، الساعة التاسعة بالحساب اليهودي؛ أي: الساعة الثالثة مساءً. ولمّا كانت النبوءة هي أن يقوم من الموت «بعد» (μετα) [مِتا] ثلاثة أيام من قتله، لزم أن يكون يوم السبت هو «بعد يوم» من قتله، ويوم الأحد «بعد يومين» من قتله، ويوم الاثنين ـ موعد قيامته ـ «بعد ثلاثة أيام» من قتله، لكن يفهم من متّى ٢٧/ ٦١ ـ ٢٨/ ٣ أنّ المسيح قد قام من القبر قبل طلوع شمس يوم الأحد.

١٦ ـ «فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هٰهُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ» (متّى ١٦/ ٢٧ ـ ٢٨).

وعد المسيح تلاميذه أن يشهدوا عودته إلى الأرض بعد رفعه إلى السماء. ولم يحدث ذلك إلى الآن.

١٧ ـ «وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ... اَلْحَقَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا كُلُّهُ» (متّى ٢٤/ ٣٠، ٣٤).

ذهب جيل الحواريين، ولم يعد المسيح.

١٨ ـ «وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ» (متى ١٠/ ٢٣).

ذهب جيل الحواريين، ولم يعد المسيح.

١٩ ـ قال المسيح لـ(نَثَنَائِيل): «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةَ اللهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ» (يوحنا ١/ ٥١).

لم ير (نَثَنَائِيل) ملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان.

٢٠ ـ قال الربّ في الرؤيا لـ(بولس): «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلَا تَسْكُتْ؛ لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، وَلَا يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ؛ لأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ»

(أعمال الرسل ١٨/ ٩ ـ ١٠)، لكننا نقرأ في أعمال الرسل ٢١/ ٣٢ عن ضرب الشعب (بولس)، كما ذكر (بولس) في الرسالة الثانية إلى كورنثوس ١١/ ٢٣ أنّه أكثر من تعرّض من الناس للسجن، والجلد، ومخاطر الموت.

## خلاصة النظر:

- نبوءات القرآن والسُّنَّة النبويّة كثيرة، ومتنوّعة، ودقيقة، وصادقة.
- كثير من نبوءات التوراة والإنجيل أثبت التاريخ أنّها كاذبة.

## مراجع للتوسع:


محمد ولي الله عبد الرحمٰن الندوي، نبوءات الرسول ما تحقق منها وما لم يتحقق (بيروت: دار السلام، ١٤١٠هـ).

شهاب الدين محمد أبوزهو، الإعجاز الغيبي في السُّنَّة النبوية (دار الهدى للطباعة والنشر، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م).

Tim Callahan, *Bible Prophecy: failure or fulfillment?* (Altadena, Calif.: Millennium Press, 1997).


**وقد شرح بعض هذه النبؤات الشيخ محمد شاهين التاعب أثناء شرحه لكتاب "إظهار الحق" للشيخ محمد رحمت الله الهندي**

وراجع أيضا هذه الحلقة للشيخ (أبو عمر الباحث) في نبؤة يسوع-المسيح- أنهم سيأتي سريعا في حياة تلاميذه والجيل الأول للنصارى ولم يأت :

https://youtu.be/5QT3mxO5WVU

اللهم اغفر لي حظ النفس من هذا الكتاب

الحمدلله رب العالمين [37]

---

جاء في كتاب الإصابة لابن حجر

عن الأعمش قال: ما كان أبو هريرة أفضلهم ، ولكنه كان أحفظ.

**قد لا تكون الأفضل والأتقى، ولكن بإمكانك أن تسخّر طاقاتك لخدمة هذا الدين.**

تركت لك عزيزي القارئ أن تجمع روايات أبي هريرة في نفس هذه المواضيع أو مواضيع أخرى لدلائل النبوة مثل الإعجاز العلمي وغيرها من المسائل فأتمنى أن يؤثر فيك هذا البحث لتجمع أو تحث على جمع أو تنوي جمع روايات أبي سعيد الخدري في دلائل النبوة أو دلائل النبوة من أحاديث الخلفاء الراشدين

أو دلائل النبوة من خلال أحاديث ومرويات النساء عنه مثلا ، والدال على الخير كفاعله[38] كما يقول نبينا محمد ﷺ

---

[37] انتهيت منه خلال امتحانات الفصل الدراسي الثاني في آخر سنة جامعية لي وعمري 22عاما .. دعائكم لي بالتوفيق

[38] رواه الإمام أحمد عن الإمام أبي حنيفة بسنده عن النبي ﷺ

## Contents


الحديث الأول (في مخالفة النبي لمعتقدات المشركين ) : ..... 2

الحديث الثاني (في مخالفة النبي لمعتقدات قومه المستقرة في أذهانهم) : ..... 8

الحديث الثالث (في مخالفة شرائع الجاهلية) : ..... 12

**أحاديث في الدعوة إلى مكارم الأخلاق والبعد عن الأخلاق الذميمة :** ..... 13

**أحاديث في عدم طلب النبي للدنيا وزهده فيها ومنعه للناس من الغلو فيه :** ..... 44

**أحاديث في مخالفة عقائد وشرائع أهل الكتاب :** ..... 55

**أحاديث في ذم وتحقير شأن الشيطان :** ..... 59

**أحاديث في تعظيم الله عز وجل وأسمائه وصفاته وأنبيائه وكتبه ومخالفة تفاصيل كتب اليهود والنصارى :** ..... 63

**أحاديث في معجزات النبي :** ..... 73

**أحاديث في الكمال التشريعي :** ..... 78

**الأذكار والأدعية دليل صحة دين الإسلام || أذكار الصباح والمساء نموذجاً** ..... 157

**أحاديث في أخبار- تنبؤات - مستقبلية تحققت :** ..... 162

**فيدوهات التاعب شرح براهين النبوة للدكتور سامي عامري الإخبار بالغيب أو التنبؤ بالمستقبل ج1 - معجزات النبي محمد | براهين النبوة 12** ..... 168

**معجزة الإخبار بالغيب أو التنبؤ بالمستقبل ج2 - معجزات النبي محمد | براهين النبوة 13** ..... 168

**قد لا تكون الأفضل والأتقى، ولكن بإمكانك أن تسخّر طاقاتك لخدمة هذا الدين.** ..... 175